الثلاثاء 23 يوليوز 2019 م / 20 ذو القعدة 1440 هـ — العدد : 320 — الثمن : 5.00 دراهم

الطريق

ⵜⴰⵔⵉⵇ

جريدة أسبوعية شاملة

المدير المسؤول : عبد الواحد المهتاني - رئيس التحرير : يزيد البركة - النسخة الإلكترونية: www.attarik.net

الطريق تمر للسرعة الإلكترونية

نخبر قارئات وقراء "الطريق" أن الجريدة، في صيغتها الورقية، ستتوقف طوال شهر غشت 2019. ويصادف حلول العطلة الصيفية، مرور ستة أشهر من العمل الصحافي المتواصل، وهي فرصة لهيئة التحرير للتأمل في ما أنجزته حتى الآن، وفرصة أيضا لاستشراف المستقبل، وكذا لمواصلة الارتقاء بالصيغة الإلكترونية للجريدة حتى تكون في مستوى تطلعات القراء وانتظاراتهم.

www.attarik.net

الجامعة الفكرية لفيدرالية اليسار الديمقراطي: اليسار يسائل ذاته ويرتب أولوياته

(ص4,5,6,7)

هل ينجح اليسار الإسباني في تشكيل الحكومة المقبلة..؟

(ص15)

الجزائر (ص18)

محاولة تفتيت الحراك بدعاة انفصال الصحراء المغربية

• يزيد البركة

فكر وآراء (ص20)

هل الإسلام سياسة أم تراث؟

• حميد المصباحي

المسرح والتغيير (ص13)

بروتولد بريشت وآنطونان آرطو نموذجين

• د. محمد فراح

الافتتاحية

إعادة بناء اليسار، لتجاوز الحصار

منذ أسبوع، تمكنت فيدرالية اليسار الديمقراطي من تنظيم جامعة فكرية، بعد تأجيل متكرر بسبب صعوبات في الحصول على الفضاء المناسب وفي الوقت المناسب. لقد كانت جامعة ناجحة بامتياز، سواء من حيث الحضور النوعي، أو من حيث العروض النظرية والسياسية التي ألقاها المتدخلون، والتي لامست عمق الإشكاليات التي تواجه اليسار المغربي بقصد إيجاد الحلول الناجعة لها. وبغض النظر عن تفاوتات تقدير المساهمين في المناقشة مع ما طرح في العروض من أفكار ومقاربات جديدة، إلا أن توسيع دائرة أوراش النقاش بين مناضلي اليسار، ستكون مفصلية للوقوف عند التحولات الكبرى وغير المسبوقة التي تميز عصرنا، وهاته الجامعة الفكرية مقدمة أساسية لتقريب وجهات النظر حول وحدة اليسار.

الجامعة الفكرية أكدت أن الحاجة إلى اليسار الديمقراطي والمناضل ما تزال قوية، خاصة في ظل الأزمة المركبة التي صارت تداعياتها بارزة للجميع لدرجة اعتراف النظام ولو بشكل غير مباشر بفشل اختياراته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال الإقرار بفشل النموذج التنموي. لقد عرى تفاقم الأزمة حكومة يقودها فصيل من الإسلام السياسي الذي طالما رفع شعار محاربة الفساد والاستبداد، ومع الأسف بمشاركة اليسار التدبيري على حد قول الأستاذ سعيد السعدي.

اليسار الديمقراطي أصبح إذن أكثر من أي وقت مضى يتجاوز الحسابات الصغيرة لبعض أطره وتنظيماته التي تقيس التقدم في المشروع السياسي لكل اليسار بمدى تحكمها في توجيهه. لقد آن الأوان لتجاوز شعار " كل حزب بما لديهم فرحون " والانخراط بجدية في إعادة الاعتبار لمبادئ وقيم اليسار، بحوار هادئ ومتزن يرتكز على القضايا الجوهرية، وبتعميق النضال الوحدوي الميداني والعمل الاجتماعي، وسياسة القرب. طبعا هناك ثوابت لا يمكن لليسار أن يفرط فيها أو يتنازل عنها بدعوى المرونة وإلا فقد هويته السياسية والإيديولوجية. هذه الثوابت تتمثل في التحرر الوطني والتغيير الديمقراطي، والمشروع الاشتراكي كنظام اقتصادي واجتماعي ينبني على الكفاية في الإنتاج والعدالة في التوزيع، مع إدماج الأبعاد الجديدة، مثل البعد الحقوقي والبعد البيئي كما أكدت ذلك سواء التجارب الناجحة أو التي لم تتمكن من الاستمرار.

والخلاصة التي يجب التأكيد عليها هي أن المشروع المجتمعي لليسار الحقيقي يقوم في الأساس على أن الإنسان هو محور كل نضال ثوري يتوخى القضاء على كل أشكال الاستغلال والاستعباد، وبناء مجتمع الحرية والكرامة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

الطريق

بركان: تجديد مكتب فرع حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي

تفعيلا لبنود النظامين الاساسي والداخلي للحزب وتحت إشراف منتدب الكتابة الوطنية، الرفيق لحسن واهنين عضو اللجنة المركزية للحزب ، عقد مناضلو ومناضلات حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي بركان، بالمقر الحزبي، يوم السبت 06 يوليوز 2019 مجلسا للفرع في دورة عادية - دورة الفقيد زايد الزايدي - خصصت لتجديد مكتب الفرع، وبعد مناقشة التقريرين الأدبي والمالي والمصادقة عليهما، وبعد التداول في مختلف القضايا السياسية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية والمحلية، تم انتخاب مكتب جديد للفرع يتشكل من الرفيقة والرفاق الآتية أسماؤهم :

ـ محمد ابراهيمي - فتيحة الزاوي - محمد علة ـ أسامة عدوق ـ حسين لحدودي - طارق برحو - ميمون الزناكي.

الدار البيضاء - الهيئة المحلية لفيدرالية اليسار الديمقراطي

ندوة "العمل الثقافي والفعل السياسي"

بمبادرة من الهيئة المحلية لفدرالية اليسار الديمقراطي بالدار البيضاء، انعقدت ندوة ثقافية بامتياز، جمعت الفكرة والتحليل و المتعة والدعابة، كما استحضرت بعض الألم والحسرة على الواقع، و حملت أيضا الامل في المستقبل.

الندوة تحت عنوان "العمل الثقافي والفعل السياسي"، من تأطير ذ.جمال بندحمان و ذ.عبد الدين حمروش.

كان الافتتاح بإلقاء ارضية من انجاز الاطار المنظم من طرف الاستاذ أحمد الحبشي، والتي استعرضت مجموعة من العناوين العريضة و الإشكالات التي لا مناص للفاعل السياسي و الثقافي من ملامستها، لكن بطبيعة الحال، وفق الافق الذي رسمه الإطار السياسي لفعله العملي و انطلاقا من التحديات التي يعيشها اليسار على أرض الواقع.الارضية تناولت عدة مقولات لمفكرين في هذا الباب من قبيل الجابري وغيرهم..

بعد قراءة الأرضية، تمحورت كلمة الأستاذ جمال بنحمدان مفهوم الثقافة في جانبها النظري وعلاقتها بالسياسة، وقد ربط بنحمدان الثقافة بالسياسة واعتبرهما مترابطتان جدلا، وأكد على أن السياسي كان يتضايق بفعل سوء الفهم من تواجد المثقف، ولذلك فأغلب المثقفين في إطارات اليسار تخلوا عن الانتظام السياسي واختاروا الاستقلال التنظيمي، كما أكد على أن الحياد الثقافي غير ممكن بحيث ان ما يسمى استقلال المثقف او حياده مستحيل، اذ تبين بالملموس أن المثقف الذي أصبح خبيرا تكنوقراطيا، في الغالب يجد نفسه يخدم عن وعي أو غير وعي موقعا اجتماعيا وطبقيا محددا، وقد أشار بنحمدان الى أن على السياسي أن يأخذ زمام المبادرة و يعيد للمثقف دوره ليكون أساس التأطير والتكوين ولإعطاء الفعل السياسي قيمته الاهم و الاقوى.

الأستاذ حمروش بدوره أكد في مقدمة كلمته على أنه ليس ضيفا و لن يقبل ان يكون كذلك، فهو ابن اليسار، وشدد بالتحليل على أن المثقف لابد ان يكون سياسيا، بل أن المثقف لا يمكن أن يكون إلا مناضلا. ولكن ،وكما جاء، على لسان بنحمدان فإن أسماء بعينها تخلت عن الانتظام السياسي، لأن الفاعل السياسي ،وفق منظورها ، هيمن وسيطر على القرار الثقافي، و جعل منه مجالا اقل من وظيفي، ما اوقع بعض المثقفين، حسب فهمهم، متحكما فيهم من طرف أصغر عنصر في التنظيم.

هذا الوضع ربما لا يتلاءم والتحولات التي عرفها المجال السياسي والثقافي، و موجات الهجرة التي عرفها المثقفون من الحضن التنظيمي الى مجالات أخرى ربما توفر للمثقف مجموعة من الإغراءات، فضاءات أخرى تعطي لمنتوجه مقابلا ماديا يسيل اللعاب.وفي هذا السياق تغول البترودولار وتحول المثقفون إلى خبراء تحت الطلب، وتخصص بعضهم في المجالات التنموية و خدمات المجتمع المدني.

وما تعرفه الإطارات التي تجمع المثقفين كاتحاد كتاب المغرب و غيره من تعثرات الا دليلا على الانهيارات التي يعرفها الواقع الثقافي ومحيطه المؤسساتي .

كما أشار حمروش للدور الذي أصبحت تقوم به وسائط التواصل الاجتماعي في التأطير والتي تستغلها أوساط سياسية يمينية، في حين أن القوى اليسارية تهملها او لا تعطيها الدور الممكن لها والذي يعوض جزءا مهما من أدوار المثقف في السياسة.

مداخلات الحضور التي تكاملت و تفاعلت، أجمعت في كليتها على أهمية الأرضية و مداخلتي الاستاذين المؤطرين، وكانت ملمة بحجم المسؤولية الملقاة على السياسي المثقف و على المثقف السياسي، وأدوارهما لتجاوز الوضع المزري للواقع الثقافي والسياسي للمغرب و الاسرة اليسارية، وكذا المهمات المنوطة بهم، كما قدم بعض من المداخلات نقدا بناء للدور المفروض القيام به من طرف الإطارات في جمع شمل المثقفين وإعطائهم مكانتهم في العمل السياسي، كما أشارت اغلب المداخلات الى أبعاد الثقافة التقدمية والملتزمة والجادة والهادفة لتوسيع رقعة التنوير في المجتمع و التحرر من قيود الجهل و الاستبداد بكل انواعه.

◆ سي محمد طه

حادث الاغتصاب المروع... من المسؤول ؟

الفيديو الصادم والمروع الذي يروج في مواقع التواصل الاجتماعي تشمئز له النفوس وتقشعر له الأبدان لشابة تدعى حنان، وهي تئن تحت التعذيب وتتوسل الوحش المدعو عبد الواحد ولد المراكشية بالكف عن التلذذ بتعذيبها مما أدى إلى وفاتها لاحقا.. الواقعة الإجرامية تسائل إنسانيتنا جميعا وغريزة الشر المهيمنة على البعض منا، إن ما قام به المجرم عمل وحشي ويدخل في خانة الهمجية، كما أنه تعذيب بأبشع صوره ولا يمت للإنسانية والضمير الإنساني بأي صلة، ومن هول الصدمة والمشاهد المقززة تطرح عدة أسئلة حول أسباب ارتفاع منسوب الوحشية في المجتمع المغربي مقارنة بالعقود الماضية، وهل الأمر مرتبط بوضعية السجان والسجن في تلك الفترة، والذي كان كالجحيم يقهر أعتى المجرمين وبين التحول الناتج عن الضغط الحقوقي الذي أدى إلى تراجع السجان عن صلابته وثقافته، وأضحت وضعية السجون مريحة شيئا ما للمجرم، إلى درجة أن البعض يفضل ارتكاب جريمة ما من أجل الدخول والاستقرار وراء القضبان في سجون متعددة النجوم..؟ وهذا طرح سطحي وهامشي يضاف إلى من يرى أن الحل هو تشديد العقوبات والحكم بالإعدام وتنفيذه في حق أمثال هذا الوحش...؟!

لماذا لا نقول إنه يجب علينا إعدام الجهل ومن كان سببا في التجهيل...؟ ومن مارس سياسة التهميش والإقصاء، وتلاعب بالسياسات التعليمية والتربوية إلى درجة إفراغ المحتوى وهدم ما تبقى من أسوار المقاومة...! لنحصد هذه النتائج المروعة..... علينا إذن أن نحاسب - إذا ما استطعنا إلى ذلك سبيلا - من قام بنهب الثروة الوطنية وفقّر أغلبية الشعب، وخوصص ممتلكاته لفائدة الرأسمالية المتوحشة، ومن تسبب في تدمير مقومات التعليم العمومي لنحصد هياكل بشرية بعقول الضباع وقلوب الحيوانات المفترسة...؟!

◆ عبد المجيد مصدق

عين على الساحة...

التشاور ومنطق الاستبداد

حسنا فعلت الكونفدرالية الديموقراطية للشغل، عندما رفضت، في موضوع القانون التنظيمي لحق الإضراب، أن يأخذ الحوار بين النقابات والحكومة شكل التشاور. كثير من الناس قد لا يعطون أهمية للفرق بين التشاور والتفاوض خاصة عندما تبدي الدولة وظيفتها الطبقية في الدول الديمقراطية أي تلطيف التناقضات. لكن الحوار مع الحكومة نزل الى أدنى مستوياته من الجدية والمسؤولية خلال تاريخ الحكومتين السابقتين ووصل إلى حد الإخلال بالاتفاقات السابقة التي عقدتهما باسم الدولة مع النقابات ومع قطاعات الشغل ومع المنظمات الاجتماعية وحتى التي سبق أن عقدتها باسم الدولة حكومات سابقة عليهما.

وزير واحد في تاريخ الحكومات المغربية جاء من زعامة نقابة، والوحيد الذي تولى حقيبة الشغل، وكان يمكن أن يكون هذا الحدث اليتيم مكسبا كبيرا، لو أن تلك الزعامة كانت نابعة حقا من الإيمان بالطبقة العاملة ومطامحها، لكن ما رأيناه و نراه الآن من قراءة تاريخ الحكومات أن وزراء تعاقبوا على الحكومات في السابق كانوا أرحم على الطبقة العاملة من وزير جاء الى الحكومة من زعامة نقابة، ومن كل الوزراء الذين يشكلون الحكومة الحالية.

يعني التشاور مع الأطراف المختلفة احتفاظ الحكومة بصنع القرار في نهاية المطاف، اما التفاوض فيعني مشاركة الأطراف في صنع القرار النهائي، وإذا عدنا الى التاريخ القريب نجد أن مدونة الشغل في 2004 صيغت رغم ثغراتها بالتفاوض وليس بالتشاور.

وإذا عدنا الى السياسة نجد ان الملك الحسن الثاني يستعمل التفاوض في القضايا ذات المضمون المختلف عليه مثل تشكيل الحكومة، وقضايا التعليم، ويستعمل المشاورات في القضايا التي لا خلاف في مضمونها مثل قضية الصحراء التي كانت الدولة مطوقة بموقف موحد إزاءها بأنها جزء لا يتجزأ من المغرب، وكثيرا ما أدى فيها نفسها ولو بآلية التشاور إلى توتر شديد عندما يتم الاصرار على خط واحد فيه مثل الموقف من الاستفتاء. عدد من المفاوضات بين الأحزاب التقدمية والملك، فشلت ولم تؤد الى اتفاق مثل مفاوضات 1972 لتشكيل الحكومة، والمفاوضات التي كانت تجري مع الكتلة وقد تم صرف النظر عنها الى حين، لأنها تفاوضية وليست تشاورية وإلا لكان الملك قد أعلن الحكومة وعين وزراءها لوحده، وكان الملك ينيب أحد مستشاريه مثل كديرة لما يتعب من الأخذ والرد، هذا الأخير الذي كان دائما يعمل على أن يتخذ الحوار شكل المشاورات لأنه كان ممن يسعى لتوطيد المخزنية وإعطاءها بعدا ثقافيا في المجتمع متجاوزا بذلك بعدها المادي ومن تصرفاته التي كان يحكيها من يحضرون الحوار أن يقول: " سيدنا لن يتفق على هذه النقطة ومن الأحسن ان تغيروها ".

حاليا كل وزير يسعى الى أن يستبد في قطاعه ويفرض أسلوبه الخاص التشاوري في الحوار، ولا عجب أن يتوافق التشاور مع تفسير ديني في تاريخ الإسلام يفضي بنا إلى تلاقي الاستبداد الديني مع الاستبداد المخزني ليشكلا عملة واحدة، ليس فقط في حقوق الطبقة العاملة بل حتى في إصرار كل أعضاء الحكومة على أن يقول أفراد الشعب إن "العام زين"، وإلا اعتبر من لم يقلها عدميا، الصفة التي استهوت أحد وزراء الاستبداد المخزني ليكلف شبيبته ب "محاربة العدمية " لأن الغالبية لن تقل أن المغرب أصبح أخضر وأزرق، وكنا نعتقد أن قيادات الأحزاب تنشئ شبيبتها على البناء والإنتاج والتضامن وتحصيل العلم.. وإذا بنا نسمع خطابا تكفيريا جديدا ينضاف إلى التكفير الديني ويسعى إلى أن يحجب به السياسة الطبقية القائمة على إثراء الأقلية وإفقار الأغلبية.

موقف وزير الشغل الذي كان عليه، نقابيا وأخلاقيا، ان يقف مع الطبقة العاملة، وموقف الحكومة بإجازتها للقانون التنظيمي في المجلس الحكومي، وموقف الدولة بإجازته في المجلس الوزاري، موقف ضعيف وخارج دينامية المجتمع المغربي، هو خرق للمواثيق الدولية وخاصة منها العهد الدولي حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية الذي صادق عليه المغرب، وخرق للفصل 29 من الدستور الذي يضمن الحق في الإضراب، والأعجب هو خرق حتى لما تنص عليه اتفاقيات منظمة العمل الدولية التي تسود فيها تمثيلية الحكومات والباطرونا في مقابل تمثيلية النقابات، في حين أن موقف النقابات موقف قوي يستند على الدستور وعلى المواثيق الدولية، ويحظى بتعاطف كل القوى العاملة من عمال وشغيلة. موقفان متعارضان، موقف الحكومة الذي يسعى إلى أن يجر النقابات إلى آلية استبدادية للالتفاف على الفصل 29 لتعبيد الطريق إلى تكريس كيفية تقييد حق الإضراب، كما جاء به القانون التنظيمي؛ بينما النقابات تريد آلية التفاوض لتعبيد الطريق إلى تكريس كيفية ممارسة الحق في الإضراب الذي ضمنه الدستور.

◆ **زياد السادري**

ندوة كدش : قانون الإضراب تحت المجهر

نظمت الكونفيدرالية الديمقراطية للشغل يوم الأربعاء 10 يوليوز 2019 بمقرها المركزي ندوة حول مشروع القانون التنظيمي للإضراب رقم 97.15 المتعلق بتحديد شروط وكيفيات ممارسة هذا الحق والذي اطرها مجموعة من الأساتذة الجامعيين والمحامين ومهتمين بالموضوع على رأسهم محمد الشرفاني وعبد العزيز لعتيقي، الدكتور أحمد بوهرو والدكتور محمد القري يوسفي، واعتذر عن حضورها في آخر لحظة ممثل وزارة الشغل.

وقد أكد الكاتب العام للكونفيدرالية الديمقراطية للشغل عبد القادر الزاير في كلمته الافتتاحية، أن الحكومة تحاول فرض أمر الواقع من خلال محاولة تمرير هذا القانون عن طريق البرلمان، وهو ما يمثل انفرادا بهذا القانون التنظيمي، عكس ما سبق التعامل به سابقا مع باقي الحكومات، وعكس ما تنص عليه الاتفاقيات الدولية في هذا المجال الذي تعتبر فيه التفاوض مع الفرقاء الاجتماعيين هو المكان الطبيعي للاتفاق على قانون يكتسي أهمية كبرى ومنصوص عليه دستوريا.

واستغرب الزاير كيف أن مدونة الشغل التي لا ترقى لقانون تنظيمي بحجم قانون الإضراب تم اعتماد مبدأ التفاوض والتوافق حولها، في حين يتم تهريب مشروع قانون الإضراب إلى البرلمان وهو ما يعتبر احتقارا للعمل النقابي، وأن الطبقة العاملة ستواجهه بكل الوسائل وعلى رأسها الشارع الذي يمثل خير داعم لفرض حقوق الشغيلة.

كما حاول الأستاذ الجامعي والمحامي عبدالعزيز العتيقي أن يقارب هذا المشروع في علاقته بالاتفاقيات الدولية، مؤكدا على سمو القاعدة الدولية في القانون الدولي باعتبارها قاعدة معيارية محايدة بعيدة عن مزاجية الدولة، حيث تعتبر منظمة العمل الدولية أن مسطرة التفاوض يجب أن تشارك فيها أيضا المنظمات، معرجا على عدم مصادقة المغرب على مجموعة من الاتفاقيات في هذا الشأن خصوصا اتفاقية 87، معتبرا أن هذا المشروع يطرح في جو اجتماعي لم يؤسس لمسطرة التفاوض هاته، وهو ما تم بمدونة الشغل والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بهذا المشروع والذي لا يجب أن يناقش بمعزل عنها، عكس ما تتجه إليه الحكومة اليوم.

ومن جهته حاول الأستاذ الجامعي محمد الشرفاني هذا القانون في علاقته بالدستور المغربي، الذي ينص على ضرورة إصداره دستور 2011، كما نصت عليه جميع الدساتير السابقة، والذي حاول طرح بعض مظاهر تكريس المشروعية الدستورية، وبالخصوص تلك التي تقلص هذه المشروعية سواء تعلق الأمر بالنقابات التي تدعو إلى الإضراب أو المجموعات العمالية الغير منظمة نقابيا، ووقف بشكل كبير على المنع الذي طال مجموعة من أنواع الإضراب وعلى رأسها "السياسي، الدائر، التضامني، الإضراب مع احتلال أماكن العمل"، وهو ما يعتبر أمرا خطيرا يكبل هذا الحق الدستوري، كما وقف مطولا على بعض المظاهر التي تمس بمبدأ الدستورية حيث اعتبر أن واضع هذا المشروع ينحو نحو تقليص هذه المشروعية وهو ما يلقي عبئا على المحكمة الدستورية التي ستبث فيه باعتباره قانونا منظما لنص دستوري.

أما باقي المتدخلين فقد أكدوا على خطورة هذا المشروع، الذي يعتبر منعا صريحا لممارسة هذا الحق عوض تنظيمه، وهو ما تؤكده مجموعة من بنوده، خصوصا تلك المتعلقة بمدة الإخبار ومدة التفاوض، والتي تعتبر ربحا للوقت لصالح المشغل، أو تلك المتعلقة بشروط خوض الإضراب خصوصا بالنسبة للمجموعات العمالية التي يجب عليها عقد جمع عام، وتضمين أسمائهم وأرقام بطاقاتهم الوطنية وما إلى ذلك... وتضمينها بالإخبار الذي يسلم لرب العمل، وهو ما يعتبر ترهيبا لهذه الفئة، وكذلك نسبة العمل الذين يجب أن يشاركوا في الجمع العام ونسبة الذين يوافقون على الإضراب، والأخطر من ذلك المواد التي تنص على عقوبات من يخرق هذا القانون والتي تذب حد ربطها بقوانين أخرى كالقانون الجنائي، دون أن ننسى منع كل أنواع الإضراب ما عدا تلك التي تهدف إلى تحقيق مكاسب مهنية أو الدفاع عنها كما تنص على ذلك المادة 38.

وقد أكدت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل على أن هذه مجرد محطة أولى من مجموعة لقاءات وندوات، والتي ستتوج بمشروع بديل يتم طرحه والدفاع عنه بشكل جماعي، بما يضمن حقوق الشغيلة المغربية.

وفي علاقة بالموضوع أطلقت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل عريضة للتوقيع لمواجهة هذا المشروع الذي اعتبرته مكبلا للحق في الإضراب عوض تنظيمه، وهجوما على حقوق الشغيلة المغربية، مؤكدة أنه: "تم إعداده بشكل أحادي من طرف الحكومة وخارج منهجية الإشراك الفعلي للمركزيات النقابية الأكثر تمثيلية، وتم وضعه بمجلس النواب في خطوة استباقية لفرض الأمر الواقع بالاعتماد على الأغلبية البرلمانية"، وأنه "بنفس الخلفية أحيل على مجلس النواب بدل مجلس المستشارين مخالفا لأحكام الدستور لتفادي مواجهته من طرف المجموعة النيابية الكونفدرالية على مستوى اللجنة المختصة كما وقع مع مشروع الإصلاح المشؤوم لنظام التقاعد"، معربة عن رفضها لمبدأ التشاور وإبداء الرأي الذي لا تأخذه بعين الاعتبار.

وقد اعتبرت المركزية النقابية في ذات العريضة أن: "المشروع ينحاز للمشغل حيث يجعله يملك السلطة الإدارية والتنفيذية بالمقاولة، كما يملك ويتحكم في السلطة التنظيمية والتشريعية ويملك في نفس الوقت السلطة التأديبية، وهكذا أعطى المشروع للمشغل كل هذه السلط في مجال ممارسة حق الإضراب ومن خلالها يتم الحد منه أو المنع أو إضعاف تأثيره كما وضع السلطة العمومية والسلطة القضائية تحت تصرفه".

ليظل السؤال معلقا: هل ستمرر الحكومة مشروع قانون الإضراب بنفس طريقة تمرير قانون التقاعد؟

أم أن للشغيلة المغربية والمركزيات النقابية وعلى رأسها "كدش" ستكون لها بالمرصاد؟

◆ **عبد العاطي اربيعة**

حركة الشبيبة الديمقراطية التقدمية تنتخب لجنتها المركزية

أنهت حركة الشبيبة الديمقراطية التقدمية شبيبة الحزب الاشتراكي الموحد أشغال مؤتمرها في جولته الثانية، والتي عقدت يوم 20 يوليوز 2019 بمركب أبو عنان بحي البرنوصي بالدار البيضاء، بحضور حوالي 300 شاب وشابة.

وقد عرفت الجولة الثانية انتخاب لجنة الرئاسة بعد تقديم اللجنة المركزية والمكتب الوطني لاستقالتيهما، لتستمر أشغالها من خلال تحديد سن 34 كحد أقصى لعضويتها، ثم تختتم بانتخاب لجنة مركزية مكونة من 71 عضوا بينهم 23 شابة.

وستجتمع اللجنة المركزية في غضون 15 يوما لانتخاب مكتب وطني.

الحدث

الجامعة الفكرية لفيدرالية اليسار الديمقراطي: "إعادة بناء اليسار المغربي، الأسس والآليات"

..... من إعداد: منعم وحتي

انطلاقا من هوية فيدرالية اليسار الديمقراطي، وفي سياق مشروعها المستقبلي لتوحيد قوى اليسار المغربي المناضل، وتنفيذا للبرنامج الذي قدمته الهيئة التنفيذية للفيدرالية إلى الهيئة التقريرية وصادقت عليه، نظمت الفيدرالية جامعتها الصيفية الفكرية الأولى حول موضوع :"إعادة بناء اليسار المغربي: الأسس والآليات"، وذلك يوم الأحد 14 يوليوز 2019، بالدار البيضاء، شارك في أشغالها عشرات الأطر من مكونات الفيدرالية؛ وعدد من الفعاليات اليسارية وباحثون أكاديميون مهتمون بالموضوع. وتشكل هاته المحطة نقلة نوعية في إنضاج النقاش والوعي بشأن متطلبات بناء مشروع سياسي يساري قوي يسهم في إنجاز مهام التغيير المطلوب وخلق شروط تحقيق الديمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية.

الكلمة الافتتاحية لمنسق فيدرالية اليسار الديمقراطي، د. علي بوطوالة:

الفيدرالية ستقتحم جرأة البحث عن الأجوبة المشتركة لتطوير بناء اليسار

ركز تقديم منسق الفيدرالية على تراكمات أحزاب فيدرالية اليسار الديمقراطي في مسار الوحدة، وكذا سبل الانفتاح على حساسيات يسارية أخرى أحبطتها بعض التجارب والتنظيمات، وأكد على أن سيرورة الوحدة هاته تحتاج لتوضيح الرؤية للتمكن من إنجاز الحزب الاشتراكي الكبير، خصوصا أمام المشهد السياسي البئيس الذي خلقته الدولة بعد إغلاق كل الأقواس التي فتحتها حركة 20 فبراير، وهو الوضع المأزوم الذي انهارت معه أيضا الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشعب المغربي، وهو ما أفرز رد فعل طبيعيا للشعب المغربي بتنامي الحراكات الشعبية، ولم تكن إجابات الدولة إلا بالمقاربة القمعية فلا حلول هناك. من هذا المنطلق خلص منسق الفيدرالية إلى حاجة المغاربة إلى يسار قوي، تستطيع فيه فيدرالية اليسار الديمقراطي توسيع أفق الأمل، واستعادة المبادرة السياسية، وفي هذا السياق تأتي هاته الجامعة الصيفية، بطرح أسئلة جريئة تهم هوية اليسار وأسس وآليات إعادة بنائه، في أفق بناء الدولة الديمقراطية وإقرار الملكية البرلمانية وكذا الدفاع عن وحدة تراب المغرب، بنظرة منفتحة على المستقبل وبإشراك ليس فقط أطر فيدرالية اليسار الديمقراطي، بل أيضا بإشراك محيط الفيدرالية من مفكرين ومثقفين وباحثين وفاعلين مهتمين، وهذا ما دفعنا لتبني التفكير المشترك في هاته المحطة النوعية حول مشروع يساري متجدد يستطيع فك لغز استعصاء التغيير الديمقراطي.

الندوة الأولى : "واقع اليسار المغربي وأسس إعادة بنائه" / من تنشيط الرفيق محمد بجاجا.

ذ. عبد الله حمودي: لا عدالة ولا تنمية، هناك فقط انتهاك للحقوق وإشاعة الإحباط بإمكانية التغيير...

استهل الندوة الأولى الباحث والمفكر عبد الله حمودي، مشيرا إلى ضرورة ربط الحوار بقوانين العلم، لتشخيص تداعيات الحالة وفق مطالب وخطاب اليسار، ابتدأ الباحث حمودي بوضع معادلة أساسية تتمثل في تناقض صارخ يعتري طبيعة النظام، فهو في الآن ذاته يتظاهر بالمناعة الكاملة، وفي الوقت نفسه يتعاطى بشكل أمني وقمعي متشدد مع الحراكات الاجتماعية وحملات المقاطعة الاقتصادية، إذن فإعلان المناعة والقوة في غاية التناقض أمام قمع واعتقال المعانين، في هذا الباب، فتشخيص هاته الحالة الجديدة يقتضي يساراً متجددا. انتقل حمودي بعد ذلك إلى تدقيق مطلب إصلاح نظام الحكم عن طريق فصل السلط، مشيرا إلى أن السلطة التنفيذية (الملكية) رغم مظهر عدم ممارسة الدور الاقتصادي، فهي تمسك بزمام القرار في كل المشاريع الاقتصادية الكبرى، وهو ما يعبر عن اختلال كبير لن يُعَالَجَ إلا بتحرير الإنتاج من السلطة التنفيذية، هاته الأخيرة التي تعيق حرية المستثمرين وتحد من شفافية المنافسة، وهذا الضبط للحقل الاقتصادي، نجده بنفس الحدة التحكمية في المجال السياسي، وذلك بتسويق ديمقراطية صورية تتحول فيها الانتخابات المتحكَّمُ في نتائجها لآلية قصد ضبط الهيئات الانتخابية لمعاكسة الدينامية الاجتماعية والتحكم في النخب، وهو نوع من القمع الكلاسيكي يغلق الحقلين الاقتصادي والسياسي، لهذا تحول حزب العدالة والتنمية لأداة طيعة لممارسة هذا الضبط من طرف النظام، فلا عدالة ولا تنمية هناك، فقط انتهاك للحقوق وإشاعة الإحباط بإمكانية التغيير، والقرار متحكم فيه لا داخل المجلس الحكومي ولا داخل المجلس الوزاري.

مادام النظام يدعي المناعة فلماذا يحرك آلته القمعية ؟

إن المطروح على اليسار وخصوصا فيدرالية اليسار الديمقراطي، في ظل هذا الواقع المأزوم، أن تقارب الحراكات الاجتماعية للشباب مع مشروع التغيير الديمقراطي، فطبيعة التحركات الاجتماعية مفتوحة على المستقبل المجهول، لكن اليسار يستطيع إعطاءها مضمونا سياسيا للتغيير، وفيدرالية اليسار الديمقراطي كقوة منظمة وما سيتمخض عن وحدتها تستطيع لعب هذا الدور السياسي كقوة واعدة تجنب الحراك منزلقات العنف والعفوية وتعطيه بعده السياسي للتغيير الديمقراطي، عكس التنظيرات التي سعت للانقلاب العنيف للسلطة بدون محددات وأهداف سياسية واضحة.

وفي معرض مداخلته أشار الباحث الأكاديمي عبد الله حمودي إلى أن نتائج دراسات Baromètre arabe خلصت إلى أن الشباب المغربي هو المرتب أولا في المنطقة من ناحية المطالب بالتغيير الجدري، فالاحتجاجات متعددة ومتواترة بالمغرب، نتيجة الإحباط المتكرر، والخصاص المهول في كل المجالات، ومطلب التغيير الشامل يسكن عدة شرائح من المجتمع المغربي، مما يقتضي الوصول لحراك واسع، لهذا على فيدرالية اليسار الديمقراطي الاجتهاد لبعث الأمل بالمبادرة لوضع معالم لتجميع اليساريين وقوى التغيير، ولتكون تلك المعالم عامل جذب لرواد التغيير، وذلك بتسريع هاته الدينامية، وفي هذا السياق اقترح معلمتين اثنتين كأولوية: الشغل والحرية، فالحرية من قيم اليسار وبها يتفوق على مشروع الإسلاميين الذين تنتفي عندهم قيم الحرية، أما الشغل فهو عمق الطروحات الاشتراكية ربطا بتوزيع الثروة، وعلى اليسار كقوة مستقبلية أن لا يبقى حبيس الأب والنظرة القديمة، فهو الآن سليل لذلك الأب المضحي والمناضل كإرث، لكنه سليل مجدد يشق طريق المستقبل.

ذ. سعيد السعدي:
مشروع فيدرالية اليسار بالاندماج، عامل أمل وعامل حاسم لتغيير ميزان القوى لصالح الفئات المستضعفة...

في مستهل مداخلته اعتبر الأستاذ سعيد السعدي أن مشروع فيدرالية اليسار الديمقراطي بالاندماج، عامل أمل وعامل حاسم لتغيير ميزان القوى لصالح الفئات المستضعفة، فهناك حاجة مجتمعية لليسار أكثر من أي وقت مضى، وفي الوقت ذاته فوضع اليسار لا يساعد على الوحدة، لذا فالمرحلة المقبلة من المفروض أن يكون فيها الحرص على الانطلاق بخيار بديل عن اليمين واليسار التدبيري الحكوميين، وذلك لتجنب اجترار الأخطاء السابقة، بالبحث عن ما يوحد اليسار المناضل وتفعيل آلياته التنظيمية، وفي سياق تحليله أشار إلا أن الدولة ماضية لتكريس نفس نموذجها التنموي رغم اعترافها بفشله، وذلك بتكرار نفس المسار الاقتصادي المنهار، حيث تستمر الدولة في اعتبار الرأسمال البشري كأداة وليس هدفا تنمويا، وكذا الانخراط في سلاسل القيمة العالمية بتكريس تبعيتنا المطلقة للاقتصاد العالمي والشركات المتعددة الجنسية، واعتبار الحكامة الجيدة فقط شماعة لتوفير مناخ الأعمال للرأسمال الدولي، وأخيرا سن سياسة تقشف تضرب الخدمات الاجتماعية وترهن مستقبلنا بمديونية خط ائتمان صندوق النقد الدولي، هي نفس سمات فشل النموذج التنموي تعيد إنتاج نفسها، مع تسجيل فشل كل المخططات: الأزرق، الأخضر...،

وواصل ذ.السعدي حديثه بأنه لا يمكن ادعاء فشل النموذج التنموي والاستمرار في تطبيق نفس انتكاساته، إلا إذا كان المقصود ذر الرماد على العيون للاستمرار في تثبيت اقتصاد المحاسيب، بزواج السلطة والمال، بخلق نخبة ريعية تتغدى على الولوج التفضيلي إلى: آلية التمويل، آلية العقار، آلية الإدارة، آلية السياسة التجارية..، كل هذا في مقابل ارتفاع وتيرة تفقير المغاربة،

> الدولة تثبت استمرارها بخيارات اقتصاد المحاسيب وتجديد نخب الريع

فتقارير الفقر المتعدد الأبعاد حول الصحة والتعليم ومستوى العيش تشير إلى توسع قاعدة الفقر المدقع بالمغرب، وبإملاءات صندوق النقد الدولي، إذن يبقى محوريا في مشروع فيدرالية اليسار الديمقراطي استرداد السيادة الشعبية على الاقتصاد، ولن يتأتى ذلك والملكية التنفيذية تسهل تغول رأسمالية المحاسيب، فالمطروح على اليسار الآن الوضوح في تبني الملكية البرلمانية لوقف تنفد الأوليغارشية المالية الريعية، فلسنا بمنآى عن موجة ثانية من الحراك، ونموذجا الجزائر والسودان بمقربة منا، فالمسألة الاجتماعية في صلب المشروع اليساري الحقيقي، ومن المهم الاستفادة من أخطاء اليسار التدبيري الحكومي الذي انغمس في الانتخابات وأصبحت الدولة تتحكم في دوالبه من الداخل بخلق مصالح فئوية نفعية لمريديه الجدد.

إن هذا اليسار المتجدد من خلال فيدرالية اليسار الديمقراطي هو بارقة أمل للمستقبل، عليه التحلي بالعزيمة والجرأة، فآفاق العمل موجودة ويوميا، يجب فقط التعبئة لها، بالاشتغال على الملفات، فالوضوح الفكري والايديولوجي مهم جدا، لكنه ينبغي أن يكون مقرونا بالاشتغال الميداني، فعلى سبيل المثال Lydec شركة مهيمنة وهناك تغطية من الدولة لاختلالاتها، فهاته قضية حيوية لانخراط اليسار، الشيء نفسه بالنسبة لقضايا البيئة، المساواة بين الجنسين، المسألة الثقافية، تسيير الشأن الجماعي بما يوفر

من قرب مع المواطنين..، كلها قضايا في صلب المشروع اليساري، خصوصا مع توسع التواصل عبر الوسائط الإلكترونية.

وفي الأخير خلص الأستاذ سعيد السعدي إلى أن المسألة التنظيمية يُنْظَرُ إليها أحيانا بشكل خاطئ، في سياق البحث عن الحالة المثالية للديمقراطية الداخلية، لهذا من المهم خلق جو من التآزر والتوافق والتفاؤل الداخلي، وليس فقط الأغلبية والأقلية، لأن العدو خارجي، وكذا التفكير في خلق تنظيم جبهة واسعة تضم أنصار التغيير الديمقراطي.

ذ. سعيد ناشد:
التنوير أساس برنامج اليسار لمواجهة التوظيف السياسي للدين

افتتح ذ.سعيد ناشيد مداخلته بملاحظتين أوليين: مضمون الأولى أن الإصلاح الديني يجب الحديث عنه بنفس قوة الحديث عن الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي، ففي الغرب لم يمروا للإصلاح الحديث والتنوير إلا عبر الإصلاح الديني، فلا يمكن تحقيق العمران الحضاري إذا نفينا وجود الدنيا. في الملاحظة الثانية، وفي تفاعل مع الأستاذ حمودي، أكد ناشيد أنه لا يجب علينا الانحسار فقط في انتقاد الدور السعودي-الإماراتي فقط، فقد لعبت أيضا قطر دورا إجراميا في التلغيم الطائفي للحراك وبالسلاح، ولا يخفى دورها الدموي في تقتيل بقية الطوائف بسوريا، رغم ان بداية الحراك كانت حداثية ومدنية.

واصل ناشيد تفكيكه لمقولة : "الدين أفيون الشعوب"، بالإشارة إلى أنه رغم الفعل المدمر للأفيون فله مفعول مُسَكِّنُ، فالمساجد والإعلام والمدارس تنطلق من التوظيف السحري للدين، وكذا التوظيف الإيديولوجي للدين باستعماله للوصول إلى السلطة، وهما توظيفان يدمران الجانب الروحي للدين. فحين رفع الشعار الرنان : "الإسلام هو الحل"، وتفشل التجربة فهو في المضمون فشل لاستعمال

> معركة الإصلاح الديني في عمق مهام اليسار

الدين سياسيا، وهذا ما يفسر كون أكبر موجات الإلحاد والخروج من الدين تسجل في السعودية وإيران، وتتزايد بشكل كبير في مصر مع انهيار تجربة الإخوان المسلمين. من جانب آخر فزاوية التعاطي مع الدين باعتباره مولدا للانفعالات الحزينة والخوف والغيرة والحقد، ولا أدل على ذلك إلا مبدأ الولاء والبراء، فكيف يعقل ان يتبرأ مهاجر مسلم بفرنسا من المسيحي وهو في دياره وتتربى البغضاء والعمى الدموي اتجاه من يستضيفه، وكيف للمسلم المصري ان يعادي ويتبرأ من المصري القبطي، ويعطي كل الولاء والتقرب من المسلم الاندونيسي البعيد. إن الأديان أتت بالطمأنينة والمحبة والسكينة الروحية، فلماذا نجد الدين عندنا مقرونا بالخوف من القبر والاضطراب النفسي وتكريس غرائز الانحطاط والخضوع والاستبداد، والانسلاخ عن الأرض والوطن.

إن هذا الخطاب الديني يفسد المعنى الروحي للدين، بحيث تم تغليب قراءات الأحاديث وتضخيمها، حتى تحولت السنة إلى قاضية مكان القرآن، لتصبح الشريعة مصدرا لتوظيف الدين في الاستبداد بالناس وتراجع القرآن إلى الخلف بفعل فاعل موجه، وعوضت الشريعة عبادات العقيدة جانبها الروحي، فالشريعة ليست كلام الله ولا الرسول بل كلام الفقهاء، فهو اجتهاد واستنباط فقط، إنه استنطاق للنص بشيء لم يقله بالقياس، لهذا من المفيد التذكير أن أحكام الأمر في القرآن ليست معممة في الزمان وعلى كل البشر، بل هي أحكام أمر لأشخاص بعينهم وفي فترة سابقة زمنية محددة بعينها، مثلا : "كتب عليكم القتال"، الأمر بالهجرة، الجهاد (الحبشة)، فالخطاب القرآني منحاه في الأصل تعبدي، ولذلك من المهم استنباط القيم الوجدانية فيه وكذا المحبة والرحمة والتسامح، دون إغفال أن المرحلة الامبراطورية للإسلام (الجزية، أهل الذمة، اللواء،..) غير المراحل الآنية لبروز الدولة الوطنية مما يقتضي اجتهادات تأخذ الظرفية بعين الاعتبار، وتلغي الأحكام اللاواقعية.

في الأخير انتهى الأستاذ ناشيد إلى أن معركة الإصلاح الديني، في عمق مهام اليسار، وعلى عاتق فيدرالية اليسار الديمقراطي، ولليسار حلفاء طبيعيون في الحقل الديني ومن ضمنهم: القرآنيون الذين يواجهون تشويهات فقهاء الحديث، أهل التصوف النظري الذين يعلون قيم السمو الإنساني، وأخيراً مفكرو الإسلام الإصلاحي الذين يواجهون دهاقنة الإسلام السياسي والمخزني.

الحدث

الجامعة الفكرية لفيدرالية اليسار الديمقراطي:
"إعادة بناء اليسار المغربي، الأسس والآليات"

ذة. نبيلة منيب:
الاشتراكية متجددة بطبيعتها، ومن المهم ربطها بديمقراطية تضمن بشكل حقيقي السيادة والرقابة الشعبيتين...

افتتحت الرفيقة نبيلة منيب مداخلتها بالإشادة بحضور المثقفين لهاته الجامعة الفكرية، وهو استدراك للتباعد بين المثقف واليسار، قصد محاربة التصحر الإيديولوجي، وتوليد الأفكار لإنجاز المشروع اليساري الذي يحتاجه المغاربة، وعليه فإن الأسئلة الكبرى التي يبقى الرهان على الإجابة عليها هي: الأمن الطاقي، الصراع الاستراتيجي في المنطقة وكذا تحدي العولمة، وما يصاحب ذلك من تبعية استهلاكية وتخريب للبيئة، فعلى اليسار استنهاض أوضاعه وعدم الاستسلام لتوحش النيوليبرالية ولا لاشتداد أنظمة الاستبداد، ولا للأمية السياسية، فرغم انحسار اليسار عالميا، فإن شروط نجاحه متوفرة، لكننا نحتاج لقراءة نقدية لتاريخنا قصد استخلاص الدروس وتمحيص النماذج اليسارية الناجحة ومقاربتها مع المغرب، دون تحجر، فالاشتراكية متجددة بطبيعتها، ومن المهم ربطها بديمقراطية تضمن بشكل حقيقي السيادة والرقابة الشعبيتين، دون إغفال أدوار المثقف في نشر الوعي بهاته القضايا على أوسع الطبقات المستغَلة، ومن ضمنها الطبقة الوسطى، لتحقيق كل هاته المطامح على اليسار التحول لسلطة مضادة قادرة على التعبئة الجماهيرية، بالتغلغل وسط الحركية الاجتماعية وداخل المجتمع المدني، في قلب مطالب النساء والنقابات والمثقفين، ومن هذا المنطلق ففيدرالية اليسار الديمقراطي واضحة في رفع شعار الملكية البرلمانية في الدولة والمجتمع، لمناهضة الليبرالية المتغولة وكذا زحف الظلامية على المجتمع، نفس الوضوح من المهم أن يشمل أدبياتنا بإقرار العلمانية ضد أدلجة الدين لتحقيق مواطنة كاملة الأركان، تكون النساء فيها كاملة الحقوق، وبالتالي، تضيف الرفيقة نبيلة منيب، علينا كيساريين امتلاك جرأة إطلاق ثورة ثقافية متنورة، تبتدئ من المدرسة ومناهجها، وذلك من منطلق اعتبار معركة تنمية الحس النقدي والتحليلي في المجتمع هي معركة اليسار، بجانب المشروع التنويري، ومطروح على اليسار الانخراط الملموس في طرح نموذجه التنموي بمداخله السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية..، وذلك بإجابات جماعية وتفكير مشترك مع محيط تقاطعاتنا الواضحة.

> نرفع شعار الملكية البرلمانية لمواجهة تغول الليبرالية وزحف الظلامية

الندوة الثانية : "مشروع تجميع مكونات اليسار.. أية آليات ؟" / من تنشيط الرفيق يونس فيراشين.

ذ. محمد الحبيب الطالب:
" إن الوحدة الاندماجية وسط فيدرالية اليسار الديمقراطي عامل حاسم في مستقبل اليسار المغربي"

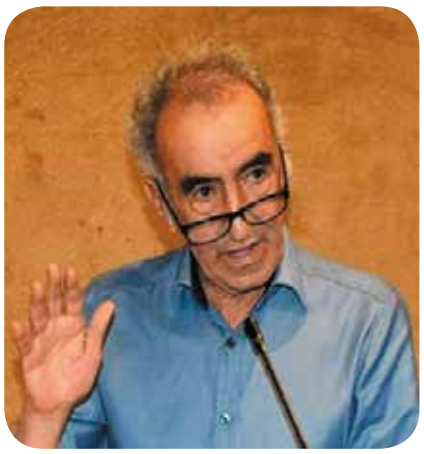

استهل ذ. محمد الحبيب الطالب تدخلات الندوة الثانية من الجامعة الفكرية، بالتأكيد على ضرورة تآلف أطراف اليسار بإنجاز قراءة نقدية صحيحة ومشتركة، باستحضار العامل الحضاري للقيم الثقافية، فاللاحوار يعتبر ضياعا فكريا يصيب اليسار في كيانه، وكل تأخير في منطق الوحدة هو هدر للزمن السياسي وتفويت لفرص بناء يسار قوي، ولا إشكال في التموقع بالمعارضة، فهو موقف أسلم من تكملة حكومة يمينية بدون صلاحيات، فالمعارضة اليسارية مصلحة عامة، من الواجب تميزها بمرجعيتها وبرنامجها، بإعادة الاعتبار للإيديولوجية والهوية الاشتراكية التي تستوعب الحداثة وحاملي التقدم المجتمعي، لكن من المهم التنبه إلى ان الحداثة لوحدها أصبحت ملغمة بحيث انه يستعملها، بالاشتراكية نظري البرنامج المجتمعي بتنشيط الحوار وغير الحكومي، انتخابية لكل الوحدة الاندماجية اليسار الديمقراطي ومحدد في مستقبل وعليه الانفتاح على كل الطاقات الحليفة، والتفكير في كتلة / جبهة تتجاوز الكتلة التاريخية لكتلة أكبر بمضمون أيضا اجتماعي وثقافي كما نظر لها غرامشي، وفي عمقها المثقف العضوي، فلماذا لا نبدأ بخطوات صغيرة بإطلاق جمعية واسعة لتجميع مثقفي محيطنا. إنها مبادرة ليست بسيطة.

> كل تأخير في منطق الوحدة هو هدر للزمن السياسي وتفويت لفرص بناء يسار قوي

حتى اليمين أصبح لهذا فربطها يزيل اللبس. وفي علينا التمييز بين والبرنامج الحكومي، بين اليسار الحكومي ولما لا التقدم بلائحة اليسار، إن وسط فيدرالية عامل حاسم اليسار المغربي

ذ. محمد الساسي:
" إن الحزب اليساري الجديد ينبغي أن يجمع بين النضال الجماهيري والنضال المؤسساتي"

أما ذ. محمد الساسي، فقد أكد على أن المطلوب ليس هو توحيد الهيئات اليسارية بل توحيد اليساريين الحقيقيين، وقد ميز هؤلاء عن بعض من قيل عنهم أنهم يساريون في الحكومة، وما هم في الأصل إلا أعيان بغلاف يساري لا فرق بينهم وبين الأحزاب الإدارية، بعجزهم عن تبني فكرة اليسار، بعد أن استبدلوا قواعدهم السابقة بمنخرطين جدد في قمة اليمينية.

بالنسبة لخطاطة تصور بناء الحزب الاشتراكي الكبير في دينامية فيدرالية اليسار الديمقراطي، فقد طرح الساسي عدة خطوات عملية لذلك، باعتماد تدبير المبادئ المشترك وليس تغييرها، ابتداء بعقد ندوة صحفية لتأسيس حزب جديد وليس اندماج 3 أحزاب، وبذلك سيصبح صناعة مشتركة لثلاثة أحزاب ومكون رابع من افراد وحساسيات قريبة، ومواكبة ذلك بحملة على الإنترنيت لموعد إطلاق الحزب الجديد، وتكوين قاعدة بيانات من الحساسيات والجمعيات والأفراد في دينامية التجميع هاته، ومرافقة ذلك بالنزول لكل المناطق محليا وجهويا والاتصال المباشر بالمواطنات والمواطنين، بإشراك الديناميات المحلية والفئوية، بحيث يكون المشروع الجديد عمق مؤسساتي ووسط حركية النضال المجتمعي والمثقفين، وهذا لن يستثني بالطبع تيارات محبطة وسط اليسار الحكومي لها رغبة في الانخراط بالمشروع الجديد وتبني خياراته، هذا الإعداد سيؤدي إلى الإعلان الرسمي للتأسيس والتحضير للمؤتمر بقيادة مشتركة للمرحلة الانتقالية ونسب التمثيليات، للوصول لصهر كل المكونات في مدة سنتين والاتفاق على كل القضايا الأساسية، بما فيها الأمين العام الذي من المفروض ان يكون بشخصية مجمعة قادرة على ان تكون إسمنتا لكل المكونات، وتحميل المسؤوليات للشباب وضبط العضوية تنظيميا والتحضير للمؤتمر الأول ليكون حدثا كبيراً ورجة سياسية، ولا مانع ان تصاحبه لجنة استشارية للحكماء.

> المطلوب ليس فقط توحيد الهيئات اليسارية بل توحيد كل اليساريين الحقيقيين

بالنسبة لسمات الحزب الجديد، فسيكون متعدد التيارات، حزبا يساريا متجددا يجمع من المؤمن بالاشتراكية العلمية إلى المتبني للاشتراكية الديمقراطية، حزب يجمع بين النضال الجماهيري والنضال المؤسساتي، يضع في أجندته تحقيق الانتقال الديمقراطي في بلادنا، هو حزب يساري معتدل، نضاله سلمي متدرج، حزب للأجيال الجديدة كاستمرار لحركة 20 فبراير، معارض مرحليا، حزب متحالف مع المجتمع المدني الديمقراطي، بخطاب يلائم الواقع بدقة ومصداقية وتواضع، حزب يقبل تغيير وسائل العمل، حزب يساري يتجدد.

الجامعة الفكرية لفيدرالية اليسار الديمقراطي:
"إعادة بناء اليسار المغربي، الأسس والآليات"

ذ.عبد السلام العزيز:
" إن دينامية فيدرالية اليسار الديمقراطي لخلق شروط الاندماج هي المدخل لتجميع اليساريين والديمقراطيين"

أشار الرفيق ذ. عبد السلام العزيز في مداخلته إلى أن لا أحد يمتلك الحقيقة المطلقة، لكن المؤكد أن هناك انحباسا شاملا، أمام فشل النظام سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ولم تحقق بلادنا لا الديمقراطية ولا التنمية، وحتى التعبيرات الاحتجاجية من حراك اجتماعي ونقابي لم يصل إلى مستوى بلورة أفق سياسي له، فاليسار حاضر ميدانيا في كل هاته التعبيرات، لكن تشتت قوته لا يعطي الزخم الكافي لتواجده، إذن السؤال المطروح: كيف يصبح لليسار معبر سياسي موحد، إن دينامية فيدرالية اليسار الديمقراطي لخلق شروط الاندماج بما فيها الانفتاح على المكون الرابع لحلفاء الفيدرالية أفرادا وحساسيات هو المدخل لتجميع اليساريين والديمقراطيين، وذلك بإعمال الأسس النقدية لتجاربنا قصد بناء يسار متجدد، بإعطاء الأمل بتحقيق مغرب آخر ممكن، وعملية إعادة البناء هاته لن تنتهي زمنيا بالتنظيم السياسي المنشود، بل بالاستمرار في بناء تنظيمات المجتمع، بالنسبة للمستوى الايديولوجي، فالغاية ليست بحثا عن صفاء نظري، بل نحن في حاجة إلى حزب يعتبر الاشتراكية قيمة مرجعية لكن متعددة، بالانفتاح على تجديد الفكر الاشتراكي، وهذا ما سيمكننا من بناء حزب جماهيري واسع يضم الشرائح التي لها مصلحة في التغيير الديمقراطي، وستكون الانتخابات وسيلة لتعزيز التنظيم السياسي، ولكن بالاستفادة من أخطاء الماضي بعدم تمكين المنتخبين (الأعيان) من التحكم بالحزب.

> المطروح على اليسار إعطاء أفق سياسي للحراك الاجتماعي الذي يعم المغرب

كل هذا المسار لا يمكن تحقيقه إلا بإعطاء المسألة التنظيمية وزنها الحقيقي، وفي هذا السياق فأطروحة شرعنة التيارات داخل الحزب لا تعني بالضرورة الديمقراطية، كما أن المركزية لا تعني ميكانيكيا غياب الديمقراطية، من هذا المنطلق بجب البحث عن آليات جديدة قصد الإشراك في القرار، وإعطاء مساحة واسعة للقرار المحلي، تجنبا لكل انزلاقات بيروقراطية، فبناء الحزب الجديد سيرورة معقدة، وتقتضي فرز نخب كفأة جديدة، منطلقها وضع ميثاق لمناضلات ومناضلي فيدرالية اليسار الديمقراطي، يكون بمثابة تصريح للعموم بالالتزام الانخراط في عملية التوحيد.

المناقشة

في تفاعلات نقاش الحضور، تم التركيز على تشابه اليسار عالميا رغم التباعد الجغرافي بتنامي الشعبوية اليمينية وتوسع جبهات الحراكات الاجتماعية وحدة طرح الأسئلة الثقافية: أقليات، مناخ، هجرة، ورفع مطالب تتجاوز سقف الحكامة إلى التوزيع العادل للثروة والسلطة والعدالة الاجتماعية والمجالية، وكذا تنامي رفض الايديولوجية والتنظيم الوساطة، وتوسع الخطاب الهوياتي وطغيان الزمن الافتراضي ووسائطه الإلكترونية، كلها أسئلة مؤرقة تطرح نفسها علينا كيساريين. مداخلات أخرى استعرضت ضرورة تبييء الاشتراكية العلمية بالمغرب وتسريع وثيرة مثل هاته الندوات، وأهمية فضح اليسار الحكومي التدبيري والقطع مع أخطائه، فالديمقراطية في أدبيات الفيدرالية شاملة وليست تمثيلية فقط، بقية التدخلات استعرضت ضرورة تقييم الأداء في مسار الوحدة بوضع ميثاق عمل جماعي يتجاوز الأنانيات الذاتية فالمشروع أولا، كما وقف بقية المتدخلين على ضرورة تحصين مناعة المشروع الوحدوي نظريا وسياسيا، واعتبار الدولة في هذا المشروع فاعلا اقتصاديا اجتماعيا لتحقيق العدالة والتنمية خارج الأدوار الأمنية État gendarme، على مستوى المرجعية وقفت المداخلات على واقع الاستغلال والاستيلاب المتغير مما يفرض مراجعات على مستوى المتحولات في الاشتراكية وليس الثوابت، بالدفاع عن نظام نيابي حقيقي، تجاذبات في النقاش طرحت ضرورة إعادة نحت المفاهيم بتحيينها وفق المستجدات وليس فقط حسب رؤية المعرفة في القرن 19، حتى لا يصبح اليسار منفصما عن الواقع، وأيضا حتى لا يندمج لا عقلانيا في ذات الواقع، وهي طروحات تحتاج لخطة طريق لتنزيلها والمرافعة عليها في الميدان، وليس فقط بتبنيها فوقيا، بوضع برامج مرحلية مترابطة مع الأهداف الاستراتيجية.

تدخلات القاعة تفاعلا مع عروض الندوة الثانية، ثمنت دينامية فتح النقاش الداخلي حول سبل الاندماج واكراهاته وطرق تجاوزها، مع التأكيد على ضرورة وضع خطة طريق سليمة تحدد بدقة مسار الاندماج تجنبا لأي منزلقات، واستفاضت المداخلات في نقاش النموذج التنظيمي المستقبلي للوحدة، وبأن التيارات ليست بالضرورة وصفة سحرية للاندماج، وتم استحضار عامل الزمن أيضا في المداخلات لتسريع وتيرة توفير شروط الاندماج دون التسرع اللاعقلاني، والهدف إنضاج مستلزمات التوحد داخل فيدرالية اليسار الديمقراطي.

في الكلمة الختامية للجامعة الفكرية لفيدرالية اليسار الديمقراطي، جدد منسق الفيدرالية، الرفيق د. علي بوطوالة الشكر للأساتذة المحاضرين الذين قدموا إسهاما دسما بالجامعة، وللتفاعل الإيجابي للحضور، ورغم التفاوتات الملحوظة في زوايا الرؤية والحقل المفاهيمي، وكذا تقدير الظرفية السياسية وآفاق العمل وخطوات مسار الوحدة، فإن الوضوح والصراحة في ملامسة الإشكالات هي مقدمة لتعميق النقاش وسط الفيدرالية، لهذا يؤكد ذ. علي بوطوالة أن الهيئة التنفيذية ستعمل على تجميع أشغال الجامعة الفكرية وتوثيقها وتعميمها على القواعد والتنظيمات المحلية وضيوفا، والنقاش بطبيعة الحال سيبقى مستمرا، وللتذكير فستنعقد جامعة خريفية خاصة بالتنظيم والعمل الجماهيري تتمة لهاته الجامعة الفكرية، فأوراش الحوار الداخلي ما تزال مفتوحة، بالنسبة للاندماج فقطاره قد انطلق، رغم أن الصورة عند البعض تحتاج إلى وضوح أكثر، سنعمل على رفع الوتيرة في الأيام القادمة للتغلب على كافة المصاعب، باستحضار الانفتاح على محيطنا المناضل من يساريات ويساريين، وحرارة النقاش التي عمت الجامعة الفكرية عامل صحي ودليل على الغيرة الحقيقية على مستقبل اليسار، واستمراره ككيان قوي ومنظم، للارتقاء من أحزابنا الخاصة إلى تنظيم يساري كبير، كنقلة نوعية تعطي الأمل للشعب المغربي بتحقيق التغيير الديمقراطي المنشود.

> رغم التفاوتات في زوايا الرؤية وتقدير الظرفية، لكن صراحة النقاش والوضوح مقدمة لتعميق وحدتنا

ربط المسؤولية بالمحاسبة... شعار بدون تطبيق

أصبحت كل من كلمة "مسؤولية" و "محاسبة " كلمتين مترابطتين، متلاصقتين، وهما شبيهتان بالتوأمين السياميين. فاستعمال الواحدة يستدعي الأخرى وذلك ربما راجع لانتمائهما لنفس الحقل الدلالي وتفصحان عن معان متقاربة بل ومتكاملة. فالتحديد اللغوي لكلمة "مسؤولية" تعني " ما يكون به الإنسان مسؤولا ومطالبا عن أمور وأفعال أتاها" (منجد اللغة والأعلام) وتعني كذلك تكليف الفرد بالقيام ببعض الأشياء وبتقديم حساب عنها إلى غيره(عبدالله دراز). هذان التعريفان يجعلان من مسألة المحاسبة مسألة مرتبطة وملتصقة بالمسؤولية كارتباط المعنى بالكلمة. هذا إضافة إلى إثارة مسألة التكليف والتي تحيل إلى مفهوم ثالث وهو السلطة. وعليه يمكن القول بان أساس المسؤولية هو السلطة (التكليف) وجوهر وجودها هو المحاسبة. فالممارس للسلطة (مفوضة أو نيابية) مسؤول وكل مسؤول في وضعية محاسبة ومساءلة. وفي هذا الإطار يحدد البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة المساءلة أو المحاسبة بكونها تعني:
"الطلب من المسؤولين تقديم التوضيحات اللازمة لأصحاب الشأن حول كيفية استخدام صلاحياتهم وتصريف واجباتهم"(محمد براو).
إن هذا التداخل فيما بين المسؤولية والمحاسبة بشكل جعل الواحدة تستدعي الأخرى وتستحضرها ضرورة، حول هاتين الكلمتين من كلمتين متجاورتين في الاستعمال اللغوي إلى مبدإ دستوري وإلى مفهوم سياسي إجرائي يستعمل لتوصيف نظام سياسي ما. فما هي الشروط التي كانت من وراء هذا التحول؟ وبأي معنى يفهم الربط فيما بين المسؤولية والمحاسبة؟

◆ محمد روادي/ باحث في العلوم السياسية

نشأة ربط المسؤولية بالمحاسبة.

إن ارتباط هده العبارة(ربط المسؤولية بالمحاسبة) بالمجال السياسي وتحديدا بالسلطة، بطبيعتها وبتدبير الشأن العام جعل نشأتها ملازمة للتحولات التي عرفتها بعض المجتمعات الغربية : تحولات اجتماعية (ظهور طبقة جديدة: البورجوازية) واقتصادية (الثورة الصناعية) وسياسية (وضع حد للحكم الفردي الاستبدادي) وفكرية (ظهور تيارات فكرية تمجد الإنسان وتجعله سيد مصيره) .

وقد كان لهذه التحولات والتغيرات أثر كبير على نظرة الإنسان إلى الطبيعة إلى المجتمع والى نفسه بحيث لم يعد الإنسان يؤمن بكونه محكوما بقدر نهائي محتوم لا يمكن تغيير مساره في رحلته عبر الكون على حد تعبير أرسطو، ولم تعد مقدرة هذا الكائن موضوعة تحت رحمة الكنيسة والإقطاع بل أصبح الإنسان سيد مصيره ومهندس وجوده ومسؤولا عن اختياراته، وأن كل ما يصدر عنه من محض إرادته ومن ثمة فهو قادر على تحديد الغاية من وجوده ومسؤول عن اختياراته. بهذا الشكل لم يعد الانسان خاضعا لأي حتمية غيبية أو ما فوق اجتماعية مما جعله يدخل في صراع مباشر، من جهة مع الكنيسة الوصية الأولى على الدين، رافعا شعار " كهنة الجميع" أي أن كل إنسان، له من الإمكانيات العقلية ما يجعله قادرا على ربط علاقته مع الخالق مباشرة ومن دون وسائط كالقساوسة. فجل الناس يحملون صفة رجل الدين، وبالتالي لا مكانة للوصاية الدينية من أي شخص آخر، ومن جهة أخرى مع الإقطاع المتربع على الهرم الاجتماعي والمحتكر للقرار الاقتصادي.

في معاني ربط المسؤولية بالمحاسبة.

صار ربط المسؤولية بالمحاسبة مبدا دستوريا يكرس، من جهة سيادة وسمو القانون ويضعه فوق كل الامتيازات التي تمحها المناصب أو المهمات الرسمية إدارية كانت أو سياسية ومن جهة أخرى يمنح مسألة فصل السلط بعدها الحقيقي. وفي كل ذلك تجسيد لمعاني الديموقراطية كأسلوب لتدبير دفة الحكم.

برزهذا المفهوم (ربط المسؤولية بالمحاسبة) في سياق التطور التاريخي الذي عرفه النظام السياسي بانكلترا وخصوصا في عهد أسرة دي هانوفر من سلالة ألمانية(1714 – 1901) التي ارتأت تفويض المزيد من الصلاحيات لرئيس الوزراء روبرت والبور(-1676 1745) في ظرف انهمك فيه الملك ويليام الثالث بأمور الحرب مع فرنسا(1697-1689). كما أن الملك جورج الأول(1727-1714) بحكم جهله للغة الانجليزية كان لا يشارك الوزراء في اجتماعاتهم و لا يأخذون برأيه فيما يتداولونه. هذه الشروط وأخرى ساهمت في ظهور ممارسة تمشت مع ابتعاد الملكية عن تدبير الشأن العام وتركه للحكومة (الوزراء) المنبثقة عن البرلمان. وبذلك انتقل عبء السلطة التنفيذية من الملك إلى الوزراء. وفقا لهذا التطور المتمثل في التخلي عن مهام الحكم الفعلي سمحت الملكية واحتفظت لنفسها بكونها غير مسؤولة وغير مطالبة بتقديم أي حساب لأي كان بدعوى أنها تستمد مشروعيتها من خارج المجتمع من الطبيعة أو من الله. وعليه فالمسؤولية تتحملها الحكومة وحدها والملك غير مسؤول لا لشيئ إلا لكونه لا يمارس السلطة التنفيذية تجسيدا للمبدأ القائل " حيث توجد السلطة توجد المسؤولية " وتترتب عليها المحاسبة. فلا مسؤولية من دون سلطة كما لا تستقيم الأولى(المسؤولية) إلا بتقييم الأداءات أي بحصول المحاسبة. فعلى قاعدة مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة نشأت المسؤولية السياسية للحكومة(الوزراء) على أنقاض المسؤولية السياسية الجنائية ، وبالتالي أصبحت العقوبة في الأنظمة البرلمانية تقتصر على العزل أو الإبعاد أو حث الوزراء على تقديم استقالتهم وترك مناصبهم الوزارية بدل تجريدهم من ثروتهم أو سجنهم أو إعدامهم. ومن ثمة أضحت المسؤولية السياسية ركنا أساسيا في الأنظمة البرلمانية بعكس الأنظمة الاستبدادية التي لا يتحمل فيها الممارس للسلطة أية مسؤولية ولا يخضع لأية محاسبة. فهمه الوحيد هو إرضاء مصدر السلطة حتى لا يكون موضع غضب سيده(المستبد).

إن مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة يهدف فيما يهدف إليه أولا إلى تقوية سلطة رئيس الحكومة على الوزراء، وجعل الحكومة الفاعل السياسي الوحيد، وثانيا وضع حد لتلك الازدواجية القاتلة ما بين سلطة رئيس الدولة وسلطة رئيس الحكومة بالحد من وطأة الملكية التنفيذية.

أين النظام المغربي من هذا المبدأ؟

بخلاف دساتير المملكة المغربية السابقة نص دستور 2011 - موضوع استفتاء شعبي في الفاتح من شهر يوليوز 2011 - في الفقرة الثانية من الفصل الأول على أن مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة من الأركان الأساسية التي يقوم عليها النظام الدستوري المغربي. أتى التنصيص على هذا المبدأ في علاقته بمبدأ فصل السلط المرن الذي يتطلب توازنها وتعاونها، وبالديموقراطية المواطنة والتشاركية وبمباديء الحكامة الجيدة. انه تحول جديد في النظام السياسي المغربي، تحول يؤسس لدولة الحق والقانون ويجعل من القانون مبدأ ساميا يخضع له جميع الأفراد ذاتيين أو معنويين إلى درجة لا يوجد معها أي أحد فوقه مهما بلغت سلطته وارتفع مستوى مسؤوليته السياسية أو الإدارية،و فوق كل الامتيازات التي تمنحها المناصب أو المهمات الرسمية أو التمثيلية. وفي هذا الإطار ينص الفصل السادس(6) في فقرته الثانية(2) على أن " القانون هو أسمى تعبير عن إرادة الأمة، والجميع أشخاص ذاتيين واعتباريين بما فيهم السلطات العمومية متساوون أمامه وملزمون بالامتثال له".

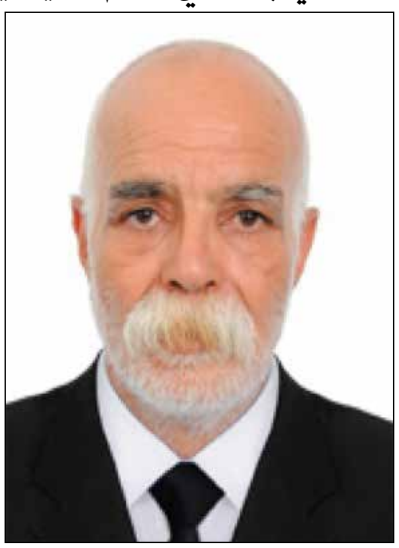

لقد جاء هذا التحول الدستوري (التنصيص على مبدإ ربط المسؤولية بالمحاسبة) في جزء منه استجابة لمطالب حركة 20 فبراير الجماهيرية المنددة بتفشي الفساد وانتعاش المحسوبية والزبونية وتحويل المسؤوليات إلى مراتع للامتيازات والاغتناء غير المشروع عبر الارتشاء والتهريب وتبييض الأموال و نهب المال العام. وعاد هذا المبدأ ليطفو على الواجهة مع حراك الريف والمناطق المجاورة مسجلا حضورا ملموسا في الخطابات السياسية وخصوصا الرسمية منها متسائلة عن مدى تفعيل هذا المبدا ومشددة على ضرورة تفعيله. نقرأ في خطاب العرش الأخير لرئيس الدولة" أشدد على ضرورة التطبيق الصارم لمقتضيات الفقرة الثانية من الفصل الأول من الدستور والتي تنص على ربط المسؤولية بالمحاسبة. لقد حان الوقت للتفعيل الكامل لهدا المبدأ فكما يطبق القانون على جميع المغاربة يجب أن يطبق على كل المسؤولين بدون استثناء أو تمييز وبكافة المناطق المغربية". إن التشديد على تطبيق هذا المبدأ اعتراف من أعلى سلطة بالبلاد على أن المسؤولين كانوا بمنأى عن المحاسبة وأن غياب هذه الأخيرة أشاع ثقافة الفساد والنهب واستغلال النفوذ وأفقد الثقة في المؤسسات وأضحت العلاقة فيما بين المواطن والدولة علاقة غير مباشرة موسومة بالزبونية والمحسوبية والوساطة

إن مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة لمن شأنه أن يعطي مصداقية أكثر للحكومة المنبثقة من صناديق الاقتراع ويعبر على سلامة الحكم وذلك بتحملها للمسؤولية السياسية أمام البرلمان، وأن يقوي من دور هذا الأخير باعتباره ممثلا للأمة ومدافعا عن مصالح الوطن. فبالإضافة إلى التصويت على القوانين فان البرلمان يراقب عمل الحكومة ويقيم السياسات العمومية(الفصل 70 من دستور 2011) ويسائلها.

إن الهدف من دسترة هذا المبدأ هو القطع مع دابر الفساد واللامسؤولية وثقافة الاستهتار بمصالح الوطن والمواطنين، و إ شا عة

التتمة في الصفحة 10

مطلب الملكية البرلمانية

قراءة نقدية

• محسن الودواري

الجزء الأول

تنطلق قراءتنا للملكية البرلمانية من منطلقين مهمين وهما؛ المنطلق التاريخي والنظري للملكية البرلمانية، بهدف فهم صيرورة الملكية البرلمانية، بهدف دمقرطتها بشكل أساسي، والبحث عن الآلية التي تجمع بين ضدين (الملكية والبرلمان)، وبناء على هذين المنطلقين، القيام بقراءة تأملية لدستور 2011، لمعرفة أبعاد طبيعة النظام السياسي، وما مدى علاقته بالملكية البرلمانية، ثم في الأخير التنبيه لإشكالين مهمين وهما إشكالية المال والسلطة، ثم الدين والسياسة.

تعتبر الملكية البرلمانية نظاما سياسيا جاء نتيجة تطورات تاريخية وسياسية في أوروبا، من أجل تكريس الديمقراطية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتحقيق التوازن بين الطبقات الاجتماعية. لذلك يجب الوعي أن الغاية من الملكية البرلمانية ليس هي بحد ذاتها، بقدر ما يمكن اعتبارها قاطرة للاتجاه نحو الديمقراطية بالمغرب.

هذا الشكل من النظام السياسي يختلف من دولة لأخرى؛ السويد مثلا كان لها جذور تاريخية مع نظام الملكية المطلقة، لكنها انتقلت فيما بعد إلى ملكية برلمانية تجسد المكانة الرمزية للملك من خلال الاحتفال بعيد العرش فقط، وإسبانيا أيضا انتقلت بدورها من دولة ديكتاتورية في عهد فرانكو، إلى دولة نظام حكمها هو الملكية البرلمانية والتي عرفت من خلالها إصلاحات سياسية منذ سنة 1975، كانت هي المدخل الأساسي للنهوض بالدولة الإسبانية، ثم المملكة المتحدة بدورها انتقلت من نظام سياسي ملكي مطلق، إلى نظام سياسي ملكي برلماني.

هذه النماذج جاءت نتاج تفاعلات وتدافع بين نظام الحكم والقوى السياسية والشعب، إذ أن السيرورة التاريخية لبعض دول أوروبا أنتجت هذا الشكل من النظام السياسي الذي يتجلى في الملكية البرلمانية والذي يتوافق مع مميزاتها الثقافية والفكرية والسياسية... كشكل من أشكال الأنظمة السياسية المتنوعة والمختلفة في العالم، وهذه النماذج تجعلنا نطرح إشكالات كالتالي: ما هي الملكية البرلمانية؟ وهل لنا وضوح تام حولها؟ وإذا ما تم إقرارها بالمغرب، هل يمكن اعتبارها هي المدخل الوحيد من أجل حل إشكالية الديمقراطية وبناء دولة المؤسسات؟ وكيف يمكن اعتبارها مدخلا لإقرار الديمقراطية؟ بمعنى آخر ما هي الأدوات والوسائل التي تحدد اختصاصات المؤسسات _بما فيها المؤسسة الملكية_، وتربط المسؤولية بالمراقبة والمحاسبة؟

في البداية لابد من الانتباه إلى أمر مهم، يتعلق بالإشكالات والعوائق التي تقف أمام التنزيل الحقيقي لمبدأ الديمقراطية. إذ أن مجموعة من المؤسسات التي لها مسؤولية في الدولة تتبنى الديمقراطية كشعار وتتخذها كمطية لتنفيذ أو عدم تنفيذ مشروع معين، لهذا لا يتم التعامل معها كمبدأ، أي الاقتناع بها كوسيلة وغاية في الآن معا، وممارستها بشكل دائم ومستمر، وهذا يعتبر إشكالا حقيقيا في المغرب ويتجلى في عدم تحديد اختصاصات مؤسسات الدولة بشكل واضح وربط اختصاصاتها ومهامها بالمحاسبة والمراقبة.

لأن الديمقراطية مبدأ زئبقي، لذلك لابد أن تحدد لها السبل لكي تسير إلى الغاية المرغوب فيها، وهي بناء دولة المؤسسات، أما دون ذلك فهي مجرد ديمقراطية شكلية لن تذهب إلى الأمام ولن تحقق التراكم الإيجابي والتقدمي للبلاد، لهذا يتبين أن الملكية البرلمانية ليست هي المدخل الوحيد لحل إشكالية الديمقراطية ما لم تتوفر فيها الأدوات والوسائل التي من خلالها سيتم حل هذه الإشكالية. وبالتالي يمكن اعتبار الملكية البرلمانية مطلبا آساسيا يمكننا من حل إشكالية الديمقراطية مع توفر وتوفير شروطها وآلياتها، إذ النضال من أجل الملكية البرلمانية، لكي تفتح الأبواب التي ستتيح للجميع فتح أوراش الديمقراطية على عدة مستويات، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية.

لذلك لابد من تحديد مفهوم الملكية البرلمانية، ومن خلاله يمكن أن نفهم أفقها. الملكية البرلمانية؛ تتكون من مفهومين يطبعهما التنافر واللاانسجام؛ فمفهوم الملكية يعني نوع من الحكم تكون فيه السلطة بيد شخص واحد، وعلى مدى التاريخ كانت الملكية تستمد شرعيتها من الدين، فالحاكم هو ظل الله في الأرض في التراث المسيحي، أو أميرا للمؤمنين، ووالي للأمر في التراث الإسلامي، ولا يتم اختيار الملك شعبيا بل يرث الحكم من أسلافه، ما عدا في الحالات الشاذة أو النادرة، خصوصا فيما يتعلق الأمر بتنصيب ملك جديد، لجلب الشرعية الشعبية. لكن النظام الملكي سيعرف تغيرات، خصوصا في الدول الأوروبية، حيث فرضت الضرورة التاريخية أن تقدم الملكية تنازلات لصالح الشعب، وبالتالي صار هذا النظام دستوريا/ برلمانيا، يحدد له الدستور صلاحياته، مهامه، أدواره، وبالتالي صار الدستور هو المحدِّد والموجِّه.

أما البرلمان المجلس التشريعي فيعني ذلك المؤسسة التي تضمن تمثيل الشعب من خلال أحزاب سياسية تشرع لقوانين وتعمل على مراقبة الحكومة أو حلها إن اقتضى الأمر. فالبرغم من أن البرلمان

غير كاف لتحقيق الديمقراطية المباشرة، إلا أنه يعتبر الحد الأدنى للتعبير عن إرادة الشعب بشكل غير مباشر، أما إذا أراد الشعب أن يعبر عن نفسه مباشرة فيكون ذلك من خلال الانتخابات والاستفتاءات سواء على السيادة الوطنية أو الدستور... وهنا يمكن الملاحظة مدى الاختلاف بين الملكية باعتبارها نظاما سلطويا، والنظام البرلماني باعتباره نظاما يعبر عن إرادة الشعب، إذن كيف يمكن أن نجمع بين متناقضتين؟

يمكن اعتبار الدستور الذي يجسد القانون الأسمى هو من سيجمع هذين المتنافرين، إذ من خلاله سوف يتم تحديد اختصاصات الملك، حيث من الضرورة أن يتنازل على مجموعة من السلط لصالح الشعب، وهذا يقتضى إما إرادة سياسية تعمل على إقرار الملكية البرلمانية، أو أن يكون ميزان القوى في صالح من يطالبون بالملكية البرلمانية، الشيء الذي سيؤدي تلقائيا إلى التحول في طبيعة السلطة من شكلها الاستبدادي، ذي السلطة الواحدة إلى آخر ذي مضمون تشريعي من قبل الشعب الذي سيحكم نفسه ذاتيا، ومنه الاتجاه إلى تجديد العقد الاجتماعي الذي سيشكل السلطة السياسية الجديدة وشرعنتها، وما يتولد عنها من سلط؛ سواء تعلق الأمر بالسلطة التنفيذية، أو التشريعية، أو القضائية، بحيث يجب على السلطة التنفيذية أن تتحمل مسؤوليتها السياسية أمام الشعب من خلال السلطة التشريعية باعتبارها ممثلا شرعيا للشعب، وتراقب عمل الحكومة، ومنه يصير البرلمان مستوعبا للملكية، من خلال الملك باعتباره ممثلا رمزيا للشعب وجزء لا يتجزأ منه، ويصير بالتالي الملك كرئيس الدولة ممثلا رمزيا لسيادة الأمة، أما القضاء فهو الذي سيسهر على العدالة، مؤسسات ومجتمعا.

وهكذا تتحدد سلطات كل من الملك والحكومة والبرلمان والقضاء وفق الدستور، إذ لا يمكن أن تكون هناك سلطة خارج الدستور، وهذا سيمكننا من بناء دولة المؤسسات، حيث كل سلطة مستقلة ومتوازية مع سلطة أخرى ومتعاونة معها أيضا. ومنه يتضح أن الملكية البرلمانية يمكن أن تكون حلا لإشكالية الديمقراطية مع توفر الأدوات والوسائل [القوانين] التي من شأنها تحدد اختصاصات السلط وتفصل بينهم وتراقبهم وتحاسبهم.

الجزء الثاني

هذه المنطلقات التاريخية والنظرية تدفعنا لإلقاء نظرة متأملة في دستور 2011 الذي يدافع البعض على أنه يكرس لملكية برلمانية؛ ففي فصله الأول من الباب الأول المتعلق بالأحكام العامة، يقول دستور 2011 بأن نظام الحكم بالمغرب هو نظام الملكية الدستورية الديمقراطية البرلمانية الاجتماعية، ويقوم النظام الدستوري للمملكة على أساس فصل السلط وتوازنها وتعاونها والديمقراطية والمواطنة وعلى مبدأ الحكامة الجيدة وربط المسؤولية بالمحاسبة ...

أولا يوضح لنا الدستور شكل النظام السياسي، حيث يعمل على فصل السلط وتوازنها وتعاونها، وأيضا على ربط المسؤولية بالمحاسبة، لكن بالرغم من ذلك يبقى هذا الفصل غير واضح بشكل تام، الشيء الذي يدفعنا للذهاب للفصل الثالث من الدستور، ليتبين لنا أن أبعاد طبيعة النظام السياسي المغربي، لاعلاقة له بالملكية البرلمانية، كما هي موجودة مجموعة من الدول الأوروبية.

ثانيا هو طبيعة نظام الحكم السياسي الذي عمل بكل جهده وعلى عدة مستويات لكي يدستر اختصاصات الملك لصالحه، وبالتالي تكريس لملكية تنفيذية، وهنا تكمن المفارقة التي تضرب مبدأ الديمقراطية في عمقها، وعلى سبيل المثال لا الحصر، الفرق بين سلطة المجلس الوزاري والمجلس الحكومي، لأنه البرغم من مشاريع البرامج التي تعدها الحكومة عند بداية ولايتها والتي تعمل على تنفيذها، تأتي سلطة الملك هي التي تحدد التوجهات التي يجب على الدولة والبلاد أن تسير وفقها. وهنا يظهر بشكل جلي ضعف السلطة التنفيذية "الحكومة" أمام سلطة الملك وهذا الأمر ينعكس على باقي السلط، وهذا ما تؤكده مجموعة من الأبحاث والدرسات بل إن الواقع يؤكد هذا الأمر، حيث تؤكد على أنه بالرغم من دسترة اختصاصات الملك والحكومة والبرلمان، تبقى سلطة الملك في البلاد هي المحورية والمركزية أمام باقي السلط، لذلك فالنظام السياسي بالمغرب هو نظام ملكي دستوري تنفيذي حقيقة.

وهنا أيضا يجب الرجوع إلى محطة تاريخية تم تفويتها لصالح النظام الحكم السياسي، ساهمت فيها مجموعة من القوى الفاعلة في المجتمع، وهي محطة 20 فبراير 2011، بحيث كانت مطالب

التتمة في الصفحة 10

ربط المسؤولية بالمحاسبة... شعار بدون تطبيق (تتمة)

ثقافة "عدم الإفلات من العقاب وعدم الاكتفاء بسياسة أكباش الفداء،فضلا عن تأمين شفافية السلطة التنفيذية في ممارساتها. بهذا تظهر المحاسبة والمساءلة كآلية أساسية في تحصين تسيير الشأن العام وصيانة موارد الدولة من الاستنزاف والنهب. ووفقا لهذا المنحى صارت المحاسبة عنصرا أساسيا في مسلسل الحكامة كأسلوب جديد في تدبير الشأن العام وتخليق الحياة العامة،وتجويد السياسات العمومية. أسلوب قائم على إشراك الفاعلين الجدد من خارج دائرة الدولة كالقطاع الخاص وجمعيات المجتمع المدني والمواطنين في اتخاذ القرارات وتسيير الشأن العام بطريقة تستجيب لإنتظارات الشعب. كما أن هذا المبدأ يفصح عن بعد آخر يسمح بتحديد المسؤوليات ويبدد الغموض الذي قد يلحق بها ويميز بين مختلف المسؤوليات وفك عقدة التشابك والتداخل في الاختصاصات: انه الشفافية.

لقد خص دستور المملكة البرلمان بمجموعة من الأدوات تمكنه من القيام بعملية المراقبة والمساءلة السياسية للحكومة.فلم يعد دوره مختزلا في انتاج القوانين بل أصبح دوره يتمثل في التصويت على القوانين(قانون المالية ومشاريع القوانين) ومراقبة عمل الحكومة من خلال طرح الأسئلة الشفوية والكتابية وتقييم السياسات العمومية (الفقرة الأولى من الفصل 70) إضافة إلى اللجوء إلى ملتمس الرقابة كأداة تمكن البرلمان من إظهار استيائه من العمل الحكومي وتشكيل لدان تقصي الحقائق. وقوى الدستور دور البرلمان هذا بمجموعة من الهيئات الدستورية تساعده في مهمة المراقبة ومحاربة الفساد(الهيئة المركزية للوقاية من الرشوة) والقيام بتقارير صرف المال العام(المجلس الأعلى للحسابات) وتقويم الإختلالات الإدارية خصوصا تلك التي لها علاقة بالمواطنين(مؤسسة الوسيط والاحتكام إلى شروط المنافسة الشريفة(مجلس المنافسة). فعلى الرغم من الدور الرقابي والمحاسباتي الذي يحظى به البرلمان في علاقته بالحكومة وبأدائها أبان عن محدودية فعله لاعتبارات مرتبطة بالبرلمانيين وأخرى قانونية. فالبرلمانيون تعوزهم آليات وميكانيزمات تقييم السياسات العمومية كما أن مشاركتهم في النقاشات الأسبوعية غير هادفة لا تصل إلى إثارة المسؤولية السياسية بل تبقى سجينة حسابات حزبية ضيقة وانتخابية الشيء الذي تتحول معه قبة البرلمان إلى فضاء مشحون و مكهرب يسمح بالأخذ والرد بين طرفين يصل إلى حد السب والشتم والقذف.أضف إلى ذلك العملية التي يتم بها اختيار اللائحة الانتخابية التي يحتكرها قادة الأحزاب والتي من شأنها أن تحد من حرية البرلماني وتحجمه عن محاسبة الحزب والحكومة.

في حين أن الاعتبارات القانونية تتمشى مع أن الحكومة لا تحترم الآجال المخصصة للرد عن أسئلة البرلمانيين والأدهى من هذا أنها دستوريا غير ملزمة بالإجابة عن أسئلتهم. وبحسب الفقرة الثانية من الفصل75 فان البرلمان يصوت مرة واحدة على قانون المالية ولا يسمح له، طيلة مدة تنفيذ المخططات والبرامج، بتقديم مقترحات قوانين بغرض تغيير أو تعديل ما تمت الموافقة عليه. وحدها الحكومة هي التي تملك هذا الحق وصلاحية التعديل أو التغيير.

لكل هذه الاعتبارات وفي غياب قوانين تنظيمية تحدد، من جهة الوظائف ومبادئ تحكم الأنشطة المرتبطة بهذه الوظائف، ومن جهة أخرى تضبط شروط المسؤولية وضمانات المحاسبة، تبدو إثارة المسؤولية السياسية للحكومة بعيدة وتفعيل مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة في ظل النظام الدستوري الحالي من باب المستحيلات وبالتالي يتبخر أهم عامل لضبط العلاقة فيما بين السلطة التنفيذية (الحكومة) والسلطة التشريعية(البرلمان). ويسحب من تحت هذا الأخير دور إثارة المسؤولية السياسية ليسند إلى رئيس الدولة المتسلح بسيف الفصل 47 الذي يسمح له بإعفاء عضو من أعضاء الحكومة دون أن يكون مجبرا على تعليل أو تسبيب قراره(نموذج إعفاء وزير الاقتصاد) كما الشأن بالنسبة للعديد من الوزراء وكتاب الدولة بعد الفضائح التي تبث تورطهم فيها تسييرية كانت أو أخلاقية.. وحتى يتحمل رئيس الحكومة مسؤولية الإعفاء فان رئيس الدولة يستشيره ويوقع على قرارات الإعفاء بالعطف . فالاستشارة، في هذا الاطار، إجراء شكلي مثله في ذلك مثل اقتراح أعضاء الحكومة.

إن احتكار هذه السلطة ليجعل الوزراء تحت رحمة رئيس الدولة كما لو أنهم عمال لديه على الرغم من أنهم لا ينفذون سياسته بل سياسة رئيس الحكومة. وان مشروعية سلطتهم يستمدونها من البرلمان المجسد للإرادة العامة. أين النظام الدستوري المغربي على مستوى الممارسة من برلمان قادر على إثارة المسؤولية السياسية وترتيب الجزاءات السياسية المناسبة لها وتنزيل مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة؟

◆ **محمد روادي/ باحث في العلوم السياسية**

مطلب الملكية البرلمانية (تتمة)

قراءة نقدية

حركة 20 فبراير أسمى من الناحية السياسية، إذ تتجلى هذه المطالب في مطلب الملكية البرلمانية كمدخل لإقرار الديمقراطية وفتح هذا الورش الحقيقي.

وحتى من بعد خطاب 9 مارس 2011، كانت مجموعة من القوى السياسية خصوصا أحزاب اليسار التي تتكون من حزب الطليعة، الاشتراكي الموحد، المؤتمر الاتحادي، "فيدرالية اليسار الديمقراطي الآن"، بالإضافة إلى حزب النهج الديمقراطي، _بالرغم من كونه يختلف مع هذه الأحزاب حول نوع النظام السياسي_ تأمل في إقرار مطلب الملكية البرلمانية، بل دافعت عن هذا المطلب من أجل إقراره في دستور 30 يوليوز 2011، لكن تم الحسم لصالح هذا الدستور الحالي الذي يمكن أن نعتبره تَقَدم خطوات مهمة بالرغم من علاته، وهذا التفويت له علاقة بميزان القوى فيما بين الطرفين.

وللانتقال إلى الملكية البرلمانية يجب أيضا التنبيه إلى إشكالين مهمين يعتبران من عوائق/محفزات بناء الديمقراطية، إلى جانب إشكالية طبيعة النظام السياسي، وهما إشكالية المال والسلطة، والدين والسياسة. أولا العلاقة الرابطة بين السلطة والمال؛ بحيث يرى البعض أنه إذا أردت الإغتناء فلا تدخل من باب المال، بل من باب السياسة التي توفر الحصانة، والسلطة من أجل الإغتناء، وهنا نلاحظ غياب الأخلاق الاقتصادية، مما ينتج عنها التفاوتات سيوسيو-اقتصادية بين الفئات المجتمعية، بالرغم من المخططات الاجتماعية والاقتصادية التي تحاول سد هذه الثغرة، وهنا سأشير إلى مقتطف من حوار أجرته جريدة الاتحاد الاشتراكي حول الملكية البرلمانية والذي نشر يوم 09-06-2011، حيث قال الأستاذ سعيد بكري :" محامي، وعضو المنظمة المغربية لحقوق الإنسان " إن الحق في ممارسة التجارة أو تكوين الثروة يجب أن يكون في إطاره المشروع، ولا تكن هناك علاقة جدلية بين أصحاب المال والسلطة، لأن تداخل هذين الطرفين يفسدان العملية'، وهو المطلب الذي رفعته حركة 20 فبراير تحت شعار " لا للجمع بين السلطة والمال " وهنا يتضح أولا أن حركة 20 فبراير كانت تعي هذا الإشكال المرتبط بين السلطة والمال، ومنه يتبين أن الجمع بين الطرفين يفسد بناء الديمقراطية، لذلك يجب أن تتوفر الأخلاق الاقتصادية من خلال سن إطار قانوني يحدد العلاقة بين السلطة والمال.

ثانيا إشكال علاقة الدين والسياسة بحيث يجب أن يتم التمييز تمييزا حاسما بين هاتين السلطتين و يجب أن تصير سلطة أمير المؤمنين سلطة لها علاقة بالجانب الديني فقط وسلطة رمزية، ويجب أيضا تحديدها وفق الدستور مثلها مثل سلطة ملكة انجلترا رئيسة الكنيسة الأنجلوسكسونية، بالرغم من أن القوانين في انجلترا هي قوانين عرفية، ولا يجب أن يؤثر هذا على الشأن الاجتماعي فيما يتعلق بالأمور السياسية بحيث إذا استمر التداخل، سيفقد أولا الدين رمزيته وسيخلق أزمات في المستقبل، لذلك يجب تمييز السلطة الدينية عن السلطة السياسية، أي تمييز وحيادية الدين عن السياسية، لا المجتمع .

هذان الإشكالان يعيقان مسار بناء الديمقراطية، ولا يمكن أن نحل هذا الإشكال إلا من خلال نظام الملكية البرلمانية التي يجب أن نناضل ونترافع من أجلها لكي نوفر اللبنات الأساسية لبناء هذه الديمقراطية التي تحدد الاختصاصات السياسية والاجتماعية والدينية والعسكرية لكل مؤسسة، وإلا ستعتبر ملكية برلمانية شكلية، وهذا التحديد لن يتم إلا من خلال عقد اجتماعي يتم بناؤه بين الملك والشعب عبر القوى السياسية ، لأن الإشكال بحد ذاته مرتبط أساسا بتفعيل الديمقراطية ومن أهم مداخلها الملكية البرلمانية التي يجب أن تبنى وفق المميزات المغربية، بحيث تصير سلطة للملك سلطة رمزية، لكن من خلال قوانين تنظيمية توضح كيفية هذه السلطة وكيف سيتم بناؤها، بالإضافة إلى إشكالية المال والسلطة التي يجب الفصل بينهما وتحديد أيضا قانون إطار يوضح كيفية علاقة بينهما، بحيث يتم التركيز على جانب الأخلاق الاقتصادية التي من شأنها لا تخلق تفاوتات اجتماعية .

ومنه يتضح لنا إن إشكالية الديمقراطية والملكية البرلمانية تكمن أولا في الواقع الذي نعيشه، حيث هناك اختلالات هيكلية، يغيب فيها مبدأ الديمقراطية التي من أهم شروطها ربط السلطة بالمسؤولية، وربط المسؤولية بالمراقبة والمحاسبة، ثانيا يجب أن تتوفر في الملكية البرلمانية الوسائل والأدوات التي ستبني من خلالها ملكية برلمانية ديمقراطية، تعزز سلطات رئيس الحكومة مقابل الملك، وتقوي سلطات البرلمان في المراقبة والمحاسبة والتشريع أيضا، بالإضافة إلى الفصل بينهما بشكل متواز، و خلق مجلس قضائي قوي من شأنه يحاسب كل من خالف القوانين المتعاقد عليها، وقوات عسكرية تدافع عن سيادة البلاد والشعب، وأوقاف دينية تسهر على الجانب الديني فقط .

◆ **محسن الودواري**

الملحق الثقافي الطريق (إبداع وفنون)

◆ إعداد: عبد الغني عارف

في المرآة ...

من أجل عدالة ثقافية

◆ عبد الغني عارف

كثيرا ما يتم الحديث عن أشكال التعاون الدولي المتداولة، مثل: التعاون العسكري، الاقتصادي، العلمي، التجاري، القضائي، المناخ، نبذ الإرهاب...إلخ، وفي المقابل نادرا ما يتم الحديث عن " التعاون الثقافي " إلا في سياقات خاصة، وذلك على الرغم من الجهود التي تبذلها منظمات دولية أو جهوية، مثل اليونسكو، من أجل إبراز دور الثقافة في تحقيق السلم والاستقرار العالميين.

إن حل كثير من المشاكل في عالم اليوم لا يمكن أن يتم بالتدخلات العسكرية والضغوطات الاقتصادية المتوحشة، بل أساسا بواسطة العمل الثقافي، كما أن النجاح في جعل العمل الثقافي رافعة للسلم والاستقرار العالميين لا يمكن أن يتم فقط بواسطة الآليات الرسمية للحكومات، بل لابد من تدخل وحضور فاعل آخر هو بالذات المجتمع المدني عبر امتداداته الحزبية والنقابية والجمعوية المتنوعة، وذلك في أفق بلورة كثير من الأهداف المسطرة في برنامج الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030..

وإذا كانت مختلف الأدبيات الدولية تؤكد على أهمية استثمار الثروة الثقافية باعتبارها محركا للتنمية، ليس بالمعنى الاقتصادي الضيق، بل بما تعنيه من حيث كونها أداة لبناء حياة فكرية وعاطفية وأخلاقية وروحية مريحة لأفراد والجماعات، فإن تحقيق هذا المسعى يستوجب إعادة بناء المنظور الدولي للسياسات الثقافية، ضمانا لتكافؤ الفرص بين المجتمعات والشعوب لتستفيد على قدم المساواة من الإمكانات و" الخيرات " الثقافية المتاحة علميا وعالميا. يكفي أن نشير هنا إلى أن ما يقرب من 30 %من شباب العالم هم من مواليد العصر الرقمي، ويستعملون شبكة الإنترنت بنشاط متزايد، غير أنه في المقابل هناك ما يزيد على أربعة مليار شخص في العالم لا يستعملون أصلا شبكة الإنترنت، ينتمي 90 % منهم إلى ما يطلق عليه عادة المجتمعات النامية.

من هنا يتبدى أن الرهان على العمل الثقافي، أصبح اليوم ضرورة تفرض نفسها، وبالتالي فإن تحصين هذا العمل دوليا بمزيد من أشكال التنسيق والتعاون، يمكن أن يشكل مدخلا لحل مشاكل كثيرة أغرقت العالم في مسارات من التعصب والحروب والكراهية، وهو ما يستوجب اعتماد استراتيجيات ثقافية دولية تضمن التنوع الثقافي بوصفه تراثاً مشتركاً للإنسانية وتسمح بإعادة تشكيل وهيكلة قنوات استفادة جميع الشعوب من فرص العمل الثقافي وبتعميق أشكال الحوار بين مختلف الثقافات الإنسانية.

في الكتابة وطقوسها...

الكتابة من دون أوهام

◆ الحبيب الدائم ربي

هناك أكثر من طريقة للالتفاف على الأسئلة التي تتقصد المعنى، سيما وأن سؤال المعنى- إن كان هناك معنى أصلا- قد يكون بلا معنى أحيانا.. وما دمتُ لم أطرح قط على نفسي سؤالا من هذا القبيل فإن إجابتي عنه، عند الضرورة، قد لا تستقر على حال، تبعا للمقام والمقال.

ومع ذلك فإن وضعي الاعتباري- إذا ما تحقق كتابيا- قد لا يعني لي شيئا على الإطلاق، أو على الأقل لا يعنيني كثيرا فبالأحرى أن يتخذ لدي معنى مخصوصا. فالكتابة لا تختلف من حيث المبدأ عن أية ممارسة أخرى ننخرط فيها- بوعي أو بدونه- دونما إخضاعها إلى التفكير الواعي. لا لشيء إلا أننا لا نعرف بالضبط لِمَ نقومُ بذلك. لربما نفعل ما نفعل للتعويض عن فشل ما أو لكوننا نتوق إلى غايات غير معلومة ولا مفهومة. لعل من بينها الاستجابة لنداء غريزة الانتماء إلى شريحة اجتماعية بعينها مع ما تعنيه رمزية الانتساب إلى "طائفة الكُتاب". إلا أن هذه الغواية الخادعة وحدها لا تكفي لتفسير واقع الحال. إذ المرجح أن الميل إلى الكتابة عموما- والكتابة الأدبية تخصيصا- قد يجد له مبررات سيكولوجية أخرى غامضة كالرغبة في التمسك ببدائل وهمية لم يسعف الواقع في تحقيق بعض منها بالملموس، وبدل أن نعيش نلجأ إلى الكتابة والتخييل، سيما حينما يكون المعيش قاسيا وتغدو حيلتنا في مواجهته لا تتعدى الكلام بما هو عزاء أو شهادة أو احتجاج .

وحتى لا يذهب التأويل بعيدا فإن "التسامي" حين يتخذ شكل "لوثة الكتابة" فإنه توق إيجابي بشكل من الأشكال- لتحقيق الذات والبرهنة على أنه بالوسع عمل أشياء جميلة من الكلمات! لكن من دون أوهام مبالغ فيها. ولأن التعريفات طارئة، ومنها تعريف الكتابة، فيما الوقائع ثابتة. و بما أن المسميات أسبق من الأسماء فإنني أكيّف الدوال حسب مزاجي.. بغرض استبدالها متى ما راق المزاج أوتعكر، متى تأكد الوعي أو غاب. لهذا سأزعم- هنا- أن الكتابة محاولة يائسة لمقاومة العدم ولو بترك آثار وهمية في رمال الزمن المتحركة. وحتى لو لم تكن الكتابة مهمة في المطلق. فإنني سأزعم بأنها مهمة دونما تفسير أو تبرير. وإلا فأنا العابث العِبّيث. أقول مُهمة(من الهمّ والأهمية) مادام الذين يطرحون علي "سؤال الكتابة" - بصفتي "كاتبا"- قد يفعلون ذلك، وفي أغلب الأحيان، من منطلق الأهمية والاحترام.

وإذا كان غير قليل من "الكتبة" يفتعلون أساطيرهم الشخصية بربط عربة الكتابة بثيران وهمية، واشتراط طقوس ليتنزل عليهم إلهام قد لايحوزونه، مع ما في ذلك من نزوع استعلائي، فإنني، شخصيا، لا أملك أسرارا أتعلل بها حين أكتب. فلا خيمياءات ولا أكاسير. حتى القهوة والشاي لا يدخلان ضمن عاداتي، فأحرى الموسيقى والعطور والغليون والسيجار وهلم نفاجات. عدا حد أدنى من عُدة الشغل: في القرن العشرين كانت الورقة والقلم عتادي لا غيرهما، وبحلول الألفية الثالثة غدوتُ كائنا تستهويه مجرة الضوء بوسائطها الرهيبة. وماهمَّ أن يكون الفضاء الذي أمارس فيه "مكتوبي" مغلقا أو مفتوحا، هادئا أو صاخبا. وإن كنت أميل إلى السكينة لحظة يشغل بالي "خطاب واصف"، أما عند انخراطي في ما هو موصوف فلا أُولي بالاً لـ"الأين" والـ"متى". ولئن كنت أخوض في مجالات كتابية مختلفة (رواية، قصة قصيرة، نقد، تاريخ، سوسيولوجيا، توثيق، إلخ.) فإنني أفعل ذلك من باب الهواية ليس إلا. ومن دون ادعاء فإنني، واحتراما لممكناتي الذاتية، أكتفي بدور "أرنب سباق" في المضامير(جمع مضمار) الكبرى، وغالبا ما أجد نفسي الأخير. لكن خيبتي لا تخلو من متعة رغم الوعتاء.. فلأنْ أكون صغير الكبار أجدى لي من أن أكون أنا الكبير في حومة الصغار.

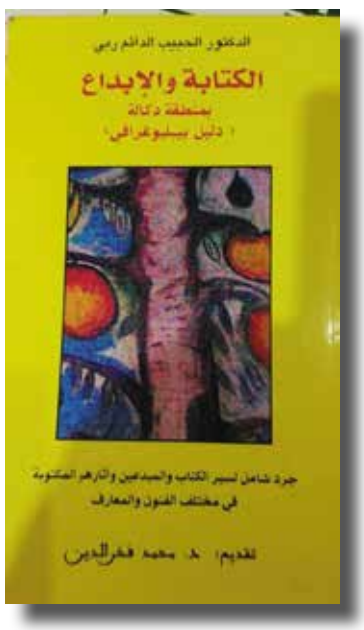

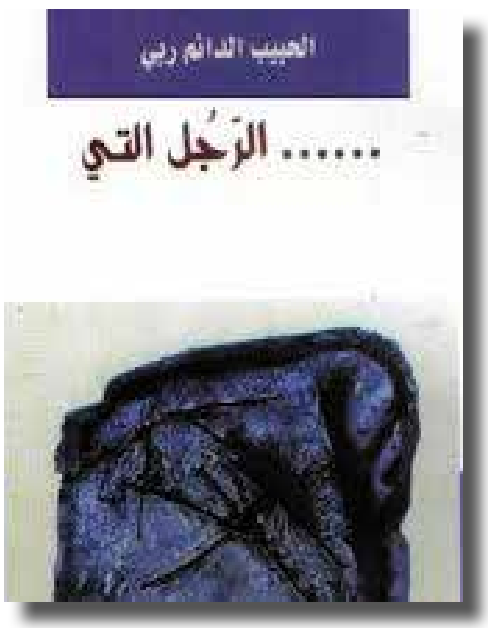

قصة

أبـي الذي لم يشـارك في الموت

◆ محمد نايت دراع

مـا أعرفـه مـن معلومـات عـن شـجرة العائلـة أن جـل أجـدادي القدامـى ماتـوا بعد أن تجـاوزوا سـن الثمانـين، يموتـون صباحـا قبيـل الفجـر بقليـل، بينـما العصافـير مستيقظة تزقـزق بـين أوراق شـجرة التـين العجـوز، يمـوت جـد منهـم لكـن تظـل هـذه الشـجرة واقفـة تحـرس البيـت مثـل إلـه قديـم، مـع أبي لم يحـدث الـشيء ذاتـه، لم يسرقـه الموت من سريـر النـوم فجـرا، ولم يمهلـه حتـى يبلـغ الثمانـين، قيـل لي فيـما بعـد، إنـه هـو مـن ذهـب إلى الموت بنفسـه ذات صباح صيف قائظ، وكان لا يـزال شـابا لم يتجـاوز بعـد الثلاثـين مـن عمـره، ذهـب إلى الموت سـعيدا مثلـما يذهـب عاشـق إلى موعـد غرامـي. فقيـه الـدوار الـذي كان شـاهدا عـلى تلك اللحظـة الرهيبـة، لم يخـف ارتباكه وهـو ينظـر ببلاهة إلى عيون أبي الشـاخصة في الأفـق، وإلى ذراعـه المتشـنجة وهـو يرسـم بيـده في الهـواء شـارة النـصر. اسـتعاد بالله مـن هـذه الإشـارة الغامضـة التـي لم يجـد لهـا مـن معنـى غـير الجنـون، إذ لم يسـبق لـه أن رأى أحـدا مـا يـودع الحيـاة بهـذا التحـدي، ابتسـم بخبـث وظل يتسـلى في مخيلتـه بشريـط كاريكاتيري سـاخر لأبي وهو يركـض وراء مـلاك المـوت، مثلـما كان يركـض في حياتـه وراء ديـك رومي، لكن الفقيـه سرعـان مـا اسـتعاد بالله مـن ذلـك الشـيطان الـذي قام بحشـو مخه بتلـك الصـور اللعينـة، تمتـم مطالبـا ربـه أن يسـامحه. كنـت صغيـرا لا أتذكـر بشـكل جيـد، لكـن ربمـا كنـت الوحيـد الـذي صفـق لأبي يومهـا، لان الصغـار لا يعرفـون معنـى للغيـاب والفقـد إلا حـين يكـبرون. رحـل أبي إذن دون أن يـودع أحـدا وفي صمـت، تـاركا الدهشـة والحـيرة تفـترس وجـوه المحيطـين بـه. مقـدم الحـي كان حـاضرا هـو أيضـا، دون شـيئا مـا عـلى مذكرتـه وأعادها إلى جيـب جاكيطتـه، ثـم امتطـى دراجتـه النارية. مـرت سـنوات عديـدة، ولأن لا أخبـار تصـل مـن دنيـا الأمـوات وحياتهـم الأبديـة، فـان الرسـالة البريديـة التـي وصلتنـي مـن أبي قبـل أسـبوع وبعـد هـذا الغيـاب الطويـل أربكتنـي. كانـت رسـالة حديثـة وبخـط يـده. أعـرف خـط أبي جيـدا مـن خـلال كراسـاته بالبيـت وكانـت كل إرثـه، فهـو يكتـب التـاء مبسـوطة بشـكل أنيق، وتسـتهويني أكـثر طريقتـه في وضـع النقـط عـلى الحـروف بيـده اليـسرى، وحـين يتوجهـا بعلامـة الضـم، مـا أروع ضمتـه !قـد يحـدث أن يخفـى القمـر عـلى أحـد، لكـن لا أحـد سـوف تخفـى عليـه ضمـة الأب !

- أنـا ألان عـلى شريـط حـدودي! كتـب أبي. شـهقت أمـام هـذه الجملـة، أي شريـط حـدودي هـذا الـذي يقـف فيـه هـذا الأب؟. تخيلتـه منسـيا عالقـا في نقطـة مـا في هـذا الكـون! يطـل عـلى مشـارف الأبديـة، ومثلـما كان يفعـل بي وأنـا صغـير إذ يشـدني مـن قدمـي الصغيرتـين ويغطـس وجهـي في مـاء النهـر ولا يسـحبني إلا بعـد أن يتـشرب وجهـي الخـوف والدهشـة، فينظـر ضاحكـا إلي وجهـي البـاكي، صـار يكـرره معـي مـرة أخـرى بهـذه الرسـالة الغريبـة، فبعـد كل هـذا الغيـاب يعـود ليقـول لي بأنـه عالـق في شريـط حـدودي.

-بنـي حـين يذهـب المـرء إلى الحـرب فمثلـما يذهـب إلى المـوت.. يضيف أبي في رسـالته. طشـطشـت الفكـرة في دماغـي مثل كعكـة عجين في زيت سـاخن، عديـدون أولئـك الذيـن ذهبـوا لحـروب ولم يعـودوا منها، أسـفل رسـالته من الخلـف تبـث صـورة لـه بالأبيض والأسـود، وكان رأسـه حليقا بشـكل مسـتفز ومضحـك، عـلى يسـار الصـورة كتـب" حـين ذهبـت للحـرب/ للمـوت فإنمـا فعلـت لأجـل الوطـن ولا شيء غـير الوطـن، لهـذا حلقـوا رأسي وطـردوني، لأني رفضـت أن يأخـذوني للمشـاركة في حـرب ليسـت لنـا وضـد شـعب دولـة صديقة .

لازلـت قابعـا مثـل لؤلـؤة صغـيرة في قـاع دهشـتي حـين دفـع أخـي الأصغـر البـاب بقـوة، كان أبي وراءه يطـل بوجهـه وقـد نمـا الشـعر فـوق رأسـه بشـكل عشـوائي، وغـير بعيـد منـه فقيـه الـدوار يسـتعيد بالله مـن إشـارة أبي التـي رفعهـا في الهـواء، والمقـدم يسـجل شـيئا مـا في مذكرتـه ويعيدهـا إلى جيـب جاكيطتـه، يسـتنهض دراجتـه النارية ثـم يقفـز فوقهـا، متمايلا كديـك رومي بديـن، حتـى اختفـى عـن الأنظـار، أمـا ابي فقـد تسـلم منـي الرسـالة قرأهـا ووافـق عـلى أحداثهـا المتخيلـة ثـم وضـع إمضـاءه تـاء مبسـوطة وضمـة قوية .

سرد

ملاحقـة

◆ نجيب الخالدي

تتفجـر الأرض ضبابـا، تنهمـر مـن السـماء قطـعُ سـحب كصخـور ناريـة، زخـات داكنة تقـرع الأرض في صـوت مائـج يرجـرج المـكان، سـيول لزجـة متدفقـة تخـترق كل الضفـاف حـولي، وأوْحـال في غليـان هائـج تنبعـث منهـا أشـباه فقاعـات عملاقـة متناسـلة لا يحـدّ انفجارَهـا تكاثرهـا اللامتناهـي... تتقلـص الرؤيـة فتسـتحيل أمامـي المرئيـات ظـلالا وأشـباحا بأشـكال هلاميـة يسـتصعب التحقـق مـن طبيعتها. تمـور الأرض مـن تحـت قدميّ، أصرخ ملء قـواي، فـلا يُسـمَع لصراخـي صـوت ولا لنـداءاتي المتوسـلة.

يتأجـج هـذا الاضطـرام الداهـم، وجـوده العمـلاق غـير قابـل للمغـادرة، وكل المـؤشرات لا تـدل عـلى رحيـل محتمـل. أمـدّ يـدي اليمنـى التـي انفصلـت عـن بـدني نحـو مـا يـتراءى لي مـن هذه الأشـباح والأخيلـة، لكـن ضجيجـا صاخبـا يعلـوه صفـير حـاد يخـترق رأسي، فيفجـر دماغـي ومـا تبقـى مـن أعضـائي. تواصـل يـدي انبسـاطها صـوب وجـوه كثيفـة لا أخطـئ تقاسـيمها، تنظـر إليّ بعيـون نافـرة ملتهبة، تتعاظـم ضحكاتهـا والقهقهـات منهـا تـدك جسـدي...

لكنـي بـدون جسـد! أهـو مجرد إحسـاس بالجسد ينتابني!؟

تطـأ سـمعي الآن خطـوات كالقـرع عـلى الطبـول والصنـوج، تدنـو منـي رويـدا رويـدا، أطلق سـاقي للريح، فتتسـع خطاي مسـافات كلّـما عظمـت سرعتـي، لكنهـا لا تطـوي غـير الفـراغ السـحيق.

من ألقى بي في هذا.. !؟

لم أتمـم مخاطبـة نفسـي حتـى كاد يهـوي عـلى رأسي صنـدوق أسـود قاتـم، يـأوي حبـالا ومسـامير ومطرقـة ضخمـة. أيقنـت بأنـه تابـوت.

مـن يبتغـي دفنـي!؟ التابـوت للمـوتى... لسـت ميتـا أنـا...

أجـدني بـلا وعـي أردّد بعضـا مـن كلام الرجـل الهـرِم في قصـة زكريـا تامـر.

- أهي مؤامرة من أبنائي كما في القصة!؟

يتعـالى صوتهـا صخبـا، أتبـيّن ملامحهـا الآن جيـدا. تخطـو في اتجاهها أصابعي منبسـطة ودودةً، تـردّ عليهـا بقهقهـات مزبـدة راعـدة... تـشرع في جرجرة التابوت الأسـود، لكنهـا تتراجـع فتطرحـه أرضـا. تغير الاتجاه نحـو قصـد محـدّد، تحطـم المزهريـة عـلى مكتبـي، وتـشرع بجنـون في سـحق الأزاهير بقدميهـا العريضتين المسـطّحتين. تغوص في مكتبتـي، تنتقـي منهـا كل أعـمالي، تُقطعها بأنيـاب متوحّشـة إربـا إربـا... وعـلى حـين غِـرّة، تندلـع مـن يدهـا نـار مسـتعرة، فتلقـي بلظاهـا الحـارق عـلى جبـل الكتـب أمامـي...

تتلقـف بيـد مـن عمـق الصنـدوق المطرقـةَ الضخمـة، وبأخـرى تجرجـر التابـوت نحـوي مـن جديـد.

يشـتد الضبـاب والزخّـات الداكنـة وهـي تتقـدم...

أطلق العنان لصرخاتي الهوجاء...

لا أسمع لها صوتا ولا لنداءاتي المتوسلة.

قصة

"خارج دائرة الخوف"

◆ سعيدة لقراري

أعـرف أشـياء كثـيرة، أعي أخطـائي، أدرك وأجـد الإجابة عن تسـاؤلات اسـتمتعت بغموضها وتعقيداتها ذات نية، بسـاطة، لا أدري..

كنـت أظـن أن الإحسـاس بالخـوف لا نعرفـه إلا نحـن البـشر، أمـا باقـي المخلوقـات فـلا أحاسـيس لديهـا، فهـي لا تتـألم، ولا تفـرح، ولا تخـاف...

كنـت أباغـت قطـة جيراننـا الصغـيرة وهـي تلعـب قـرب أصيـص الحبـق عـلى عتبـة بـاب بيتنـا، أحملهـا وأضعهـا بجانـب دميتـي، تسـتغفلني وتفـر، أعيدهـا ثانيـة دون ملـل أو يـأس، لكنهـا كل مـرة تَفِـرُّ منـي ..ثـم تركـض مهرولـة بعيـدا، أدخل البيـت باكيـة، أرتمي في حضـن أمـي وأشـتكي القطـة العنيـدة لهـا، تبتسـم قائلـة:

- هي تخاف منك، أتدرين لماذا؟

أهـز رأسي الصغـير مبديـة عـدم معرفتـي بالإجابـة.. تسـارع لإقناعي بـأن القطـة شـعرت بالخـوف منـي وعـدم الأمـان مـما جعلهـا تلـوذ بالفـرار، كل الحيوانـات تشـعر بالخـوف عنـد اسـتشعارها خطـرا يتربـص بهـا، أتدريـن.. الحـشرات أيضـا تخـاف، جـربي الوقـوف في طريـق نملـة مثـلا، سـتجدينها تغـير طريقهـا، خوفـا مـن أن تُـداس .. آخـر فسـاتين العيـد سـأوصلها بعـد عـصر هـذا اليـوم إلى صاحبتهـا، فقـط أنتظـر للقيـام بذلـك بعـض اللمسـات الأخـيرة لأنامـل أمـي المنهكـة، تقـص خلالهـا الزوائـد، تلصـق إكسسـوارت، وتتفقـد الدانتيـل غـير محكـم التثبيـت..

رجلاهـا لم تعـودا تحملانهـا مـن شـدة التعـب. صامَـت شـهر رمضان عـن الأكل والـشرب، وعـن الراحـة أيضـا.. أنام وأنـا أتأملهـا في فراشي، تُدخـل رأسـها في ثـوب إحـدى الزبونـات مسـتغرقة فيـه تقطيعـا وتفصيلا..

تـك.. تـك.. تـك... صـوت آلـة الخياطـة "Singer" وهـي تتحـرك بجهـد أمـي العضـلي، حـين تقـوم بتدويـر عجلـة صغـيرة بيدهـا اليمنـى وإحـكام إمسـاكها للثـوب بيدهـا اليـسرى يُحـدِث في رأسي الصغـير موسـيقى صاخبـة، فيتحـول بعـد حـين إلى صـوت قطـار بخـاري يـكاد يتوقـف وأنـا أشرف عـلى نـوم ثقيـل..

في صبـاح اليـوم التـالي، أيقظتنـي، لإيصـال الفسـتان الـذي انتهـت مـن خياطتـه إلى إحـدى الزبونـات، القاطنـة بالحـي..

لم أسـتطع رد أمـر أمـي بعـدم السـماح لي بالسـفر رفقـة جارتنـا يطو وزوجهـا إلى "العروبيـة"، لم تحـاول إقناعـي أو تبريـر منعـي مـن مرافقتهـما، كان عـلي - وعمـري لا يتجـاوز الأربـع سـنوات - أن أنفـذ المطلـوب وأدخـل غرفتنـا الوحيـدة التـي كنـا نمتلكهـا في ذلـك البيت الكبـير الغـاص بجـيران اختلفـت لكناتهـم، فأمـي لم تكـن تسـمي جاراتنـا بأسـمائهن، بـل تنسـبهن إلى المناطـق المنحـدرات منهـا، فهنـاك الصحراويـة، الشـلحة، الدكاليـة، الغياتيـة، الزناسـنية، العبديـة...

رغـم اسـتكانتي وإبـداء الطاعـة لأمرهـا ، فـإن رغبـة جامحـة كانـت تـراودني وتزيـدني إصرارا عـلى السـفر مـع جارتنـا وزوجهـا إلى العروبيـة، بغرفتنـا المربعـة الشـكل أطـل بعـين واحـدة خلـف " الخاميـة" ، أراقـب حـركات أمـي المنشـغلة مـع خالتـي " فطيمـو" في غسـل القمـح وتنقيتـه..

الفرصـة مواتيـة للتسـلل خـارج البيـت، بخفـة وبخطـى أرنـب بـري يـراوغ القنـاص، دفعْـتُ بي خـارج الغرفـة، ثـم نحـو سـيا رة " فولسـفاكن" لجارتنـا يطـو، توجهـت، كان بـاب العربـة الضخـم مواربـا، مـما سـهل عـلى جسـمي الصغـير التسـلق والدخـول، لم آخذ مـكاني عـلى الكـرسي، لأني كنـت عـلى يقـين أنهـم إذا رأوني وهـم يصعـدون السـيارة سـيعيدونني إلى أمـي..

لم أطـل التفكـير، توجهـت إلى الخلـف، وكقنفـذ يخـشى الخطـر، تكـورت، ثـم سـحبتني إلى أسـفل الكـرسي حتـى لا يـراني ولا يشـعر بتواجـدي أحـد..

بعـد دقائـق قليلـة تكلم المحـرك، غصـت السـيارة بالركاب، سـمعتهم أيضـا يطلبـون مـن آخـر الملتحقين بإحـكام غلـق البـاب..

بعدمـا قطعـت السـيارة أكـثر مـن نصـف الطريـق، أخـذ جسـمي الصغـير يؤلمنـي وقـد تشـنجت الأطـراف منـه، شـعرت أيضـا بعطـش شـديد وبجفـاف بحلقـي..مطمئنـة ، خرجـت ببـطء مـن تحـت الكـرسي، صعـق الـركاب واندهشـوا وهـم يشـاهدونني أتوجـه بـكل ثقـة .. نحـو خالتـي يطـو، بحضنهـا ارتميـت وطلبـت منهـا أن تغيثني بجرعـة مـاء، لم أقـو عـلى الاسـتمرار في الـكلام حتـى ناولتنـي كأس مـاء كبـير..

وأنـا أشرب.. تراقبنـي وعلامـات اندهـاش وتسـاؤلات تجتـاح ملامحها الأمازيغيـة .. ثـم قالـت غاضبة:

- دبا أش هذ الْفَعْلَة لي دَرْتي، عاجبك الحال ياك؟!

المسرح و التغيير :

بروتولد بـريشت وآنطونان آرطو نموذجين

◆ د. محمد فراح

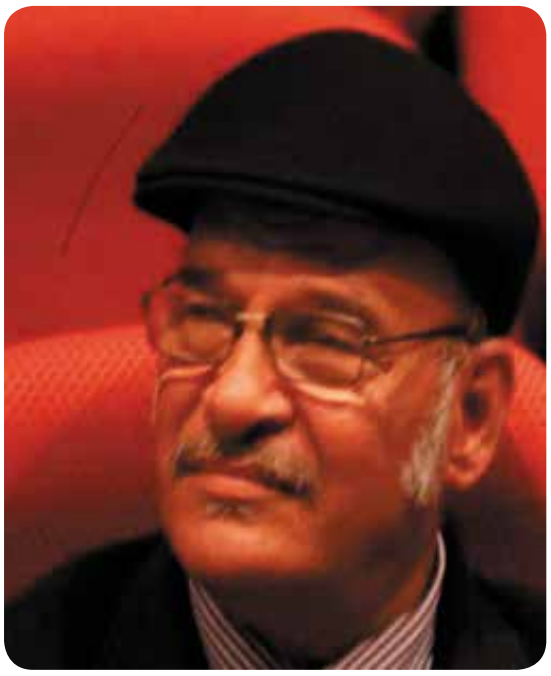

يعتبر التغيير سمة من السمات الأساسية التي تتميز بها الحياة الإنسانية، وذلك على أساس أن التغيير هو الوسيلة التي تضمن بقاء المجتمعات وتطورها ونموها، وهو في الآن نفسه الأداة التي تحقق الانسجام والتوازن والاستقرار مع الواقع، ويعني هذا أنه بواسطة التغيير تستطيع المجتمعات مواجهة متطلبات الأفراد والجماعات وتلبية حاجاتهم المتجددة، وبناء عليه نجد علماء الاجتماع يؤكدون على أهمية التغيير وعلى أدواره ووظائفه في تجديد البنيات الاجتماعية، كما نجدهم يؤكدون على أن التغييرات الاجتماعية المفاجئة تعتبر ولادات مشوهة

وغير طبيعية إذا لم تواكبها وتتزامن معها تحولات طبيعة من البنى الاقتصادية والسياسية.

إن المسرح يعد من الفنون الخلاقة التي قامت بوظيفة التغيير من خلال العمل على إعادة صياغة الفكر والوجدان الإنساني على امتداد تاريخه الطويل، معبرا عن معاناة الإنسان وأحواله وطموحاته ومؤكدا على أهمية التغيير الذي يتطلب إعادة النظر في القيم الفكرية والجمالية وفي عملية التلقي الفني الذي يساهم في التطور المدني وفي التحول نحو الديمقراطية، والتوجه نحو حرية الفكر والرأي، لذلك تعتبر بعض الدراسات المسرح عاملا

وشريكا أساسيا في عملية التغيير التي عرفتها المجتمعات الإنسانية، و ذلك من خلال اقتحامه للمجالات الاجتماعية والسياسية والثقافية، وتمرده على الواقع السائد وتعريته عن الأزمات وقراءته العميقة للتغيرات الجوهرية للشعوب وللبنى الأساسية في المجتمع، هذا إلى جانب رغبته الدائمة في ممارسة التجريب الفني والانزياحات الجمالية التي تنسجم وتتلاءم مع التغيرات والتحولات التي تشهدها المجتمعات الإنسانية.

لقد تبلور فعل التغيير في المسرح الغربي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين،

وذلك من خلال تمرده على مقومات المسرح الكلاسيكي المشبع بمبادئ وقيم المسرح الأرسطي كالوحدات الثلاث والمحاكاة والتصورات العقلية/المنطقية والتمثلات الأخلاقية. ولعل ذلك هو ما يفسر ظهور مجموعة من التيارات والاتجاهات المسرحية الجديدة التي تؤمن بالتغيير، على الرغم من تباين منطلقاتها الفكرية والفنية والجمالية.

وقبل الحديث عن النموذجين المومإ إليهما في عنوان هذه المداخلة وهما: المسرح الملحمي ومسرح القسوة، لا بأس من الإشارة في عجالة إلى بعض الاتجاهات المسرحية الحديثة التي تحررت من قيود المسرح الأرسطي وانسلخت عن مفاهيمه مثل: الرومانسية مع فيكتور هيجو وألكسندر دوما التي قامت بتكسير الوحدات الثلاث، و دعت إلى حرية الإبداع المسرحي الذي بإمكانه أن يمزج بين التراجيديا والكوميديا في عمل مسرحي واحد، والرمزية مع بول كلوديل وإبسن التي دعت إلى التمرد على الواقع والجنوح نحو اللاعقلانية من خلال توظيف انزياحات تقوم على الرمز والإيحاءات الحدسية والسريالية التي كانت تدعو إلى التمرد على الواقع الأوروبي الذي دمرته الحرب العالمية الأولى وتحرض الإنسان الذي عانى من ويلات هذه الحرب إلى التحرر من التقاليد والأعراف والقيم الأخلاقية، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى الاتجاه الوجودي في المسرح الذي ظهر بعد الحرب العالمية الثانية داعيا إلى الكشف عن زيف المبادئ والمثل العليا التي كان يؤمن بها الإنسان الأوروبي، و خير مثال على ذلك مسرحية " الذباب" لجان بول سارتر التي ثار فيها على الآلهة وعلى الأخلاق والتقاليد وحرض فيها على حرية الفعل وحرية المكان والزمان، وعلى غرار التجارب المسرحية السابقة قام مسرح الأوتشرك بالتمرد على المسرح الأرسطي ودعا إلى مسرح جديد يتأسس على مسرحة الظواهر السياسية والاجتماعية من خلال التحقيق والاستطلاع والتقارير التسجيلية كما هو الشأن عند ماكسيم غوركي الذي دعا إلى مسرح طليعي يتوخى اكتشاف الحقيقة الاجتماعية والسياسية بأساليب فنية درامية فعالة ومن التيارات المسرحية التي آمنت بفعل التغيير وكرست له كل الآليات الفكرية والفنية تجدر الإشارة إلى مسرح اللامعقول مع صامويل بيكيت ويونسكو وأرابال الذي ثار على العقلانية التي حولت الإنسان إلى كائن مادي و بنيات إنتاجية فارغة روحيا

وعاطفيا وتحتاج إلى الاستقرار النفسي وخير مثال على ذلك مسرحية " في انتظار جودو" لبكيت و" الكراسي" ليونسكو.

إن القاسم المشترك بين هذه التجارب المسرحية الغربية الحديثة هو إيمانها العميق بمفهوم التغيير ووظائفه التي تتمثل في ضرورة مواكبة التغيرات والتحولات الإيجابية أو السلبية التي عرفتها المجتمعات الأوروبية وخصوصا بعد الحربين العالميتين، غير أن النقاد والدارسين للمسرح الغربي يجمعون على أن المسرح الملحمي التعليمي الذي نظر له بروتولد بريشت

ومسرح القسوة الذي نظر له أنطونان أرطو يعتبران من أهم وأبرز التجارب المسرحية الغربية التي تمثلت وجسدت فعل التغيير تنظيرا وممارسة، منطلقين من تصورات فكرية وايديولوجية ومن رؤى فنية تختلف عن السائد والمألوف وتواكب الواقع من خلال معايشة التطورات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي عرفتها أوروبا في بداية القرن العشرين.

إذا كان مفهوم (CATHARSIS) التطهير الأرسطي هو الهدف الأساس الذي كان يستهدفه المسرح الغربي الكلاسيكي فإن بريشت قد وجه كل اهتمامه إلى تقويض هذا التصور من أساسه، و جاء ببديل نظري وعملي جديد يهدف إلى خلق شكل مسرحي فاعل يجعل من التلقي المسرحي عملية واعية تعكس الوظيفة التغييرية والتعليمية للمسرح من خلال توظيف تقنية التغريب (DISTANCIATION) وهو المسرح الذي أطلق عليه (المسرح الملحمي التعليمي)، على أساس أن التغريب عند بريشت ليس فقط جعل المألوف من الشخصيات والأحداث غريبا ومفاجئا، ولكن هو أيضا تغيير رؤية المتلقي الاعتيادية تجاه ما يعرض أمامه بهدف خلق علاقة تفاعلية متبادلة بينهما، ويفهم من هذا أن بريشت يسعى إلى ثارة وعي المتلقي بغرابة الواقع الاجتماعي وتناقضاته، وحثه على تغيير هذا الواقع تغييرا جذريا من خلال استفزاز المتلقي وتحريضه على أن يكون متلقيا فعالا ينشد التغيير، ولعل ذلك هو ما يفسر توظيفه مجموعة من التقنيات الاخراجية الجديدة مثل: تكسير الجدار الرابع وتعليق اللافتات التي تحمل شعارات سياسية ثورية واستعمال الشاشة السينمائية لنقل المشاهد الطبيعية والمواقف الواقعية الحية من المجتمع، ويتجلى ذلك بشكل واضح في مسرحيته " عظمة الرايخ الثالث وبؤسه"

و كذلك في مسرحية " دائرة الطباشير القوقازية" اللتين وظف فيهما قيما جمالية مغايرة تسعى إلى إيقاظ وعي المتفرج، و تكشف عن قدرة الفن المسرحي على إمكانية تغيير العالم.

إن هذه الرغبة الملحة والشديدة في تحقيق التغيير عند بريشت لا تقل أهمية عن الهاجس الذي كان يستحوذ على " انطونان أرطو" الذي أسس و نظر لتجربة مسرحية جديدة أطلق عليها اسم " مسرح القسوة"، وهو المسرح الذي تمرد على المسرح الغربي السائد ودعا إلى مسرح مغاير، يستلهم مقوماته من الخصائص الأسطورية والطقوسية والسحرية التي تميز بها المسرح الشرقي مثل مسرح الكابوكي والنو اليابانيين ولمسرح الكاتا كالي الهندي وأوبرا بكين، التي مكنته من الثورة على العقلانية الغربية التي دمرت الإنسان وعملت على استيلابه

وأفرغته من جوانبه الوجدانية والروحية، لذلك دعا أرطو في كتابه " المسرح و قرينه" إلى ضرورة عودة المسرح إلى جذوره الاحتفالية والطقوسية البدائية لتحرير الإنسان من غرائزه

وانفعالاته السلبية الموروثة ومن مشاعره العدوانية الكامنة في وعيه الباطني، من خلال تدمير المسرح الغربي واستبداله بمسرح شامل يجمع بين التمثيل والرقص والإضاءة والموسيقى

و الحركة إلى جانب الحوار الذي قلل أرطو من سلطته في أعماله المسرحية، التي كانت تستفز المشاهد/ المتلقي وتحثه بعنف على المشاركة والاحتفال الطقوسي، وتحركه بقسوة لتحرير وعيه الباطن وتحويله إلى مراقب إيجابي يساهم في التغيير المنشود داخل المجتمع، على أساس أن أرطو كان يرى بأن كلا من العالم والمسرح في حاجة ماسة إلى التغيير.

إن تأكيد كل من بريشت وأرطو على مركزية وجوهرية فعل التغيير في الفن المسرحي كان له صدى واسع في ربوع العالم، حيث تأثرت بهما مجموعة من التجارب المسرحية اللاحقة، خصوصا في العالم العربي الذي عانى ومازال يعاني من مظاهر الفساد والاستغلال التي خلفها الاحتلال الغربي للبلدان العربية وكرستها الامبريالية والبورجوازية وبعض التيارات الإيديولوجية المتطرفة، لذلك وجدت بعض التجارب المسرحية العربية الرائدة في المسرح الملحمي ومسرح القسوة وسيلتين فنيتين للدعوة إلى التغيير من خلال تمرير رسائل انتقادية جريئة تحث على التعبئة والنضال من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والديمقراطية وضمان حرية التعبير.

جائزة الشاعر عبد السلام بوحجر

تعلن حلقة الفكر المغربي بفاس عن جائزة المرحوم الشاعر عبد السلام بوحجر. وستسلم الجائزة في المنتدى العربي السادس 2019.

شروط المشاركة:

- المشاركة مفتوحة لكل الشعراء العرب؛
- تتم المشاركة بديوان شعري على الا تقل قصائده عن 10 نصوص؛
- ترسل النصوص بصيغة وورد word عبر البريد الإلكتروني:

cpm.fes.2015@gmail.com

قبل 30 غشت 2019.

جوائز المسابقة:

- الجائزة الأولى طبع العمل الفائز بالجائزة وتقديمه ضمن فعاليات المنتدى العربي السادس بفاس 2019 بالاضافة إلى جائزة مالية رمزية ودرع الحلقة.

الجائزة الثانية والثالثة:طبع الديوانين المترشحين للجائزة وتقديمهما ضمن فعاليات المنتدى العربي السادس2019 يتم الاعلان عن النتائج في المنتدى العربي السادس لحلقة الفكر والمنظم في شهر اكتوبر 2019 بدار الثقافة بفاس.

كتاب صدر

في توقيت متزامن صدر مؤخرا للأستاذة بشرى عبده كتاب يحمل عنوان "أسرار غرفة" (محكيات)، كما صدر للأستاذة سعاد الطاوسي ديوانها الشعري الثاني الذي اختارت له عنوان: "المقعد الخلفي للجنة".

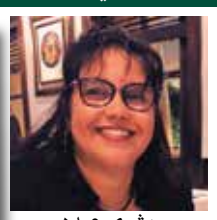
بشرى عبده

سعاد الطاوسي

وصايا اللّه

◆ فتيحة فوكاني

أي ظن يبعثر وصايا الله؟
نزف الحكاية،
أم الخطوات وهي تبصم البياض.
فزاعة من عراء
ولا صوت للموتى يبايع الأطياف
ملوكا بلا حاشية ولا شاهدة قبر.
لا جدوى من السؤال.

***

عبور

غبار تحت شواهد القبور.
والأسماء محفورة
بين ثنايا الموج
أرفع كأسي نخب
الأحياء على مدى خط العبور.
حين يكون للرصاص نشيد آخر.
طوبى لمرايا الماء
عاكسة لون النوارس
أحمر.

***

جلاد

اِرفع الصوط،
أخرس الصوت.
صياطك علمتني الحكمة
صمت القبور دوي إنفجار.
ظلك الشاحب بألف قناع،
يعصف برقاب الحالمين.
يرتل جراحها نشيدا للقهر.
زغاريد أينعت حمم بركان،
تغزل من خيوط المطر
عباءة للوطن.

***

حنين

تصدأ الخطوات
ولا تنكسر حوافر الحنين
وجوه لا تغيب.
مشينا كثيرا حيث
يصلب الغيم للقصاص،
لا ينزف... يتشقق.
هكذا كلمتني شرائع
الزمن المحترف.

ترتيبات في قلب الفزّاعة

◆ حسن برما

لا تقرع الباب المُسوّس
في المرة الأولى يهديك صمت الخذلان
وفي الثانية كوابيس لتقديس الندم !

شَهْد النكران سمٌّ
في مخطوط الخيانات
أوراق سرٍّ مهزومٍ
وأزهار شيطانية تكلل الجبين المدنس

احتفى الليل بعقم الحواس
دلته غيمة الجوع المشاع
على ظلمة احتضنت نجمة الخرافة
وصاحت أسراب الهلال: يا هلا بمناحة الوداع !

خفقة الملسوع حلمُ غريبٍ
اشتهى الخلاص من عش عنكبوت
عَطَّل لسان الليل
واصطاد قمرا أدمن شهقة العناق

خُنْ شهقتك الموروثة
لا تهتم بخرافة الحب الأول
اغمض عينك المعطوبة
واحضن هاوية الغروب المقدس !

حظ الغربان ريحُ سمومٍ
دمرت أعشاش يمامة هجرت ليالي القمر
واستباحت الهذيل وسْط عشيرة التيه والضجر

إسأل حفار قبرك عن شبيهك
تحت اسم العقرب رقم الرحيل الأخير
وغباء قوم يطلي أحجار القلب بسجع كاذب !

في بئر الأسى ثعبان الظلمة
يحتفي بصرخة المهزوم
ينتظر اكتمال السقطة المحتومة
وينهي عبث الكابوس الحاقد

لا تدنو من ذات الحرف المسجون
في مخطوطها المهمل لعنات سوء الظن
تستوطن ضريح الغواية المهجور !

أغصان الزيزفون فخاخٌ تحرسها أفاعي الظهيرة
وعطور التين النفاذة
تهدي الوهم نبض المجاز الضائع

ماتت أفعى الصحراء
والحاوي يبكي وسْط الجوقة
لعل بيضة الغدر تأتيه بسُمٍّ آخر لا يرحم

توقفت عن الهرولة لتخاريف البحر الوهمي
انقطعت عن مكالمة موجة جرتني لزبد عاقر
واستعدت انزياحي ونسياني.

لن أسأل كأس القهوة عن عين العاشق
والحسناء تخدر حواس الحلم المرصود
أمضي لشرودي .. وأعترف :
أبدا لن تموت دقائق البوح المفترض !

الصخور السوداء

◆ محمد عرش

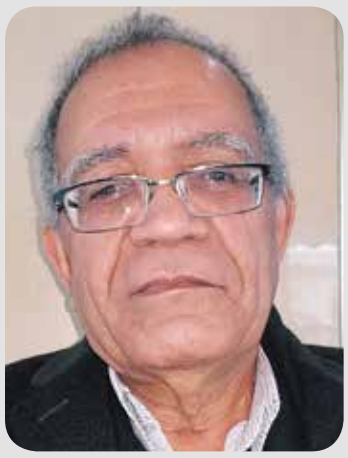

تستريح في عيني
دمعة الحب،
بسرعة، حين فتحت شرفة الذات،
على شارع بجوار حديقة العشاق،
كنت أراجع الشعر الحديث،
تستهويني قصيدة (شناشيل ابنت الجلبي)
آه لوعة القصيدة
أحرقت الصدر،
أحرقت المطلع،
لا أمزح،
قلبي ينزف على طاولة الدرس،
بينما أنت تتمارضين
في سينما "روكسي"
"أبي فوق الشجرة"
وأنا أحصي قبلات عبد الحليم
وسعاد حسني،

في أي وقت،
تتشابك أيدينا،
ونتمم الحوار،
ونكون آخر
من يغادر صالة العرض ؟!

من الضفة الأخرى

في الساحة برج

شعر : أنطونيو ماتشادو

ترجمة عن الإسبانية: عبدالناصر لقاح

في الساحة برج
في البرج شرفة
في الشرفة سيدة
في يد السيدة، وردة بيضاء
مر فارس..
من يعرف، لم مر الفارس؟
مر... ورحل ومعه الساحة
ببرجها وبشرفتها
وبشرفتها وبسيدتها
وبسيدتها وبوردتها البيضاء...

◆◆◆◆◆◆◆

هامش:
Antonio Machado شاعر أندلسي 1875/1939
من أهم أعماله: Soledades
Campos de Castilla 1912

حلم على أهداب الوسن

◆ سيليا بن مالك - الجزائر

تعتقت الأحزان في دهاليز الروح
تترنح بها ألف قصيدة مخمورة
لا يسعها السطر
تنزف السواد، حدادا
على حلم
كان الكحل لأهداب الوسن

***

هكذا كنتَ... جُنَّة مقدسة
تدفع الهواجس في محافل الريب
ثبات محرم على الأوزاغ
في لجة اليأس
أكسر بلورك -رجما- بقلبي المتحجر
تتناثر نجوما، تهذب سماء ليلي
كأنها الماروم

***

أرحل عنك، توجسا
تحتفي بي في أول خطوة
عند البلوغ

أحرق حقولك
تزرعني حدائق من بنفسج
يعرش عليها بخور نبضك
المسك

***

هكذا كنتَ... طيفا
يختلس المجد
طلاسم
على أبواب الكرى
ياخذك جنوني الخامد
يزرعك وهما
حيث يشاء

***

يغيب فقه المآقي في حلم الحلم
مسافرا على صهوة الحبور
قبل ان يستعيد رشده
على تذكرة للأنين

رسالة مدريد

هل ينجح اليسار الإسباني في تشكيل الحكومة المقبلة..؟

◆ عبدالحميد البجوقي

يجتمع البرلمان الإسباني يوم الثلاثاء 23 يوليوز القادم للتصويت على مرشح الحزب الاشتراكي بيدرو صانشيص رئيسا للحكومة. الحزب الاشتراكي الذي فاز في الانتخابات الأخيرة وحصل على 123 مقعدا يحتاج لأصوات حزب بوديموس اليساري وبعض الأحزاب الجهوية بما فيها الحزب الجمهوري الكطلاني الانفصالي، ويحتاج لأغلبية مطلقة ب175 صوتا من أصل 350 مقعدا أو بأغلبية عادية في الدور الثاني من التصويت، وتعد هذه المرة الأولى في تاريخ الديموقراطية الإسبانية التي يحصل فيها اليسار على أغلبية موزعة بين الاشتراكيين وأحزاب يسارية على يسار الحزب الاشتراكي. رغم محاولة الحزب الاشتراكي إقناع حزب بوديموس بصيغة التعاون بين الحزبين على مستوى البرنامج الحكومي واستبعاد المشاركة بحقائب وزارية، تخوفا من مواقف حليفه اليساري في التعاطي مع موضوع الانفصال في كاطالونيا، وملفات أخرى تتعلق بأمن الدولة أو بالعلاقات الخارجية. لم تفض المفاوضات بين الحزبين إلى الآن إلى اتفاق حول صيغة التعاون أمام تشبث زعيم حزب بوديموس بتشكيل حكومة ائتلافية برئاسة الاشتراكي بيدرو صانشيص، وإلحاح الزعيم الاشتراكي على صيغة دعمه على الطريقة البرتغالية، ولم يخف زعيم الحزب الاشتراكي بيدرو صانشيص رغبته في التعاون مع حزب سيودادانوس الوسط اليميني ودعوته لهذا الأخير بالامتناع عن التصويت في الدور الثاني وتسهيل فوزه دون الحاجة لأصوات بوديموس ولنواب الأحزاب الجهوية الانفصالية في البرلمان.

نتائج الانتخابات الاسبانية الأخيرة (28 أبريل 2019) أفرزت لأول مرة في تاريخ الديموقراطية الإسبانية بلقنة غير مسبوقة زادت من تعقيدات المشهد السياسي وجعلت من تشكيل الحكومة عملية شاقة لم تتعود عليها النخب السياسية الإسبانية بعد أربعين سنة من القطبية الحزبية، وزاد من تعقيدات هذا المشهد الملفات الساخنة التي تنتظر الحكومة القادمة وفي مقدمتها ملف الانفصال الكطلاني. ويكاد المتتبعون للشأن السياسي الاسباني يُجمعون على أن الحزب الاشتراكي الاسباني يخضع لضغوطات من مراكز القرار الاقتصادي لتلافي حكومة ائتلافية بين مكونات اليسار الاسباني الوطنية والجهوية، والاكتفاء في أقصى الاحتمالات بدعم باقي الاحزاب اليسارية وفي مقدمتها بوديموس دون المشاركة في الحكومة بحقائب وزارية، وتتخوف الدولة العميقة في إسبانيا من اختراق اليسار المتطرف لمجلس الوزراء وحصوله على حقائب وزارية حساسة كوزارة الاقتصاد والمالية ووزارة العمل والدفاع وغيرها. من جانبه يرفض اليمين المحافظ ووسط اليمين أي دعم لحكومة الاشتراكي صانشيص على الطريقة الألمانية أو النمساوية، بدعم محدود وفي مواضيع وملفات تتعلق بالأمن القومي، ويعيش اليمين بدوره بلقنة أدخلته في صراع على قيادة اليمين بعد الصعود المفاجئ لليمين المتطرف وحصول حزب فوكس الفرانكوي على 23 مقعدا في البرلمان الوطني.

المفاوضات تستمر بين الاشتراكيين وبوديموس وتتقدم بشكل ملموس نحو اتفاق متوقع في القريب من الأيام بعد أن أعلن زعيم بوديموس بابلو إيغليسياس انسحابه من لائحة المرشحين للحقائب الوزارية، واستعداده للتفاوض على برنامج حد أدنى للتدبير الحكومي، وتقسيم الحقائب الوزارية بقياس التمثيلية العددية للحزبين، كما صرحت الناطقة الرسمية لبوديموس إيريني مونطيرو التزام حزبها باحترام استقلالية الحكومة وولاء وزرائها للحكومة وللمجلس الحكومي، كما لمّحت لاستعداد بوديموس للقبول بحقائب وزارية في قطاعات أقل حساسية.

تقديري أن بوديموس استطاع أن يعطي شحنة قوية لليسار الاسباني، سواء مع شريكه في الانتخابات من اليسار الموحد، أو مع الحزب الاشتراكي العمالي، وكان له دور في استعادة الحياة السياسية الإسبانية للكثير من عافيتها ومصداقيتها بعد فضائح الفساد المدوية التي طالت كل الأحزاب التقليدية، وبالخصوص حزب اليمين الشعبي. وتقديري أن أزمة بوديموس ذاتية وعابرة بمقدار قدرة القيادة الحزبية الحالية على تطويقها عبر النقد الذاتي والمصالحة الداخلية، والتخلي عن المنافسة على قيادة اليسار لصالح العمل على بناء جبهة يسارية واسعة قادرة على مواجهة اليمين المتطرف الصاعد في أوروبا. نتائج الانتخابات الأخيرة أكدت تقدم اليسار الاشتراكي بشكل كبير في كل جهات إسبانيا وأن الناخب الإسباني استعاد ثقته في اليسار، وأن الأغلبية المجتمعية يسارية، لكن بالمقابل سجل حزب بوديموس تراجعا مزلزلا في أغلب الجهات، هذه النتائج تؤكد أن أزمة بوديموس أزمة ذاتية، ويبدو أن اليسار الإسباني الجديد استوعب دروس صراعاته وخلافاته التي كانت سببا في انقساماته وإخفاقاته المتكررة، وهذا ما تؤكده على الأقل إدارته الذكية والهادئة ـ حتى الآن ـ للمفاوضات الجارية لتشكيل الحكومة.

استطلاعات الرأي الأخيرة تؤكد أن الشعب الإسباني يرفض خوض انتخابات رابعة سابقة لأوانها. القيادة الشابة للحزب الاشتراكي الإسباني استطاعت أن تعيد التوهج للحزب بعد تراجعات متتالية كادت أن تعصف ب140 سنة من تاريخه وأكثر من عقدين من التجربة الحكومية، وتعرف أن زمن القطبية والأغلبية المطلقة انتهى، وأنها أمام تحدي القدرة على التفاوض والاستعداد لاقتسام التسيير الحكومي. تبقى الكرة في مرمى اليسار الجديد ـ بوديموس ـ المدعو اليوم للتصرف كحزب دولة قادر على مباشرة الحكم.

وفي تقديري أن اليسار الاسباني الجديد سيكون في مستوى التحدي وسيدشن لأول مرة مشاركته ـ ولو محدودة ـ في الحكومة بعد 40 سنة من الديموقراطية.

عض الأصابع بين ترامب وروحاني... إلى أين؟

◆ ذ. أحمد كعودي

أعلن الرئيس دونالد ترامب الخميس الماضي، عن إسقاط طائرة مسيرة فوق مضيق هرمز، وإيران من جهتها، تنفي أن تكون واشنطن قد أسقطت إحدى طائراتها؛ مؤكدة في ذات الوقت، أن جميع طائراتها عادت بسلام إلى قواعدها بعد الانتهاء من مهامها الاستطلاعية. ويأتي هذا الحدث بعد إعلان طهران، عن احتجاز باخرة في مياهها محملة بنفط إيراني مسروق، وما يثير الاستغراب هو أن" البانتغون" لم يقدم أي فيديو أو صور تثبت فعلا عملية إسقاط الطائرة. وفي انتظار تقديم الولايات المتحدة الأمريكية ما يدل على إسقاطها للطائرة الإيرانية، لا يمكن إلا أن نقول: إن الرئيس الأمريكي يبحث عن إنجاز حتى وإن كان وهميا يقدمه لناخبيه في الانتخابات القادمة من جهة، ويعوض به من جهة أخرى، خسارة قواته في مياه مضيق هرمز، لطائرة التجسس المسيرة "غوبال هوك" التي أسقطتها الصواريخ الإيرانية في 19 يونيو /حزيران 2019؛ سقوط اعتبره المراقبون انقلابا تدريجيا وإن كان نسبيا؛ في موازين القوى العسكري؛ وما يعزز هذا التحول في اعتقادنا هو التقارير الأمريكية ذاتها - إن كانت صحيحة - والتي ادعت أن الحرس الثوري، هو من كان وراء تفجير ست ناقلات نفط في خليج عمان. وأمام تواتر الحديث البريطاني عن محاولة اختطاف الحرس الثوري الإيراني إحدى حاملات نفطه في مياه الخليج الفارسي، وهو الاتهام التي رفضته إيران جملة وتفصيلا، بعيد لك طلع علينا الإعلام الإيراني يوم الخميس، بنبأ مصحوب بفيديو حول احتجاز الحرس الإيراني لسفينة سرقت النفط الإيراني لم يذكر الإعلام هويتها وطاقمها. في ظل هذا التوتر بين الجانبين، يذكر "روبرت فوكس " محرر الشؤون الدفاعية أننا أمام عملية ندية بين الطرفين: الأمريكي والإيراني حيث الطائرة بالطائرة والباخرة بالباخرة؛ وأردف" فوكس" أن الإفراج عن الطائرة المحتجزة في جبل طارق، هو الطريق الأقصر لمعرفة سر، محاولة خطف الطائرة الإنجليزية.

أمام عملية عض الأصابع بين ترامب والقادة الإيرانيين وفي ظل هذا التصعيد المركب يستعمل الطرفان الأمريكي والإيراني كل الأسلحة، الإعلامية والدبلوماسية من أجل الضغط على الآخر: العقوبات الاقتصادية مقابل الزيادة في نسبة تخصيب اليورنيوم، استهداف الحليف الإسرائيلي لسوريا مقابل استهداف أنصار الله الحوتين للمصالح الاستراتيجية في السعودية، وأمام تعقيد المشهد يتعرض الخليج حاليا لأكبر حشد عسكري، وبالأخص للبوارج الحربية وحاملات الطائرات الأمريكية والبريطانية، وهو حشد لا تتحمله مياه الخليج، ومن المحتمل في أي لحظة أن تنزلق الأمور بعد هذا التصعيد المتبادل - وإن كان غير متكافيء- إلى حرب مدمرة لا يرغب فيها أي من الجانبين لأن إشعالها ليس مثل إطفائها؛ وفي هذا التصعيد والتحشيد العسكري من الجانب الأمريكي وتشبث الطرفين بمطالبهما لا يبدو أن ترامب سيعود إلى الاتفاق النووي ويرفع العقوبات الاقتصادية عن إيران، ولا طهران ستقبل بإعادة التفاوض على الملف النووي، ووضع برنامجها الصاروخي على طاولة المفاوضات مع الولايات المتحدة، وفي انتظار دور الوسيط الفرنسي والمبعوث الأمريكي السيناتور الجمهوري" راند بول، "في البحث عن مخارج للأزمة المستعرة، يبدو السيناريو الأقرب للتحقق هو تخفيف منسوب العقوبات عن إيران؛ مقابل تخفيف طهران دعمها لأحد حلفائها في المنطقة.

الإنتفاضة السودانية: نقلة نوعية في الحركات التحررية - الجزء الثاني

• سفيان جناتي

تحالفات داخل "الحرية والتغيير"

فالجماعات الإسلامية هي ضمنياً مع النظام وضمنياً مع التبعية لأنها بالنهاية تدافع عن مصالحها الخاصة، ومشروعهم مبني على هذا الأساس فالبتالي هي بعيدة عن التكتل الطبقي النقيض.

في يناير للعام 2019 أطلق إعلان "الحرية والتغيير" ويمكن إجمال القوى الخمسة المشاركة فيه وهي تجمع المهنيين السودانيين، الإجماع الوطني، نداء السودان والتجمع الإتحادي المعارض،وقوى المجتمع المدني، تحت شعار أسقاط البشير وتحقيق السلام وحكومة إنتقالية لمدة أربع سنوات.

• **تجمع المهنيين السودانيين:** في جو القمع والترهيب وخنق الحريات التنظيمية السياسية والنقابية، برز هذا الإطار النوعي في الحركة النقابية (نوعياً ليس في السودان وحسب وإنما على صعيد المنطقة)، حيث سيعود النقاش إلى السطح حول دور النضال النقابي في الممارسة السياسية والتغيير بشكل عام وسيعيد مفهوم المجتمع المدني إلى الواجهة، فهذا الإطار من أول المشاركين في الإنتفاضة السودانية وقد تطورت أدواته وهو في معمعان الصراع الطبقي، وليس محصوراً على هيكل واحد أو درعاً نقابيا لحزب معين أو جناح للحزب الشيوعي كما يحاول البعض أن يروج له في الأبواق الإعلامية الصهيوأمريكية (العربية ....)، ونشير الى قول محمد يوسف وهو قيادي التجمع "أن المشهد السياسي والإقتصادي والثقافي في السودان يفتقد إلى قائد يجمع الناس حوله" وتطورت هذه الحاجة لدى القوى النقيضة لنظام البشير ، فالهدف منه هو تنظيم ما يقوله الشعب (إسقاط النظام وتفكيكه ومحاسبته، أنظر بيانات الحرية والتغيير) من أجل تكوين حكومة قومية إنتقالية لقوى الإنتفاضة لمدة أربع سنوات وذات مهام محدده تعمل على هدم وتفكيك النظام وإرساء قواعد الدولة المدنية الديموقراطية "أنظر بيان الحزب الشيوعي". هذا ويتضمن قوى الإجماع الوطني (الحزب الشيوعي السوداني والمؤتمر السوداني المعارض، وحزب البعث والناصريين، ومبادرات المجتمع المدني).

• **نداء السودان:** الذي يعتبر القوى الثالثة المشاركة في بداية الإنتفاضة،وهذا التيار يجمع مختلف التوجهات المدنية والعسكرية، وقد تأسس في كانون الأول للعام 2014 في العاصمة الأثيوبية من طرف القوى السياسية المعارضة مثل الجبهة الثورية المسلحة المكونة من حركة تحرير السودان فصيل ميني آركو ميناوي وحركة تحرير السودان فصيل عبدالواحد نور، وحركة العدل والمساواة بقيادة جبريل إبراهيم والحركة الشعبية لتحرير السودان قطاع الشمال وأيضاً حزب الأمة بزعامة صادق المهدي.

• **قوى تجمع الإتحاد المعارض:** هذا التيار كانت له قاعدة واضحة في زمن البشير وهي اللاحوار مع النظام، وأهدافه يمكن إجمالها في إسقاط البشير وتحضير الجماهير وإستنفارالقواعد الشعبية، لتمتلك وعياً ورغبة في اسقاطه.

• **قوى المجتمع المدني:** وهي تتشكل من العديد من الجمعيات المستقلة والمعبر عنها في "الحرية والتغيير" عباس مدني ، وموقفهم إلى الآن مشرف.

لكن هذا لايعني أن كل القوى المشاركة في الثورة ستظل على نفس المواقف وستستمر حتى نجاح الثورة، فكل مسار ثوري وكل تجذر جماهيري تتساقط معه التيارات التي تنتقد النظام في السودان من موقعه أساساً، من ذوي الأفق الضيق بمعنى أن في كل المراحل لا بد أن يسقط أفراد وأحزاب لأنهم في الأساس جزءاً من موقع الطبقة الحاكمة، لذلك لا يجب أن نندهش أو نتخوف من مثل هكذا خيانات، فالثورة والتغيير يخرج من أحضان القائم وهو متسخ ولا يمكن إطلاقاً أن يستمر الكل حتى النهاية، فالثورة الكاملة مسار طويل لا يظل فيه سوى الشجعان وأصحاب الفكر الحر.

فشهدنا في البداية تدخل صبية النظام لخلق بلبلة وأنشقاق في الميدان (ذوالنون بعد عودته من خارج السودان لغاية في نفس يعقوب والكثير من أمثاله مروراً بتراجي مصطفى الآكلة من الموائد السلطوية والباحثة عن الظهور والإستعراض صاحبة جميعة الصداقة مع إسرائيل) لكن ظل ذلك واهناً أمام حنكة الجماهير وأعضاء الحرية والتغيير. هذا من جهة ومن جهة أخرى يوجد إشكالات مع جزء من قوى نداء السودان (حزب الأمة القومي ...) حيث كان لهم العديد من المحاولات لجر قوى الحرية والتغيير الى طاولة التسويات مع بقايا النظام البائد، وذلك أتضح جلياً في محاولة سيطرة المؤتمر على إعلام الحرية والتغيير.

وموقف صادق المهدي رئيس نداء السودان وعراب التسوية كانت مصلحته ضمنياً مع بقايا النظام، لكن وجب هنا ضرورة التمييز بين قيادة الأحزاب وقواعدها حيث أنها إلى جانب الثورة، مما سيفرض على صادق المهدي وأمثاله من أصحاب التسوية والهبوط الناعم الإنضباط للقواعد وألا ستلفظه الثورة (كما لفظت في الأيام الأخيرة الملقب بالعبطراوي ومصعب وأحمد الضي) وحتى لايقول القارئ أننا نتهم هؤلاء فتصريحاتهم ضد تجمع المهنيين وتأسيس حزب في هذا الوقت بالذات تبين خيانتهم للثورة، والأكثر منه وقاحة الإعلان عن نيتهم في كسر الصف سيكون على قناة الثورة المضادة التي لم تقر بالشهداء ولم تنشر عن الحادثة وعن الإبادة الجماعية سوى ما أعطاها الحميديتي السفاح وسنعود للحديث عنه لاحقاً .

أما عن الفصائل المسلحة والتي لم توقع عن الحرية والتغيير مثل حركة تحرير السودان جناح الأستاذ عبدالواحد نور، يؤيد الحل الجذري التي أصدرت بيانات الى قواعدها في دعوة للمشاركة الفعالة في الإحتجاجات ونفس الموقف للحركة الشعبية لتحرير السودان

التتمة في الصفحة 17

الإنتفاضة السودانية: نقلة نوعية في الحركات التحررية - الجزء الثاني

(تتمة)

قطاع الشمال جناح عبدالعزيز الحلو (أنظر خطاب عبدالعزيز الحلو يوم15/6/2019(أما عن التحالف الطبقي الرجعي والذي يمثل الثورة المضادة فهو تحالف طويل وعريض هدفه الأول لجم الثورة الشعبية ويمثل هذا التحالف داخلياً وخارجياً، داخلياً توظيف الجنجويد (ولايجب أن نسميه بقوة الدعم، بل هي منظمة إرهابية بدعم من الإتحاد الإوروبي سفكت دماء السودانيين في دارفور وسفكت دماء السودانيين في الخرطوم، ناهيك عن التفقير والتحقير) وقوى الإسلام السياسي بكل أطيافها ومسمياتها تحاول الإبقاء على نظام الإنقاذ في صورته الجديدة بحيث تم استخدام أساليب خسيسة للجماعات(صادق الرزيقي، طيب مصطفى، وعبدالحي يوسف والداعشي محمد الجازولي وبوق الصحافة الهندي عز الدين) ووضعوا القرآن والخطاب الديني في وجه الثورة وشيطنة الثوار، وهي ليست أساليب غريبة عليهم، أما عن الأطراف الخارجية فحتى لا نكون من المتهاونين ومن أصحاب تغطية الشمس بالغربال نقول أن الصهيوأمريكية اي الهيمنة الإمبريالية عبر أدواتها في المنطقة والمؤسسات الدولية والإفريقية والآسيوية لها الدور، أن لم نقل هي السبب الرئيسي في ما يعيشه السودان وباقي الشعوب في المنطقة تاريخياً وراهناً وذلك بِرهن السودان وخيراته ومقدراته للمستعمرعبرعلاقات الإنتاج التبعية، وحتى لاننخدع نقول إن مواقف الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الإوروبي ومعه الإتحاد الإفريقي ومواقفهم اليوم إلى جانب الثورة ماهي إلا ذر الرماد في أعين السودانيين، ونظراً لقوة الجماهير فكل هذه المؤسسات ملزمة أن تنضبط مع شعاراتها ولو ظاهرياً لكن وبمجرد تغير موازين القوى على الأرض ستنقض كل هذه الأطراف على الثورة كالكلب المسعور، وهل يعتقد السودانيين أن السعودية والإمارات ستخرج عن توصيات الصهيوأمريكية (أمريكا مع الثورة والسعودية والإمارات ضد الثورة) إنه الغباء بعينه إذا إعتقدنا أن هذه الكيانات تحمل لنا الحل.

وببساطة تحرير السودان وبناء نظامه الديموقراطي الشعبي هو بداية حقيقية لدك الإمبريالية في الأطراف وإنعتاق السودان هو تهديد لعروش ومراكز رأس المال العالمي ومجرد نجاح الثورة في هكذا زمن هو إعطاء الضوء الأخضر لشعوب المنطقة التي تعيش تناقضات إجتماعية حادة لتنفجر في قادم الأيام لا محالة وخصوصاً الإنتفاضة الجزائرية.

وبناءاً عليه لابد أن نعلم أن هذه المواقف (للولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي) مبنية على ثلاث شروط أساسية:

الشرط الأول: أن المد الجماهيري الثوري هي القوى الحقيقية والمخلص الوحيد للشعب السوداني.

الشرط الثاني: التوازنات الإقليمية والعالمية والتحالفات القائمة في هذا الإطار، وفي مجال السياسة بالمعنى الضيق التسويات لصالح التحالفات يتغير بين عشية وضحاها، أي أن هذه المواقف تجاه الثورة السودانية قد تتغير بين هذه المؤسسات بتسوية واحدة. فتناقضات البرجوازية تتحد جميعها ضد أي عدو يهدد عرشها (نمط الإنتاج الرأسمالي).

الشرط الثالث: لهذه المواقف تنبني أساساً على فهم لدى الدوائر الإمبريالية اتجاه السودان تحديداً، تعي جيداً أن الوعي السوداني وصل إلى نبذ العسكر وقوى الإسلام السياسي، وأصبحت أوراق مكشوفة ومحروقة فرهانها اليوم على أطراف مدنية داخل الحرية والتغيير مستقبلاً، لربط السودان بها من جديد، لكن هيهات هيهات فالسودانيون وقيادتهم عازمين على البناء الوطني، وعازمين على التكثيف والتكافل الجماعي لبناء وطنهم. هذا مما يجعلنا فاقدي أي ثقة في أي قوى غير قوى الشعب.

أهم العبر المستخلصة إلى اليوم من الإنتفاضة السودانية:

يجب أن يكون في أذهاننا ونحن نناقش هذا الأمر خصوصاً مسألة النقد ومن هذا الموقع وبعيدة عن الموقع العياني، فبذلك قد نصيب وقد لا نصيب وفي آخر المطاف فهي ليست حقائق مطلقة، فإن التراكمات النوعية والكمية التي عرفتها الإنتفاضة السودانية من السادس من نيسان لليوم قد تتلخص في طابعها النوعي الذي طغى على ممارسة الجماهير تنظيمياً وتثقيفياً وكذلك الإيمان القاطع للجماهير بالمسألة التنظيمية والقيادة وهذه النقطة بالذات لا تتوفر في كل أرجاء المنطقة(يوجد نفور كبير بين التنظيمات والجمعيات في علاقتها مع الجماهير) وهذا يبين مدى العمل الشاق والمسؤول من النخبة والكيانات السياسية منذ زمن طويل في السودان.

علاقة النقابي والسياسي وتجديرالفعل النقابي:

ونشير في هذا الصدد إلى تجربة المهنيين السودانيين، حيث يمكن إعتبارها كأسطع تجربة في المنطقة الراهنة من النقاط المهة جداً والمثيرة للإهتمام.

دور المجتمع المدني في السودان:

جذريته وإتساقه مع طرح الثورة بشكل تام، وهذا يبين نوعية النخب الممارسة في هذا المجال.

لجان الأحياء والمقاومة: صمام الأمان للثورة في السودان، وأكثر مايثير الإنتباه هو أنضباط هذه اللجان للمركزية "الحرية والتغيير" (هذا الإنضباط ليس بالمعنى التقديسي لكن فيه النقد والتوجيه .....).

الوعي الجماهيري: والذي تطور من اليوم الأول الى اليوم وتم شحذ وإستنهاض ذاكرة الجماهير وتاريخها المجيد في إسقاط الأنظمة، فالجماهير لا تتعلم دفعة واحدة بل بشكل تدريجي، حيث تتكشف لديها المسرحية بشكل واضح ويمكن إعتبار الوعي الذي راكمته هذه الأخيرة هو نتيجة لفقرات من التثقيف والتوعية في الإعتصام أثناء المعركة والتي تمثلت في اشكال حضارية راقية جداً نقلت الوعي السوداني من موقع الضعف الى موقع الفخر والإعتزاز.

دور المرأة السودانية في الإنتفاضة:

لم تكن مساهمة النساء الأخيرة مجزئة عن تاريخ نضالهم الطويل ومساهمتهم المبدعة والخلاقة في التاريخ النضالي للشعب السوداني فدورها لايمكن نسيانه في الإنتفاضة الأخيرة، بحيث كان لها مساهمة فعالة في القيادة الميدانية بجانب الرجل تساهم في تمليك الوعي للجماهير ولها تضحيات جسام وحدها تحتاج الى مقال أو كتاب. رسمت لنا الكندكات أرقى صور وأرقى معرفة على الأدوار الطلائعية التي تلعبها في التغيير كانت تقود الجماهير في الميدان، شعاراتها تكون أكثر قابلية وأكثر تنظيماً وخطابها يصل الجميع وما "الاء صالح" إلا نموذج بسيط لهذه الأعمال الخلاقة والتي جعلت في اذهاننا العديد من التساؤلات حول مهام وأدوارالمرأة في حركات التحرر الوطني.

أن أهم ما يمكن إستخلاصه من الإنتفاضة الشعبية في السودان إلى اليوم هو تخطي الخيبات التي نتجت عن الإنتفاضات العربية في العام 2011، حيث أعطت آفاقاً أخرى لتنظيم الجماهير عبر المجتمع المدني والعمل النقابي، كما وجعلت وعي الجماهير يتمسك بالتغيير الشامل وليست النخبة فقط كما عهدنا في أرجاء المنطقة، فرغم كل النواقص التي توجد في التحالف الشعبي المعارض تحسب له العديد من الممارسات والخطوات النضالية، وهنا نشير لكل النقاد بأن الأمر متعلق بالسودان وليس المانيا فبمجرد ظهور تجربة كهذه فهو تقدم ملموس في تطور حركات الصراع الطبقي في بلدان الأطراف تستحق منا الإهتمام حتى النقد، لكن وفق تملك معرفي بالواقع السوداني إقتصادياً وثقافياً وسياسياً، لذلك على اليسار واليساريين الإهتمام بهذه التجربة الساطعة ودراسة حيثياتها بشكل دقيق وماهذه الكتابة إلا جزء من هذا الإهتمام من جهة ومن جهة أخرى هي شكل من أشكال التضامن مع الشعب السوداني. كل الإدانة للعسكر والإسلام السياسي وكل التضامن مع الشعب السوداني والثوار، وتعازينا الحارة للشعب السوداني وأهالي كل الشهداء .

◆ سفيان جناتي

محاولة تفتيت الحراك بدعاة انفصال الصحراء المغربية

بعد تثبيت الموالاة في الدولة.. قيادة العسكر تمد يدها إلى الحراك

إحكام القبضة على كل أجهزة الدولة

استطاعت رآسة أركان الجيش الجزائري أن تزيح كلا من كان مع بوتفليقة، والكثير من هذه الأسماء قابعة الآن في السجن، وبعد أن أعادت ترتيب الموالاة، نصبت سليمان شنين رئيسا للبرلمان ينتمي لتيار إسلامي إخواني من الحراك (حركة البناء الوطني) له 15 مقعدا فقط، بتحالف ثلاثة أحزاب إخوانية كانت كلها قد انشقت عن "حمس" لما كانت موالية. وبفضل الأوامر سحبت أحزاب الموالاة التي تتوفر على 300 مقعد مرشحيها في آخر لحظة وصوتوا على الرئيس الجديد للبرلمان، وقد وقف المتتبعون كثيرا أمام تصريحه الذي أيد فيه: "التصريحات المكررة لقائد الأركان نائب وزير الدفاع الوطني الفريق قايد صالح في المرافقة السياسية الواضحة ومكافحة الفساد وإعادة الأمل في بناء الديمقراطية وبناء عدالة مستقلة وحماية وحدة الشعب من كل الاختراقات التي تستهدفه "، واعتبروا الثغرة التي فتحها العسكر في التيار الإخواني ثغرة ذات بعد استراتيجي. تحالف العسكر مع هذا الجزء، يعيد تجربة 1991 وما تلاها إلى الأذهان عندما استعان العسكر بحركة مجتمع السلم الإخوانية (حمس) التي أسسها محفوظ نحناح ليقضي على الجماعة الإسلامية وتحولت إلى جزء من تحالف مع جبهة التحرير والتجمع الوطني حتى 2012، يسمى التحالف الرآسي، وهذه الحركة ترفض الآن التصويت على سليمان شنين وتعتبر الخطوة صفقة سياسية، لأنها تعرف جيدا أسلوب العسكر.

كانت رآسة الأركان تعتقد أن اعتقال بعض الأسماء السياسية، كافية لكسب ثقة الشارع الجزائري، غير أن العشوائية والانتقائية التي اتسمت بها الاعتقالات، وحصرها في الجانب الاقتصادي دون الفساد السياسي وتزوير الانتخابات، جعلت الشارع مترددا في تأييدها بقوة، بل وصل الأمر بالبعض أن طالب بدولة مدنية قبل محاربة الفساد؛ وبذلك توصلت قيادة الجيش إلى قناعة أن المردود السياسي من محاربة الفساد لم يكن بالشكل الذي تم التخطيط له والذي كان هو كسب تعاطف الحراك واعتبار قيادة الأركان قيادة منقذه للجزائر وضامنة للتغيير الذي يسعى إليه الشعب.

حاليا منذ الأسبوع الماضي بدأت مرحلة جديدة في محاربة الفساد الاقتصادي بالشروع في فتح قضايا الفساد الكبيرة التي سبق أن تم النظر فيها وتم حصر المتابعات فيها في أسماء صغيرة أو تم حفظها ومنها قضايا سوناطراك، والخليفة، وإيفال لتركيب الشاحنات وقضية 333 مطحنة المتداخلة مع شخصيات في أجهزة الدولة وقضية البوشي.. والهدف من هذه المرحلة الثانية هي مواكبة التقدم الذي حصدته رآسة الأركان في تحييد الأصوات المنادية بالدولة المدنية والرافضة للدولة العسكرية ولتعزيز دورالرآسة والحكومة الحاليتين لدى الحراك.

التحرش المنظم بالحراك

من خلال متابعة تعامل رآسة الأركان مع الحراك يتبين أنه مر حتى طرح الرآسة لمبادرة الحوار بثلاث مراحل:

-1 الرفض التام للحراك واعتباره يخدم جهات أجنبية واعتبار الشباب المشكل لأغلبيته مغررا بهم

-2 انقلاب من الرفض التام إلى الاحتضان وتنصيب الجيش بكل مؤسساته ضامنا لتحقيق الأهداف التي يرفعها الحراك

-3 التحرش المنظم ضد تيارات محددة فيه، والتي تصر أكثر من غيرها على المدنية وعلى المجلس التأسيسي وعلى رحيل رموز النظام وعلى المرحلة الانتقالية، رافقته اعتقالات مست ناشطي هذه التيارات، وفي نفس الوقت الزج بأسماء قريبة من الاستخبارات العسكرية كانت أصلا تعمل في المجتمع المدني للاندماج في الحراك والتقدم إلى الصفوف الأمامية. بعد مبادرة الرئيس بنصالح المتعلقة بالحوار والتي هي من صنع رآسة الأركان في إطار استراتيجية متكاملة، بدأت مرحلة رابعة تتلخص حول تفتيت الحراك وتمزيقه، سنقف عندها لاحقا بشيء من التوسع.

بعد رفض المدنية من طرف قايد صالح وبعد رفض الخروج عن حرفية الدستور (ولو أنه خرج عنها ببقاء بنصالح على رآسة الدولة بعد 90 يوما) وبعد رفض المرحلة الانتقالية تم إعلان الحوار من طرف الرئيس واستجاب له ما سمي ب :" منتدى الحوار الوطني" الذي يضم أحزابا إسلامية وليبرالية

وجزءا من المجتمع المدني، واتفق على الحوار مع وضع بعض الشروط منها رفع القيود عن العمل السياسي وانشاء لجنة وطنية للإشراف على الانتخابات وتشكيل حكومة وطنية ورحيل الحكومة كان ذلك فتح الباب للمرحلة الرابعة.

تفتيت الحراك بدعاة انفصال الصحراء المغربية

بادر مجموعة من المجتمع المدني يقودهم عبد الرحمن عرعار رئيس شبكة " ندى " للطفل بتشكيل ما سماه ب "المنتدى المدني للتغيير" وقد لعب على الاسم السابق ليقع خلط مع منتدى الحوار الوطني حتى يضمن تغطية إعلامية دولية للمبادرة وقد أعلن رئيس الشبكة بعد الاجتماع عن لجنة تتكون من 13 شخصية رشحها للقيام بالوساطة وفتح الحوار مع النظام ، عدد مهم من أعضاء اللجنة لم يتم الاتصال بهم من قبل مثل جميلة بوحيرد ومولود حمروش والبعض الآخر وضع شروطا لكي يشارك منهم مصطفى بوشاشي وإسماعيل لالماس وناصر جابي، غير أن هناك من سارع إلى قبول الدعوة دون قيد ولا شرط بل وقدم نفسه كمرشح لتولي قيادة الحوار والوساطة كما سماها ويتعلق الأمر بكريم يونس الذي كان رئيسا للبرلمان من 2002 إلى 2004.

لتحقيق هدف تفتيت الحراك وإضعافه لابد من أصوات من داخله هي أصلا ضد مصلحة الشعب الجزائري أو يمكن كسبها بسهولة من طرف المخابرات العسكرية التي كانت لعقود طويلة من كان يتكلف بهذه المهام ، فمن أين ستنبعث هذه الأصوات؟ هناك أولا التيار الإسلامي الذي لا تتطابق مصالحه مع مصالح الشعب ويمكن الانقلاب عليها من طرفه إذا ما ظهر له أن المرحلة المقبلة مفيدة لاحتلال مواقع جديدة، وهناك أصوات هي أصلا مرتبطة بالعسكر كانت لها مهام مراقبة ضد الشعب ومهام الدعاية لفائدة النظام، وهي حاليا تؤدي مهام مؤقتة وسط الحراك.

الأصوات الأولى التي ألقت أول حجر في بركة الحراك هي أصوات التيار الإخواني الذي كان أكثر راديكالية في السابق قياسا مع "حمس" التي كانت موالية؛ الحجر الثاني جاء من "حمس " نفسها والعدالة والتنمية والاحزاب الليبرالية التي قبلت الحوار في ظل لاءات قايد صالح وقفزت على الأهداف التي وضعها الحراك ومن ضمنها تغيير النظام، والمدنية، ولا حوار قبل ذهاب رموز النظام.

كان رئيس المنتدى المدني عبد الرحمن عرعار طوال السنوات الماضية، أحد أهم الشخصيات التي تلعب دور المؤسسة العسكرية في المنتدى الاقتصادي والاجتماعي العالمي من أجل مهمتين أساسيتين الأولى طمس مطالب الشباب الجزائري بتجنيده من أجل مهمة شوفينية هي معاداة الشعب المغربي وتأييد الانفصال في الصحراء المغربية وطوال هذه السنوات كان العقل المدبر لخلق مواجهات عبثية في المنتدى العالمي ولما كان يعقد المنتدى بالقرب من الجزائر مثل تونس كان يعبئ ما يفوق الألف من الشباب، ويدفع بهم إلى ارتكاب سلوكات بلطجية ، ومن سوء الحظ أن بعض الأحزاب المغربية كانت تعانده للرد على تجاوزاته وهذا ساعد على إدامة سلوكه وإلى عدم انتباه الشباب الجزائري الذي يتم إحضاره للفخ المنصوب.

الان يرى هذا الناشط أن المنتدى الذي يرأسه يجب عليه أن يقوم بالوساطة بين الحراك وبين المؤسسة العسكرية، في تقليد للحوار الذي يجري بين المؤسسة العسكرية في السودان وقوى التغيير لكن الحقيقة هي أن قيادة الأركان وراء الخطوة، وقد استطاع المنتدى أن يجر معه حوالي 85 جمعية من الحراك وهو رقم لا يمثل شيئا كبيرا، فاتحاد حركة التحالف الجمعوية لوحدها تصل إلى 1600 جمعية في العاصمة وحدها وضواحيها دون ذكر النقابات القطاعية والمهنية في مختلف المجالات والجمعيات المحلية.

وهذه المحاولة اليائسة لتفتيت الحراك لن يكتب لها النجاح لأن الشباب الجزائري برهن عن وعي عال للصراع ولن يرضى نهائيا بالرتوش، وقد أجاب عن ذلك في الجمعة 22 رغم انشغال الشباب بكأس افريقيا وأصر على المدنية ورفض العسكرية ورحيل النظام.

◆ يزيد البركة

الطريق إلى الصحراء

الترافع حول النزاع وتحديد المصطلحات

• دة. كريمة بنعثمان

تلقيت منذ بداية هذا الركن حول الصحراء الغربية العديد من الرسائل التي فتحت أقواسا كبرى للنقاش الخاص مع أصحابها، خصوصا في ما يتعلق بالإطار التاريخي لهذا النزاع وبالتالي، بكل ما يعنيه ذلك من دلالات وارتباطات تاريخية واقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية أدت إلى بروز نزاع الصحراء الغربية بين المغرب وإسبانيا، وبعد ذلك بين المغرب وباقي أطراف النزاع، بالإضافة إلى الأبعاد الداخلية للملف وكذلك أبعاده الجيوسياسية في علاقتها بالمواقف الدولية والقارية... والعديد من الموضوعات المرتبطة ارتباطا وثيقا بنزاع الصحراء الغربية.

كان أحد موضوعات النقاش هو استعمالي لبعض المصطلحات مثل "نزاع" و"الغربية".. حيث تساءل العديدون عن سبب استعمالي للمصطلحين عوض "قضية" و"المغربية"، وهو دافعي الذاتي لكتابة ركن الطريق إلى الصحراء لهذا العدد من الجريدة، لكن الدافع الموضوعي هو النقاش "الوطني" حول ما سمي ب"الترافع في قضية الصحراء المغربية"، دون التوقف لتحديد المصطلحات الأساسية التي بدونها لا يستقيم ترافع جمعيات المجتمع المدني التي نريد التعويل عليها للمرافعة دوليا أمام مجتمعات مدنية ومؤسسات دولية مختلفة.. مؤسسات لا تناقش بعاطفة، بل بمنطق القانون الدولي الذي كنا كدولة أول من احتكم إليه.

بالنسبة لمصطلح "نزاع"، فقد دأبت العديد من الكتابات حول الصحراء الغربية على استعمال مصطلحات مختلفة من قبيل "خلاف" و "مسألة" و "مشكلة" و "قضية" و"ملف" و "صراع"... واعتبرنا في اصدار لنا حول الموضوع أن مصطلح "نزاع" هو أشمل وأدق.

إن مصطلح نزاع هو ترجمة لكلمة "conflit" الفرنسية و "conflict" الانجليزية، وهما من أصل الكلمة اللاتينية "conflictus" التي تستخدم في الأدبيات السياسية والعلمية والاجتماعية والنفسية بمعان ومضامين عديدة: تضارب المصالح، صراع الثقافات، نزاع مسلح، نزاع حدودي... وبرأي العديد من المتخصصين في "علم النزاع" "conflictolojy" فإنه من الأفضل هنا الحديث عن تسوية النزاعات وليس بالضرورة عن حلها. وتأتي "استراتيجية النزاع" لتحمل معنى "استغلال القوة المحتملة" في المساومة والتفاوض بين أطراف النزاع الذين لا يثق بعضهم ببعض، أو لا يتوافق بعضهم مع بعض، خصوصا في النزاعات ذات "النتيجة الممكنة التغيير" التي توجد فيها "مصلحة قوية ومشتركة في الوصول إلى نتيجة لا تكون واسعة التدمير للقيم والمصالح عند كلا الجانبين".

خلاصة القول إن مصطلح نزاع الذي نستعمله هنا قد يكن مسلحا يؤدي إلى المعارك والقتال، وقد يكون غير مسلح وتسعى الاطراف المتنازعة لتسويته سلميا عبر مختلف الوسائل السياسية والقانونية المستخدمة لحل المشاكل دون اللجوء الى القوة، كما هو الحال بالنسبة لنزاع الصحراء الغربية خارج سنوات المعارك بين الاطراف.

أما بالنسبة لمصطلح الصحراء الغربية، فهو:

- الاسم الذي يتم استعماله للاستدلال على المنطقة المتنازع عليها بين المغرب وإسبانيا ثم بين المغرب وجبهة البوليساريو، من طرف المنتظم الدولي.
- هو الاسم الذي تستعمله منظمة الامم المتحدة كتسمية للملف كما جاء ذلك في جميع قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية وتقارير الأمناء العامين ومبعوثيهم الشخصيين، وأيضا في تسمية المينورسو (بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية).
- هو الاسم الذي استعمله المغرب أمام لجنة تصفية الاستعمار في إطار مطالبته بضم الإقليم الذي كان ما يزال تحت الاستعمار الإسباني، وأيضا بعد ذلك في العديد من الاتفاقيات الثنائية والثلاثية كاتفاقية مدريد في 1975 واتفاقية المغرب وموريتانيا في 1976.
- الاستعمال المتزايد للعديد من المؤسسات الوطنية الرسمية لمصطلح الصحراء الغربية ومن بينها المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية.
- عدم التطابق الجغرافي لتسمية الصحراء المغربية مع المنطقة المتنازع عليها، فهناك مناطق صحراوية شاسعة غير متنازع عليها تخلط مع منطقة النزاع، والمقصود بها أقاليم الجنوب الشرقي والجنوب الغربي كطاطا وزاكورة وورزازات وكلميم وطانطان وأسا والزاك وطرفاية، وهي مرتبطة بالمجال الجغرافي لواد درعة وواد نون، أما منطقة النزاع التي نستعمل في تسميتها مصطلح الصحراء الغربية فهي مرتبطة بواد الساقية الحمراء وواد الذهب والتي تعتبر العيون وبوجدور والسمارة والداخلة أهم مدنها.

من جانب آخر، وبعيدا عن مصطلحي "نزاع" و"الصحراء الغربية"، يدفعني الحديث عن المصطلحات إلى لفت الانتباه إلى وجوب التوقف عن استعمال بعض الكلمات في قاموس "الترافع المدني" بل والرسمي أيضا، من قبيل "المرتزقة" و "المغرر بهم" و"المحتجزين"، لأنها كلمات لا تزيد الهوة إلا اتساعا، عوض أن تبني جسورا للتواصل المطلوب مع إخواننا الصحراويين أينما كانوا.

لنفرق، إذن، بين الوسيلة والغاية.

لابد أن لنا كمواطنين أولا، وكأفراد ومؤسسات مختلفة ثانيا، غايات كبرى، من بينها تحقيق الوحدة الوطنية (ولا أقول الترابية، التي تجاوزتها الحاجة والغاية والمنطق) في وطن عادل حر وديمقراطي، هي غاية جمعية، لكن تمثلنا لها ليس متطابقا، وسائلنا لمقاربتها مختلفة، خطابنا حولها مؤسس باختلاف المرجعيات... وهو اختلاف منطقي، بل ومطلوب لذاته.

في نزاع الصحراء الغربية هناك الخطاب الرسمي لمؤسسات الدولة في الداخلية والخارجية، من حقه أن يبني ترافعه وفق مصطلحات بعينها وأن يحدد بنية خطابه ومقارباته القانونية والسياسية والتدبيرية للنزاع برؤية خاصة، لكن بالنسبة للترافع المدني، فلا يجب أن نطلب أو أن ننتظر من الإعلام والباحثين والأكاديميين والكثير من السياسيين وجمعيات المجتمع المدني المهتمة بنزاع الصحراء الغربية أن يتحدث الجميع لغة واحدة، بالمصطلحات نفسها، وبالمنطق عينه، وبالوسائل التي يعتمدها الجانب الرسمي... للجميع الغاية نفسها، لكن الوسائل يجب أن تختلف..

للخطاب الرسمي وللخطاب المدني حول نزاع الصحراء الغربية هدف كبير واحد، يجب أن يسيرا في خطين متوازيين.. لا يبتعدان عن الغاية، لكن بدون أن يتقاربا حد التطابق.

مغاربة العالم.. الهجرة كمتنفس ضد القهر

• ساجي عبد الرحمان

ونحن في عِزّ فصل الصيف، تبدأ زيارة مغاربة العالم لوطنهم، وما يتخللها من شغف وطقوس تعبر في شموليتها وجوهرها عن مدى ارتباط المغربي المهاجر بمغربيته دون قيد أو شرط، ذلك دون استحضار الأسباب الأولى الدافعة للهجرة، والتي قد تكون مؤسفة.

عندما يضطر المغربي المتدمر لمغادرة بلده متوجها نحو "جنة من جنان العالم"، فهو لا يكون بالضرورة قد شعر بالكره أو الحقد اتجاه مغربيته ووطنه وإنما يكون قد بنى قرار هجرته على سبب أو أكثر من الأسباب التي تعالجها النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة الهجرة مثل النظرية السوسيولوجية والنظرية الاقتصادية ونظرية علم النفس الاجتماعي... فيذهب متحسرا باحثا عن واقع جديد يجد فيه لنفسه راحة ورفاهية واحتراما من قِبل أفراد وجماعات ومؤسسات المجتمع المُستَقبِل.

زيارة مغاربة العالم لبلدهم في العطل والأعياد وخصوصا في فصل الصيف هي زيارة يمكن وسمها بشتى الأوصاف الحمالة لأرقى وأبهى قيم الانتماء؛ فهي في نفس الوقت زيارة وطنية وهوياتية وروحية وعائلية وسياحية. كل هاته النعوت تفي بغرض الوقوف على حجم الارتباط الوجداني لمغاربة العالم ببلدهم المغرب. لنر مثلا مدى وكيفية تعلق الأجيال الجديدة المهاجرة بمغربيتها، رغم أنها وليدة مجتمعات أخرى و لم يسبق لها أن عاشت فوق أرض الوطن الأم و تحت سمائه.

يَعْتَبِرُ فانسون جيسير Vincent Geisser، مدير المجلة المُحكَّمة " الهجرات و المجتمع Migrations et Société " ـ في مداخلة له بندوة فكرية حول موضوع الهجرة المغربية في أوروبا : إسهام متبادل وقراءات متعددة، نظمها سنة 2018 مجلس الجالية المغربية بالخارج :

ـ بروز هذه الأجيال الشابة بمثابة مرحلة تاريخية ثالثة للهجرة المغربية، و هي مرحلة الإحساس بالانتماء المزدوج للوطن الأم وبلد النشأة و الإقامة.

- أما المرحلة الثانية فكانت بدايتها في السبعينات في خضم الصراع السياسي بين التنظيمات السياسية والنقابية المعارضة وسلطة الجمر و الرصاص وقد بُصِمت هذه المرحلة من الهجرة المغربية بتأسيس تنظيمات سياسية و نقابية مناضلة في بلدان المهجر، واندماج هؤلاء المهاجرين المغاربة في الحياة العامة لبلدان الاستقبال، لكن مع احتفاظهم بعادة الزيارة في العطل.

- والمرحلة الأولى كانت هي مرحلة ما بعد "الاستقلال" التي كان يفرض فيها النظام تامغرابيته السياسية على المهاجرين المغاربة أينما حلوا و ارتحلوا، معتبرا بذلك أن التعلق ببلد غير المغرب هو خيانة، ورغم ذلك يعتبر جيسير أن "بعض الأسر المهاجرة تبنت خطاب الوطنية بعيدا عن رغبة النظام في السيطرة على الجالية".

محصلة القول هي أن المغاربة يعشقون بلدهم، ومنذ فجر "الاستقلال" إلى اليوم وبالقوة اللازمة، ولكن وبقدرة قادر يضطرون لتركه، لأن هناك أمراً ثابتا لا يقدر أحد على نكرانه وهو سوء أحوالهم الاجتماعية و المادية، بمحصلة الاختيارات السياسية والاقتصادية غير المتسقة و غير المتزنة للدولة، لكن كذلك بسبب غياب بناء ثقافي مغربي متماسك قادر على استثمار جانب مهم ومتنور من القيم المتأصلة في الثقافة المغربية لإنتاج منظومة قيمية يكون قلبها تقديس قيمة العيش المشترك واحترام وحماية حقوق وحريات وكرامة الجماعات و الأفراد. إن استحضار هذا الجانب القيمي في مسألة الهجرة هو أمر بالغ الأهمية لكون العديد من المغاربة اليوم يتوجهون للاستقرار في بلدان ككندا وسويسرا وإنجلترا وفرنسا لا لأسباب تهم الهشاشة الاجتماعية و الاقتصادية ولكن لأسباب ثقافية وقيمية أيضا.

طريق التنوير

فلسفة المصنع والشّرط العمّالي

◆ ذ. رشيد العلوي

"لا توجد أيّة إمكانيّة لتحقيق حاجةِ شعبٍ إلى الحقيقة ما لم يتوفر على أناس يحبون الحقيقة".
سيمون فايل: التجذُّر، باب الحقيقة.

عديدة هي الكتب التي تناولت وضع العمال في الحياة الاجتماعية (المصانع أساسا) ضمن مفهوم الشرط العمالي. ومن بين أبرز الفلاسفة المعاصرين الذين قدموا الكثير لقضايا العمال نجد الفيلسوفة سيمون فايل (1909 - 1943) أستاذة مبرزة في الفلسفة في التعليم الثانوي لمدة أربع سنوات، إلا أنها سرعان ما ستتخلى عن وظيفتها بعد أن قررت أن تصبح عاملة في المصانع الفرنسيّة بفضل أفكارها الماركسيّة، حيث تبدي دوماً تعاطفاً لا متناهياً مع الفقراء والبسطاء الذين تقتسم معهم كل ما تملك بما فيها أجرتها الشهريّة (قررت العيش بخمس فرنكات فرنسيّة في اليوم وتودع ما تبقى من أجرتها الشهريّة في صندوق التضامن مع عمال المناجم)، وكانت تلتقي مع المعطلين والعمال في المقاهي وتمنحهم ثقافة عامة للالتزام السيّاسي وأعطت دروساً في الجامعات الشعبيّة (انخرطت بصدق في تحليل القضايا التي شغلت عصرها في المنابر التقدميّة).

تنتمي سيمون إلى عائلة يهوديّة - برجوازيّة، وهي أخت عالم الرياضيات أندري فايل والتلميذة النجيبة للفيلسوف الفرنسي اللاّمع: ألان (إميل شارتييه) والذي أثّر فيها تأثيراً بليغاً واستلهمت منه أسلوبه في الكتابة والتعبير وظلت وفيّة له ولروحه وقد شجعها كثيراً بمناسبة صدور دراستها "تأملات حول أسباب القمع والحرية" معتبراً اياها قلماً واعداً ونبراساً للأجيال القادمة.

لم تعمِّر العذراء الحمراء (كما نعتها ألان) سوى أربعة وثلاثين سنة كتبت فيها ما يعادل خمسة وعشرين كتاباً - تشهد على أنها فيلسوفة متجذِّرة وشرسة بشكلٍ غير مسبوق - صدرت أعمالها كاملة عن دار غاليمار: دروس الفلسفة 1933 - 1934، تأملات في قضايا الحرية والقهر الاجتماعي 1934، تأملات حول الحرية والخضوع 1938، تأملات في البربريّة 1939، تجربة حياة المصنع 1941، رسالة الى رجل دين 1942، التجذّر 1943، انتظار الله 1942... وصدر بعد وفاتها: الشّرط العمّالي 1951، القمع والحرية 1955، كتابات لندن والرسائل الأخيرة 1957، الكتابات السيّاسيّة والتاريخيّة 1960...

لم تكن فايل مجرد مدرِّسة عاديّة تؤدي وظيفة مؤسساتيّة، بل كانت نموذجاً لفيلسوفة ملتزِمة بقضايا المضطهدِين الذين كافحت من أجلهم طوال حياتها، مناضلة نقابيّة وسياسيّة شاركت في حملات التضامن والاضرابات القطاعيّة (شاركت بقوة في الإضراب الشهير سنة 1936) وجالست المعطلين والعمال وخبرت محنتهم، كما صادقت تلامذتها وأحبتهم بإخلاص مما أتاح لها أن تضع أسس جديدة لتربية تقوم على التمرُّد على الجاهز والمألوف. والتحقت بالمقاومة الإسبانيّة سنة 1936 إبان الحرب الأهليّة لمواجهة انقلاب فرانكو الفاشي.

وسمت فايل بكونها الفيلسوفة الروحانيّة أو الفيلسوفة الماركسيّة ذات نفحات صوفيّة، غير أن ما آل إليه فكرها في السنوات الأخيرة من حياتها ما بين 1940 و 1943 هو أقرب إلى الفلسفة الصوفيّة منه إلى الماركسيّة، ولنا شهادة في رسالة من تروتسكي إلى فيكتور سيرج (يوم 30 يوليوز 1936) يدعوه إلى قطع العلاقة مع فايل لأنها لم تعد متحمسة للفكر الثوري ولم تعد مناصرة لقضايا البروليتاريا (هذا النبي الأعزل بتعبير اسحق دويتشر استقبلته فايل في منزل عائلتها في ديسمبر 1933 أنظر: "سيمون فايل: حوار مع تروتسكي، 2014).

لا نجزم ما إن كانت حنة أرنت قد استعارت عنوان شرط الإنسان الحديث من سيمون فايل التي تحدثت قبلها عن الشّرط العمّالي، ففي كتابها هذا ترصد عذراء الفلسفة المعاصرة مجموع الشروط التي تعاني منها اليد العاملة الصناعيّة في فرنسا، وقد مثل اقتحامها للعمل في المصانع أقصى درجة الالتزام السيّاسي بقضايا المستغلين حيث صار الاستغلال والاضطهاد ومختلف أنواع القهر والاستعباد المعاصر عيشاً يوميّاً ملازماً لها طوال تلك التجربة، أو ذلك "اللّقاء مع الحياة الحقيقيّة والفعليّة" كما عبرت في رسالتها إلى تلميذة (الشّرط العمّالي، 20)، ولهذا يعود لها الفضل في اختبارها حقيقة أفكار ماركس ومن تبعه في المذهب من مختلف المدارس، وما شعارها البرّاق إلا خير دليلٍ على ما خبرته: " الوحوش الثلاثة للحضارة البشريّة الراهنة هي المال والتِقانَة والجَبر".

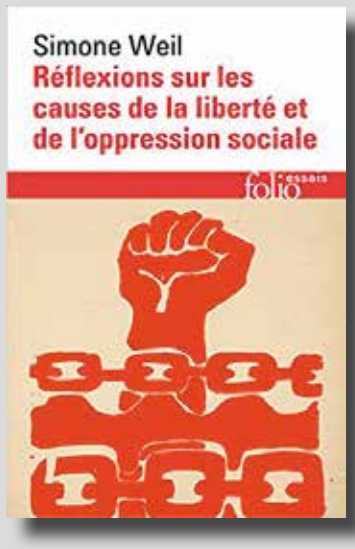

بدءا من سنة 1938 دخلت في علاقات مع العديد من رجال الدّين ومنهم تحديداً جوزيف ماري بيرين (صاحبته ما بين 1940 - 1942) وقد أثّر فيها كثيراً ولعب دوراً في تجربتها الروحيّة والتي طمستها طوال حياتها ولم تظهر إلا بعد وفاتها (نتيجة نوبة قلبيّة قد يكون السّبب وراء معاناتها الطويلة مع مرض السّل) من خلال رسائلها. وقد سبق لفايل أن تحدثت عن الموت قبل وفاتها "لقد فكرت في الموت في سن 14 بعد أن عشت شهوراً في الظلمات" (الرسالة الرابعة: السيرة الروحيّة - في انتظار الله) لهذا: "امتنعتُ دائماً عن التفكير في حياةٍ مستقبليّة، وصرختُ دوماً أن لحظة الموت هي معيار وهدف الحياة" (الرسالة الرابعة)، لأن المستقبل في نظرها "لن يجلب لنا أي شيء، ولن يمنحنا أي شيء؛ إننا نحن من يصنعه، من يمنحه كل شيء بما فيه حياتنا نفسها".

هل الإسلام، سياسة أم تراث؟

◆ حميد المصباحي

كل الحضارات الإنسانية، عاشت حالات عنف، اتخذ في البدايات أشكالا دينية، تطورت فيما بعد لما هو عرقي، وانتهى بمواجهات سياسية، بين تيارات إيديولوجية، ومع التقدم الفكري والحضاري، تخلصت هذه الأمم من فكرة العنف بعد أن وجدت بديلا لها، عرف بالديمقراطية والاحتكام لصوت الشعوب، ورغم ما اعترى هذه التجربة من خروقات، عمل المواطنون والساسة على تطوير فكرة الديمقراطية، بتنقيتها من شوائب الاستبداد والتحكم وكل صيغ السيطرة السياسية، فلماذا بقي العنف في عالمنا العربي و استفحل؟.. ولماذا اتخذ صيغة تبرير دينية، لينتقل للإسلام السياسي كتعبير عن الهوية المزعومة؟

1 - الإسلام و العنف

مهما قيل، تأويلا أو مجاملة، فإن التاريخ الإسلامي كان عنيفا، ليس فقط ضد الخصوم أو من اعتبروا أعداء، بل حتى فيما بين المسلمين أنفسهم، ومن يطلع على التراث الإسلامي، سيجد تقعيدات وتبريرات للعنف اعتمادا على النصوص وحتى الوقائع التي حدثت في مرحلة التأسيس الإسلامي، فلا أحد ينكر عمليات الإعدام، و التصفيات الجسدية، لكن درجات العنف اختلف حولها، فهناك من تطرف فيها و هناك من تحفظ عليها أو على كيفيات تنفيذها، و لم يوجد في صفوف الفقهاء مدين لها، مما يعني أنها ترسخت واعتبرت ثوابت في الممارسة الإسلامية للسياسة والتدبير الإلهي لها، بحيث تصير السلطة بريئة من جرم القتل، مادامت النصوص ناطقة في نظر الكثير من حركات الإسلام السياسي.

2 - النقد والتراث الديني

لم يعرف العالم العربي تجديدا للفكر الديني الإسلامي، ولم تتم عمليات البحث فيما هو لا عقلاني فيه، ومنه العنف والكثير من المظاهر المتخلفة في السلوك والفكر، بحيث يتم عزلها عن الدين الإسلامي بالكشف على أنها رؤية للإسلام وفق أدوات الفهم التي توفرت للفقهاء والمفسرين، بينما العصر الراهن، ظهرت فيه طرق جديدة للتأويل، ينبغي الاستفادة منها و توظيفها ضد التفسيرات الأثرية الفقهية التي حنطت الإسلام، وأفقدته القدرة على التطور ومسايرة روح العصر، من قبيل قتل المرتد أو التحامل العدائي على المختلفين والمعتقدين لديانة أخرى غير الإسلام.

3 - انتكاسة التجديد

الإسلام السياسي، دليل على عدم جدية وجرأة الفكر العربي على مواجهة تراثه، بحيث يعتقد الكثير من المحبطين بأن الداعين لممارسة العنف باعتباره جهادا، هم أمّة عادوا لما ينبغي أن يكون عليه الإسلام، و بذلك بدا جهلهم في صيغة غيرة على الإسلام والمسلمين، فاستغلت الحركات الإسلامية هذه الاندفاعات العاطفية، ووظفتها لصالحها، في أفغانستان، لكنها سرعان ما انقلبت ضد المجتمعات العربية في صيغة الإرهاب والتطرف الديني الإسلامي، بذلك كانت عودة العنف السياسي الإسلامي، نتيجة انتكاسة التجديد والعقلانية، الكفيلان بسحب احتكارية التأويل من يد الفقهاء والتابعين لهم.

خلاصات

كل فكر ديني قابل للتجديد، هذا دور المدرسة والمجتمع والمثقفين وحتى الإعلام، لكن أساس هذا الإصلاح هو جرأة المثقفين وقدرتهم على مواجهة الجمود، بالكشف عن المتناقض في التراث، ما اعتبر ثوابت إسلامية، وهو لم يكن إلا اجتهادات غايتها الحد من التفكير والتأمل في حال الإنسان بعيدا عن تبعيته لتأويلات لم يعد العصر يتسع لها، بما يعني ضرورة إعادة النظر في طرق تفسير النصوص ومقاربتها بالأثر المفسر في تنوعاته و حتى تناقضاته فيما بينه.

من حصاد الفايسبوك...

من أجل تأويل مغاير

◆ د. جمال بندحمان

يستدعي الكثيرون بيت أحمد شوقي (قم للمعلم وفه التبجيلا *** كاد المعلم أن يكون رسولا...) ليستدلوا على الوضع الاعتباري لمن قادهم السياق إلى مهنة التدريس، لكن هذه القراءة أصبحت آثمة؛ لأنها لم تنصف مقاصد الشاعر الذي يبدو أن وضعه الخاص جعله واعيا بمأساة (المعلم)، لذلك وظف فعل (كاد...)...أي أوشك واقترب...

شوقي لم يعتبر المعلم رسولا، بقدر ما جعله ربيب معاناة من حاول... ولم يصل. أما لماذا لم يصل، فجوابه عند مجتمعات اختارت أن تكون رهينة الانتظار القاتل، والاستسلام المحبط، والجهل المؤمم..

إنها مجتمعات " أوشك "...

الحكواتي المحترف...

◆ فوزية عبد الشكور

عادة ما يكون الحلاق ثرثارا. حتى وهو لا يعرفك يفتح معك حوارات شتى. يجعلك تستغرب كيف أنه يفاتحك في مواضيع لم تسأل عنها. وتتساءل لِمَ يستأمنني على حكاياته الغريبة؟.. فهل كونك استأمنته على شعرك وأسلمت له رأسك يعمل فيه ما يشاء، يجعله يشعر بقربه منك؟ ... وبما أن المقص في يده فلا يجوز لك أن تعانده أو تغالطه، فتبقى مرددا في الغالب: آه، نعم ، واو... وتجد نفسك مرغما على مدح إنجازاته، إن صادف وكان حالما كاذبا... ويحدث أن تتنكر لموقفك السلبي. وتنتظر بفارغ الصبر أن ينهي عمله. لتسترجع قوتك وهيبتك وتتمكن من مقاطعته وجعله يستفيق من محكياته المغرقة في الخيال. تشرف على تلك اللحظة، فإذا بك تجده ينظر إليك وعلى شفتيه إرهاصة ابتسامة، منتظرا رأيك في عمله، وهو ممسك بمرآة في إطار ذهبي، يريك بها قصة الشعر من الخلف. فلا يسعك إلا أن تستمر في لعب دورك وتمجيد إنجازه الفني فيك... فتخرج من الصالون وأنت سعيد، لأنك أمضيت وقتا مع فنان وحكواتي محترف. فنان يجعل الوقت يمر بسرعة تساقط شعرك على أرض الصالون. فتخرج برأسك مخففا من الشعر، مليئا بأحاجي ومرويات جديدة.

... كائنات مبرمجة

◆ عبد العزيز بومسهولي

في الفكر لا توجد وصفات جاهزة لحل المشكلات، ولا لتحقيق السعادة، وكل ادعاء بغير ذلك هو مجرد وهم، أو هو مجرد شعوذة فكروية، لا تؤدي سوى إلى إعادة إنتاج العجز، أو إلى خلق رضى بوهم السعادة. وجريا وراء هذا الوهم غالبا ما يرتمي الناس في أحضان برامج هي أشبه بالبرامج السلوكية، كونها تستثمر في حاجات الناس للمساعدة النفسية والاجتماعية، كوسيلة للتنمية الذاتية، غير أنها لا تساعدهم في تعلم مهارات التفكير، و لا تقدرهم على فن العيش، بما هو فن حل مشكلات الوجود، والتمرن على وضعيات يواجهونها بذواتهم، بقدر ما تقدم لهم وصفات جاهزة لا تسهم في لا في تنمية ذواتهم، إلا بكيفية زائفة، أي بكيفية تجعلهم مجرد أفراد نجباء يمتثلون من خلالها لطرق تنميط الذات، وبذلك فهم لا يستعيدون ذواتهم بقدر ما يغتربون عنها داخل نمط جديد للإضمار، وهو ما يحولهم إلى أشبه بكائنات مبرمجة على التنمية التلقائية، وليست الذاتية، وذلك لأن الذات في هذا التنميط ليست غاية في ذاتها، بل هي مجرد وسيلة تستجيب تلقائيا لتصور مبرمج سلفا، وبذلك فهي لا تمتلك سوى وهم التنمية الذاتية، ما دامت الذات مفصولة عن فكر يقدرها على استعادة إرادة القوة، من حيث هي اقتدار على حل مشكلات وجودها وفق نمطها الخاص، وليس وفق النمط البرمجي لوهم التنمية الذاتية. ولهذا فغالبا ما نجد أن أغلب الناس الخاضعين لهذه التداريب متشابهون إلى حد بعيد، وهو ما يجعلهم أبعد عن التفكير الذي يحثهم على مواجهة الحياة، دون أي توسط يوجه الذات نحو ما ينبغي فعله، سوى توسط الفكر...

جيل النكسة...؟!

◆ سارة سوجار

يمكنك أن تختار توجهك وقناعاتك، وتتبنى الفكر والإيديولوجيا التي تريد، لكن من المفروض عليك أن تكون "مربي" يعني أن تتحلى بالحد الأدنى من القيم.

مانحتاجه اليوم هو مايصطلح عليه بالدارجة ب"الترابي د ولاد الناس".

أصبحنا نطبع مع السب والشتم والعنف وقلة الاحترام، بل أصبحت كل القيم الإنسانية النبيلة محط سخرية وتهكم.

فأصبح الدفاع عن القيم ضعفا، والتبرير والتطبيع مع "قلة الترابي" قوة حتى في الأوساط التي من المفترض فيها أن تكون المدافعة المباشرة عنها.

نحن بشر، لذلك من الطبيعي أن نخطئ، لكن الخطأ أنواع وأبشع الأخطاء وأحقرها أذية الآخر، إهانته وإلحاق الضرر به.

إننا نعيش رداءة الواقع، وبؤس القيم وهو ما جعل ممارسة العنف والدفاع عنه بل وشرعنته عاديا.

الأكيد أن ظاهرة العنف مركبة، متداخلة ومعقدة في تحليلها، والأكيد أيضا أن الدولة تتحمل الجزء الأول والأخير من المسؤولية فيها، باعتبارها المسؤولة عن توفير الأمن والحماية وضمان الحقوق، لكن منظومة القيم ومناخ الرداءة الذي نعيش فيه هو الذي يقوي الأرضية الخصبة لممارسته والتفنن فيه بأريحية.

نحن حقا جيل نكسة على جميع المستويات.

الموسيقى غذاء للفكر والروح

◆ نوال البكري

ماذا لو تمت برمجة تدريس الموسيقى بمدارسنا العمومية منذ السنوات الأولى إلى جانب حصص قارة للقراءة ضمن البرنامج الدراسي ؟

أكيد لن نشاهد بمجتمعنا ظواهر العنف والإدمان السلبي بجميع أنواعه وغيرهما من الظواهر الفتاكة والمدمرة، لكن هناك على ما يبدو من ليس في مصلحته بناء مجتمع سوي وواع .

الأمن قبل الخبز...!

◆ عبد الهادي الفحيلي

أن نختزل ما يجري في العنف ضد النساء أو ضد الأطفال والقاصرين، في المطالبة بتطبيق حكم الإعدام، وفي حرمان صنف من المجرمين من العفو الملكي، لهو "التهاء" عن النقاش الجوهري في بلد أضاع البوصلة نحو المعنى منذ زمن ليس هينا. تتعلق القضية بانحدار شنيع إلى حضيض اللاكرامة واللاإنسانية وهلم "شرا"... قريبا سيخرج المغاربة إلى الساحات العمومية رافعين شعارات من قبيل: "الأمن قبل الخبز"، وذلك "عز الطلب" لدى من نعرف ومن لا نعرف....

لماذا تفوقت الإتحادية الجزائرية على الجامعة الملكية المغربية؟

تمكن المنتخب الجزائري من إحراز لقب كأس افريقيا للأمم، ليكون اللقب الثاني للخضر في تاريخ مشاركتهم القارية، الشيء الذي جعل الإتحادية الجزائرية لكرة القدم تنجح في تحقيق المستحيل، وتجاوزت النكسات الكروية بنجاح، السؤال الذي يشغل بال المغاربة لماذا حققت الجامعة الجزائرية هذا الانجاز في ظرف وجيز؟، بينما عجزت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم بقيادة فوزي لقجع في تحقيق ذلك رغم الامكانيات المالية الكبيرة التي تتوفر عليها، والتي تصنفها كأول جامعة في القارة السمراء من حيث الموارد المالية.

تمكن خير الدين زطشي رئيس الإتحادية الجزائرية لكرة القدم من تنظيف الكرة المحلية من الفساد الكروي، من خلال القضاء على تركة الرئيس السابق محمد روراوة الذي قام بعدة خروقات داخل الكرة الجزائرية، في ثم قام بتغييرات هيكلية على مستوى الادارة التقنية والرابطة المحترفة كرة القدم، ثم وضع الثقة في المدرب المحلي جمال بلماضي قصد اصلاح بيت المنتخب الجزائري، وإعادة الخضر للواجهة الافريقية.

خير الدين زطشي جاء سنة 2017 على رأس الجامعة الجزائرية، قادما من نادي أتليتيك بارادو بعدما نجح في بناء أكاديمية أتليتيك برادو التي قدمت لاعبين ممتازين منهم يوسف عطال لاعب نيس الفرنسي، وحاول زطشي بالإمكانيات المالية المحدودة في البداية التي تتوفر عليها الجامعة الجزائرية النهوض بالادارة التقنية والمنتخبات.

بالمقابل عجزت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم بقيادة فوزي لقجع في ظرف أربع سنوات، من تحقيق لقب قاري رغم أن الوعود في المرحلة الأولى التي قدمها المكتب الجامعي، تمحورت حول أهمية التركيز على المشاركة المغربية في الكؤوس الافريقية، والبحث عن انجاز قاري، لاسميا بعد التعاقد مع المدرب هيرفي رونار صاحب الكأسين مع ساحل العاج وزامبيا.

خروج المنتخب الوطني من دور ثمن نهائي كأس افريقيا بمصر أمام البنين، جر على الجامعة سخطا شعبيا واسعا، حيث شكل سقوط المنتخب أمام منتخب افريقي متواضع صدمة بالنسبة للجمهور المغربي، الذي كان يراهن على الأقل الوصول لدور النصف النهائي، مما جعل الجامعة في قفص الاتهام أمام الرأي العام، لأنها قدمت وعودا للجماهير بالبحث عن اللقب القاري في مصر.

فقد جاء المكتب الجامعي للجامعة منذ أربع سنوات بقيادة فوزي لقجع، وقام بإزاحة الإطار الوطني بادو الزاكي، وجاء بالمدرب الفرنسي هيرفي رونار بهدف البحث عن اللقب القاري، وليس من أجل البحث عن مشاركة في كأس افريقيا فقط، وصرفت الجامعة أموالا طائلة خلال أربع سنوات بمجموع أزيد من 460 مليار سنتيم، منها مساهمات من القطاعات الحكومية لتأهيل وتطوير كرة القدم الوطنية.

فشلت الجامعة خلال الأربع سنوات الماضية في تحقيق الأهداف التي جاءت من أجلها، بقيادة فوزي لقجع، إذ عجزت الادارة التقنية والجامعة عن تحقيق نتائج في المنتخبات العمرية، الى جانب مشروع مراكز التكوين الجهوية، لتكون النتيجة سلبية وسيئة دون تحمل المسؤولية خاصة من قبل المكتب الجامعي.

◆ خالد الغازي

..... من إعداد: خالد الغازي

أزمة الكرة المغربية هل هي أزمة منتخبات أم أزمة تكوين؟

تعيش الكرة المغربية أزمة كبيرة على غرار سنة 2012 بعد نكسة الفريق الوطني في كأس افريقيا بالغابون، والتي عرفت خروجه من الدور الأول، مما جعل الانتقادات تطالب الجامعة والمدرب البلجيكي إريك غيريتس.

أزمة الكرة الوطنية اليوم بعد الخروج من دور الثمن من كأس افريقيا بمصر أمام منتخب بنين، جعلت الجميع يطرح تساؤلات عن أسباب هذه الاخفاقات الكروية، رغم الإمكانيات المالية الكبيرة التي تتوفر عليها الجامعة، وأيضا الأندية الوطنية التي تتألق في المسابقات الافريقية وتؤكد حضورها في الأدوار النهائية. فهل أزمة المنتخبات مرتبطة بالمدربين أم اللاعبين؟، أم أزمة الكرة مرتبطة بسياسة التكوين الغائبة عن الكرة المحلية والجامعة؟.

في العهد الماضي كانت الكرة المغربية حاضرة قاريا بفضل سياسة التكوين المحلية، التي تنهجها الفرق الوطنية خاصة الرجاء، الوداد، الجيش، المغرب الفاسي، الكوكب المراكشي، نهضة سطات، النادي القنيطري وفرق أخرى، لكن منذ أن أصبحت الأندية تبحث عن اللاعبين الجاهزين وتبرم عقود مع لاعبين بارزين في البطولة المحلية، ومع لاعبين أفارقة، أصبح التكوين خارج حسابات مسؤولي الفرق، الذين كانوا يبحثون عن النتائج الآنية عوض البحث عن بناء الخلف ولاعبين للمستقبل.

نفس المشكل وقعت فيه الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، إذ فضلت بدورها البحث عن اللاعب المحترف الجاهز، والمكون في الديار الأوروبية، وهذا ما جعل الادارة التقنية تولي الاهتمام فقط للاعبين الفتيان والشبان الممارسين في الفرق الأوروبية، ووضعت اللاعبين الممارسين في الأندية الوطنية في المرتبة الثانية، مما جعل هذا التهميش يطال حتى اللاعبين الجيدين في بطولة الكبار، الذين وجدوا انفسهم خارج لوائح المنتخب الأول .

إن التكوين سياسة ناجعة استفادت منها المنتخبات الافريقية، مثل ساحل العاج، غانا، السنغال، نيجيريا، جنوب افريقيا، مالي، حيث اعتمدت هذه المنتخبات بالدرجة الأولى على منتوج مراكز التكوين المحلية في منتخبات الفئات العمرية، قبل أن تستدعي المحترفين من الخارج، والذين بدورهم بدؤوا مشوارهم التكويني من المراكز التي في بلدانهم الأصلية، قبل أن يعانقوا الاحتراف في الديار الأوروبية.

لهذا تظل سياسة التكوين وبناء مراكز التكوين المحلية في عدة مناطق هي الوسيلة الوحيدة، لبناء مستقبل كروي للمنتخبات الوطنية، وأيضا للأندية، خاصة أن العديد من المناطق تزخر بمواهب كثيرة في حاجة إلى فرصة لدخول ميدان كرة القدم، بعيدا عن المحسوبية، كما يمكن الاستفادة من الرياضة المدرسية التي بدورها تتوفر على قاعدة كبيرة من اللاعبين والمواهب، القادرين على الانضمام لمراكز التكوين وللفرق الوطنية.

لمناقشة إشكالية الكرة الوطنية والأزمة الحالية عقدت الجامعة لقاء تواصليا لمناقشة المشاكل والعقبات، وشؤون الكرة المحلية، قصد مناقشة الواقع الحالي وأسباب الأزمة، لكن فهل تخرج الجامعة بإستراتيجية تكوينية جديدة للنهوض بالكرة الوطنية المحلية، وإعطاء الأولوية للفئات الصغرى والقاعدة.

تتويج بناصر ابن تازة يحرج رونار والجامعة!

اختير إسماعيل بناصر لاعب المنتخب الجزائري، والذي ينحدر من مدينة تازة المغربية، كأفضل لاعب في نهائيات كأس افريقيا للأمم بمصر. وفضل بناصر حمل قميص المنتخب الجزائري بلد والدته، بعدما رفض مسؤولو الإدارة التقنية والمدرب رونار انضمامه الى المنتخب الأول، بينما قدمت له الاتحادية الجزائرية عرضا باللعب للمنتخب الجزائري للكبار.

تتويج بناصر يضع الجامعة والمدرب رونار في قفص الاتهام، بضياع لاعب مغربي الأصل نجح في لفت أنظار العالم ونال إعجاب نادي إسي ميلان الذي قدم له عرضا ماليا يصل ل12 مليون يورو.

فرنسي آخر مرشح لتدريب المنتخب!

كشفت تقارير فرنسية ان المدرب الفرنسي لوران بلان، مرشح لتدريب المنتخب الوطني المغربي، خلفا لمواطنه هيرفي رونار الذي سيغادر منصبه بعد فشله في كأس افريقيا للأمم بمصر.

وأكدت مصادر اعلامية فرنسية ان الجامعة تجري اتصالات مع لوران بلان، للتفاوض معه حول إمكانية إشرافه على المنتخب المغربي في المرحلة المقبلة. كما تجري مفاوضات موازية مع الفرنسي- البوسني وحيد حليلوزيش مدرب نانت حاليا.

يذكر ان لوران بلان خاض تجربة فاشلة مع المنتخب الفرنسي سنة2012، كما فشل في قيادة فريق باريس سان جرمان في سنة 2015.

ميلاد الجمعية المغربية لمدربي كرة القدم داخل القاعة

تم تأسيس الجمعية المغربية لمدربي كرة القدم داخل القاعة، للدفاع عن حقوق المدربين والأطر الوطنية، وتطوير ممارسة هذه اللعبة التي مازالت تعاني التهميش وقلة الإمكانيات، مما دفع بعض الأطر لتكوين جمعية خاصة بهم قصد مخاطبة الجامعة، والمساهمة في النهوض بالكرة المصغرة، وتكوين المزيد من المدربين والأطر وتأهيل اللاعبين.

في هذا الإطار يقول مراد الحجوجي رئيس الجمعية إن عدة صعوبات واجهت المدربين والأطر الوطنية لتأسيس هذه جمعية منذ سنة 2012، ثم سنة 2017، لكن بسبب الوضعية التي يعرفها مجال كرة القدم داخل القاعة، وفي ظل الظروف التي يعيشها العديد من المدربين قرروا تأسيس هذه الجمعية، للعمل والتكوين والدفاع عن المدرب والمساهمة في تطوير اللعبة.

وأوضح أن الجمعية جاءت بغية أهداف واضحة، أولها التكوين والتكوين المستمر وتبادل الخبرات والمعلومات، ثم الحقوق والواجبات والدفاع عن حق المدرب ورد الاعتبار له، ومنح الأولوية لأصحاب الكفاءات للاشتغال في الأندية،وتحسين وضعية المدرب الاجتماعية و القانونية والمالية، والمسؤولية على المردودية، ثم المشاركة في القرار وتقديم مقترحات مفيدة لكرة القدم داخل القاعة.

وأكد الحجوجي أن الجمعية ستعمل على التواصل سواء في مواقع التواصل الاجتماعي مع الأطر الوطنية، وستنظم لقاءات تواصلية في عدة مدن للتعريف بأهدافها التي تصب في مصلحة الكرة الوطنية واللعبة خاصة، لاسيما أنها تتوفر على أطر وطنية لهم خبرة وتجارب دولية رائدة في اسبانيا، فرنسا، إيطاليا، وفي أسيا.

من جانبه تحدث هشام مؤنس وهو مساعد مدرب المنتخب، ومدرب المنتخب الوطني لأقل من 17 سنة سابقا، عن الهدف من ميلاد هذه الجمعية بهدف تطوير كرة القدم داخل القاعة، المساهمة في تطوير اللعبة، الحصول على تمثيلية داخل الجامعة، تبادل التجارب والخبرات، تنظيم دورات تكوينية مع خبراء أجانب.

وأكد على أن مدرب الكرة الخماسية ليس له دور حاليا ويعاني التهميش والإقصاء، عكس في الخارج حيث يتوفر المدرب على قيمة، ويتم الأخذ بمقترحاته وأفكاره في النادي وفي الهيئات الرياضية، لأن يعتمد على معطيات وأفكار من الميدان، مشيرا إلى أن كرة القدم داخل القاعة في المغرب تقتصر فقط على فئة الكبار، ولا وجود للفئات الصغرى أو قاعدة لتكوين أجيال وفق مناهج تربوية بيداغوجية ورياضية.

من جهته تطرق حسن غويلة مدرب المنتخب الوطني سابقا والحاصل على ديبلوم من الإتحاد الأوروبي، لأهمية التكوين وتبادل التجارب لدى الجمعية، التي جاءت بعد مخاض صعب، مبرزا أن لدى الجمعية مسودة ومقترحات لأجل إخراج قانون لمدرب كرة القدم داخل القاعة، ومستعدة للمشاركة في إعدادا دراسات ومشاريع وتنظيم لقاءات وطنية وخارجية بتنسيق مع الجامعة.

وكشفت الجمعية المغربية لمدربي كرة القدم داخل القاعة، أن رسالتها مرتكزة على تطوير اللعبة، المساهمة في تربية الأجيال المقبلة، والتعاون مع جميع الفاعلين في المنظومة، وإعطاء لاعب جيد ومكون، وبناء بطولة قوية ومستقطبة للمستشهرين، وبناء منتخبات وطنية قوية في جميع الفئات.

الصربي مانولوفيتش مدربا جديدا للوداد

تعاقد فريق الوداد مع الصربي زوران مانولوفيتش ليكون مدربا جديدا للفريق خلفا للمدرب التونسي السابق فوزي البنزرتي الذي رحل الى فريق النجم الساحلي.

وقد تولى المدرب الصربي الإشراف على الحصص التدريبية للفريق منذ قدومه، حتى يبدأ تحضيراته بشكل مبكر بعدما توصل مع رئيس النادي لاتفاق حول البرنامج الاعدادي الحالي.

يشار إلى أن المدرب زوران اشتغل 14 عاما كمساعد في عدة أندية، وفي سنة 2016 تولى قيادة فريق ساغرادا إسبيرانزا في أنغولا، ثم أشرف على فريق بريميرو دي أغوسطو، ليتمكن من قيادته لإحراز لقب الدوري والمشاركة في دوري أبطال إفريقيا، الذي وصل برفقته إلى المربع الذهبي بعد أن انتهت رحلته على يد الترجي التونسي.

VAR هدف مبكر يتوج مقاتلي الصحراء أبطالا لإفريقيا

• المختار النحال

أسدل الستارمساء يوم الجمعة 19 يوليوز 2019 عن الدورة 32 لكأس افريقيا للأمم بتتويج المنتخب الوطني الجزائري الشقيق بطلا عن جدارة واستحقاق.

وجاء هدا التتويج بفضل الروح الجماعية التي ظهر بها الفريق في هده الدورة التي تعتبر من أحسن الدورات التي لعبها مقاتلو الصحراء رغم صعوبتها، والتي تتزامن مع مع أزمة سياسية تعيشها الجزائر منذ شهور بسبب غياب توافق على شخصيات لقيادة المرحلة الانتقالية بعد استقالة الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة في شهر أبريل الماضي.

و من أهم العوامل التي قادت الفريق الجزائري إلى هدا التتويج، الدور الكبير الدي قام به المدرب جمال بلماضي في فترة قصيرة بعد تعيينه مدربا في شهر أبريل 2018، و استطاع بفضل روحه الوطنية إعداد فريق يستحق حمل لقب * مقاتلو الصحراء * بعد العروض التي قدموها في جميع المقابلات التي لعبوها بروح قتالية عالية، وبروح جماعية سواء في الدفاع أو وسط الميدان أو على مستوى الهجوم.

و قد كان انتصار الفريق الجزائري على الفريق السينغالي في الإقصائيات حافزا قويا للحفاظ على دلك التفوق في المباراة النهائية بعد تسجيل هدف الانتصار في الدقيقة الثانية بعد انطلاق المقابلة.

واعتبارا لكون المقابلة النهائية يتم فيها اعتماد تكتيك معين للحفاظ على هدف السيق، فقد تسنى للفريق الجزائري تحقيق دلك باعتماد أسلوب اللعب الرجولي و عدم التساهل مع الخصم من خلال تقديم

كل ما يملكه اللاعبون من قوة بدنية و فنية لحصار الخصم و إفشال عملياته الهجومية طوال الشوط الثاني إلى أن أعلن الحكم عن نهاية المقابلة بتحقيق الانتصار والتتويج باللقب.

و بهدا التتويج المستحق،حظي الفريق الجزائي بتعاطف كبير من طرف الجماهير العربية وخصوصا المغربية التي ساندت الفريق الجزائي الشقيق في جميع مراحل البطولة حتى التتويج، وعبرت بكل قوة عن فرحتها بهدا الإنجاز، و أكدت على وحدة مصير الشعبين الجزائري و المغربي رغم الحصار المفروض عليهما بقرارات سياسيوية ماضوية، سوف يكون مصيرها الفشل، خصوصا في هده المرحلة التاريخية التي يسطر فيها الشعب الجزائري الشقيق ملاحم في مواجهة الفساد والاستبداد السياسي و تصميمه وتشبثه بتحقيق التغيير الشامل على جميع المستويات، و يعتبر فوز فريقه الوطني بكأس أفريقيا للأمم خطوة على المسار الصحيح للشعب الجزائري من أجل تحقيق الديمقراطية و الحرية والعدالة الاجتماعية.

مدير النشر	عبد الواحد المهتاني	التوزيع	سابريس
رئيس التحرير	يزيد البركة	العنوان	رقم 1 زنقة أحمد الكرناوي الطابق الأول ساحة ماريشال، الدار البيضاء.
سكرتير التحرير	عبد الغني عارف	مكتب الطريق بالرباط	شارع المقاومة رقم 58 حي المحيط الرباط.
المدير الفني	إسماعيل المتقي	البريد الالكتروني	attarik.journal@gmail.com
المدير الإداري والمالي	لحسن خطار	الهاتف	07 08 80 90 87
الإيداع القانوني	16/2018 ص ح.	رقم الحساب البنكي	BMCE: 011794000045210000323097
المطبعة	ايكوبرينت	النسخة الالكترونية	www.attarik.net

تحف فنية....

حنظلة: أيقونة النضال الفلسطيني

ناجي العلي [1937-1987]

يصادف يوم 22 من يوليوز ذكرى اغتيال المناضل الفلسطيني ناجي العلي، أحد أبرز رسامي الكاريكاتير، وقد امتدت إليه يد الغدر السوداء في مثل هذا اليوم من سنة 1987 بأحد شوارع لندن، وبقي يصارع الموت خمسة أسابيع إلى أن وافته المنية يوم 29 غشت 1987، تلك كانت لحظة ميلاده الثانية التي خلدت أعماله وذكراه في قلوب وعقول كل محب للحرية حالما بالانعتاق والانتماء للقيم الإنسانية المتعالية على القبلية والطائفية الضيقة. تلك كانت لحظة شب فيها "حنظلة" عن الطوق وبلغ سن الرشد فانطلق يواصل مسيرة النضال التحرري في وجدان الشعوب.

في اطار حملة بحالي بحالك التي انطلقت منذ سنة 2018 بقافلة انا روز بمنطقة تنغير تنظم نساء شابات من اجل الديمقراطية اياما سينمائية وتحسيسية لنساء الجنوب بمنطقة ايت ملول -القليعة و ذلك بعرض افلام سينمائية لنساء دواوير ايت ملول ايام 21-20 يوليوز وايام تحسيسية ايام 28-27 .تهدف الحملة الى تشجيع ولوج النساء الى الفضاءات العمومي بشكل امن ومتساوي خصوصا بالمناطق القروية و المهمشة .

تنظم جمعية صورة للتراث الثقافي في الفترة الممتدة مابين 29 يوليوز و 5 غشت 2019، بجهة الدار البيضاء سطات الدورة الثانية لمهرجان الفيلم التربوي لأطفال المخيمات الصيفية تحت شعار: "الفيلم التربوي في خدمة التخييم".

ويتضمن برنامج هذه الدورة، مسابقة للأفلام الروائية التربوية القصيرة، التي تهتم بقضايا الطفل. والمسابقة مفتوحة في وجه المبدعين الشباب.

بين المغرب و الجزائر عائلات انشطرت بسبب حدود الذل بين بلدين، فلوقت قريب حين كانت تعلو أهازيج الأعراس وسط نفس العائلة الحدودية بإحدى الضفتين، يتسلل أهل الضفة الأخرى من نفس العائلة، بين منعرجات الوادي الحدودي لحضور العرس، وهم في زينة الحفل، فروابط الدم والنضال التاريخي والعيش المشترك تجمعنا.

نفس العائلات ببطاقات وطنية مختلفة، كأن علاقات البنوة والأخوة والعمومة والجورة استحالت لقرارات إدارية تحكمها سلطة الحدود والحُكَّام. ويحدث ان تنفلت سلطة الرَّقَابَةِ على الرِّقَابِ من عقالها فيخيط المغربي والجزائري علميهما في ملعب كرة القدم إدانة لحدود الوهم وإعلانا لوحدة المصير، ويتحول فتح الحدود لحقيقة ساطعة في مواقع التواصل الاجتماعي بهاشتاغ #خاوة_خاوة، ويسارع الشعبان إلى خطوط الحدود يعانقان بعضهما عن بعد، فكل المأساة أن يمنع حرس الحدود هذا العناق الأخوي ويصادر حرارته الإنسانية، فيلوح كل جزء براية الجزء الآخر حلما بوحدة أُرِيدَ لها أن لا تقع. أقاليم الشرق المغربي لم تنم وهي تهتف للفوز الكروي للإخوة الجزائريين، فمتى يعي حكام الاستبداد أن فتح الحدود بين البلدين مطلب قَرَابَةٍ حيوي للشعوب، فمن الغباء أن يستورد الجزائري طماطم وبرتقال المغرب من أوربا، ومن البلادة أن يستورد المغربي بنزين وغاز الجزائر من أوربا، إن وساطة الأجنبي استعمار جديد يستديم حروب الحدود، ففي نهاية الأمر نحن وحدة مجزأة ولسنا أجزاء موحدة.

قسيمة الإشتراك

الطريق

السيد رئيس تحرير جريدة الطريق المحترم
تحية طيبة وبعد، أرجو قبول اشتراكي السنوي في جريدة الطريق، وارسالها على العنوان الموضح جانبه.

الاسم الكامل : .....
العنوان : .....
.....
.....
.....
البريد الالكتروني : .....
الهاتف : .....

نوع الاشتراك	بالمغرب	خارج المغرب
	☐ أفراد 200 درهم	☐ أفراد 400 درهم
	☐ مؤسسات 500 درهم	☐ مؤسسات 600 درهم

الاشتراك التشجيعي مفتوح

رقم الحساب البنكي : BMCE: 011794000045210000323097
البنك المغربي للتجارة الخارجية - وكالة البستان - الدار البيضاء

ترسل صورة قسيمة الاشتراك وصورة وصل التحويل البنكي على البريد الالكتروني التالي:
attarik.journal@gmail.com